قام الطالب بإجراء التصويبات المطلوبة منه

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

عضو — يوسف محمد صديق — ٥/١٢/١٤١٠هـ

عضو — د. سعيد عبدالرحمن القزقي — ١٦/١٢/١٤١٠هـ

المشرف — عبدالعزيز الحميدي — ١٦/١٢/١٤١٠هـ

أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير

من الكتب الستة وتفسير الإمام الطبري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب

محمود سليمان علي

اشراف الدكتور

عبد العزيز بن عبدالله الحميدي

الجزء الثاني

١٤١٠هـ

تفسير سورة يوسف

تفسير سورة يوسف

ماجاء في قوله تعالى : ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾

قال البخاري رحمه الله :

سولت : زينت . ثم قال :

(١٣٢) حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب. قال : وحدثنا الحجاج : حدثنا عبدالله بن عمر النميري : حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال : سمعت الزهري : سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبدالله ، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الأفك ما قالوا ، فبرأها الله ، كل حدثني طائفة من الحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب ، فاستغفري الله وتوبي اليه) . قلت اني والله لا أجد مثلا الا أبا يوسف : " فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون" وأنزل الله (ان الذين جاءوا بالافك) . العشر الآيات.(١)

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في عشرين موضعا من صحيحه تتفاوت طولا واختصارا وتعليقا ووصلا ، ولكنى اكتفيت بالرواية التي اخترتها هو في تفسير الآية . وسيأتي الحديث بطوله ان شاء الله في تفسير سورة النور ، من رواية الصحيحين وغيرهما .

والعلاقة بين الترجمة ـ التي هي الآية من سورة يوسف ـ والحديث هي أن أم المؤمنين رضي الله عنها ، تمثلت قول نبي الله يعقوب عليه السلام " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون " لما هو واقع بها من قلة الحيلة في دفع الاتهام ، فلجأت الى الصبر

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله : (قال بل سولت لكم انفسكم أمرا) ٤/١٧٢٩ - ١٧٣٠) .

الجميل الذى هو حصن المؤمنين وحرزهم . والصبر الجميل هو الذى لا جزع فيـــه ولا شكوى للخلق .(١)

وأخرج مسلم رحمه الله الحديث بطوله فى صحيحه وسيأتى الكلام عنه أيضا عنـــد تفسير آيات التبرئة من سورة النور ان شاء الله .(٢)

وأخرجه الامام أحمد ـ الرواية المطوله ـ فى مسنده من مسند ام المؤمنين عائشـــة رضى الله عنها .(٣)

---

(١) انظر فى تفسير الصبر الجميل : حاشية د . ديب البغا على صحيح البخـــارى (١٧٢٩/٤) ، والكشاف (٢٤٦/٢) ، وتفسير الطبرى (٥٨٤/١٥) .

(٢) انظر صحيح مسلم كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القـــاذف (٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٩٧/٦) .

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا اسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾

استيأس : بمعنى يئس ، كاستعجب وعجب (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٣٣) حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت له ، وهو يسألها عن قوله تعالى : (حتى اذا استيأس الرسل) . قال : قلت : أكُذِبُوا أم كُذِّبوا ؟ قالت عائشة : كُذِّبوا ، قلت : فقد استيقنوا أن قومهم كذَّبوهم فما هو بالظن قالت : أجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك ، فقلت لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ، قالت: معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ، قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم ، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر ، حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك. (٢)

هذا الحديث أخرجه الامام البخارى فى اربعة مواضع من صحيحه ، أولها فى كتاب الأنبياء ، والثلاثة الباقية فى كتاب التفسير ، احدها فى تفسير الآية (٢١٤) من سورة البقرة والآخران فى تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف. (٣)

(١٣٤) وهذه الرواية بالذات أخرجها الامام الطبرى من حديث ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان به بلفظ مشابه . وأخرجه كذلك من طرق أخرى. (٤)

---

(١) انظر فتح البارى (٨/٢٩٥) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (حتى اذا استيأس الرسل) (٤/١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الانبياء (٣/١٢٣٩ - ١٢٤٠) وكتاب التفسير (٤/١٦٤٤ - ١٦٤٥) ، (١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٦/٣٠٦ - ٣٠٨)

هذا الحديث - في نظرى - فيه بعض الصعوبة ليفهم الفهم الصحيح ، وذلك لوجود بعض الأمور التى تسوق بمعانيها أو بلوازمها الى فهم قد يكون عليه بعض النظر من جهة تنزيه الرسل واتباعهم عن اللبس فى مجال العقيدة والأمور القطعية ،أو ردّ القراءات المتواترة التى يفهم منها مع ظاهر ألفاظ الحديث عدم التنزيه المشار اليه .

فمن الأمور التى لا يجوز التردد فيها :

أ - كون القراءتين متواترتين . وهذا يجعل اعتراض أم المؤمنين رضى الله عنها على قراءة (كُذِبُوا) بالتخفيف وانكارها لها لا معنى له . قال الحافظ فى الفتح ما محصله : وقول عائشة (مَعَاذَ اللَّهِ) ظاهر فى أنها أنكرت القراءة بالتخفيف . . . ثم قال معتذرا . . . ولا لانكار القراءة معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها ممن يرجع اليه فى ذلك.(١)

وهذا الاعتذار لائق ومقبول لأنه قد ثبت أن كثيرا من الصحابة كان يجهل بعض القراءات التى لم يكن قد تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم لم يكن له علم ببعض ما نسخت تلاوته من الآيات . فليس ببعيد أن لا تبلغها قراءة التخفيف

ب - وكذلك لا يجوز بحال اعتقاد كون الرسل يظنون أنهم قد أخلفوا . فقد حكى الله جل ثناؤه عن موسى واصحابه موقفا يدل على يقين الرسل الراسخ فى ان الله ناصرهم ولن يتخلى عنهم ، قال تعالى : (فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ * وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ) (٦٠ - ٦٦) سورة الشعراء .

---

(١) انظر فتح البارى (٨/ ٢٩٦) .

فنبى الله موسى عليه السلام الى تلك اللحظة التى ضاق فيها أصحابه وخشوا ان يدركهم فيها فرعون وجنوده لم يكن عنده أمر من الله بفعل شيء ولكنه على يقين أن النجاة حاصلة لهم لا محالة . وبالفعل جاء الأمر من الله من غير حسبان من البشر ، ونجى الله المؤمنين بالمعجزة وأهلك الكافرين بالغرق .

أما قراءة " كُذِّبُوا " مثقلة وتأويل الآية على ضوء عود الضمير فى " ظنوا " و " كذبوا " الى الرسل فهذا لا اشكال فيه . لأن الرسل ظنوا تكذيب قومهم لهم حين استئخار النصر ، وهنا قد يكون الظن بمعنى ترجيح أحد الجائزين على الآخر ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم أتباع الرسل ، أو يكون الظن بمعنى اليقين ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم الذين كذبوا الرسل منذ البداية .

ولا يبقى فى هذا الفهم للرواية وتأويل الآية شيء سوى رد أم المؤمنين بقراءة التخفيف وسبقت الاشارة الى اعتذار الحافظ عنها بأن القراءة بالتخفيف لعلها لم تكن قد بلغتها ، وهذا سائغ كما تقدم القول فيه .

وأما القراءة بالتخفيف فمخرجها أن يعود الضمير فى " ظنوا " و" كذبوا " الى الاتباع أو أقوام الرسل ، ففى حالة صدور الظن من اتباع الرسل الذين آمنوا معهم يكون المراد منه ما يخطر بالبال ويهجس فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية .

واذا صدر الظن من الكفار الذين كذبوا الرسل فلا فرق أن يكون الظن بمعنى اليقين أو بمعنى ترجيح أحد الطرفين على الآخر .

قال ابن الجَوْزى رحمه الله تعالى : (والمعنى : ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر ، لأن الرسل لا يظنون ذلك) (٢) .

---

(١) انظر تفسير الكشاف (٢٧٨/٢) .

(٢) زاد المسير (٢٩٦/٤ ، ط المكتب الاسلامى) .

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝٤٨﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٣٥) حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة : حدثنا على بن مسهر ، عن داود ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّمَوَاتُ) فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله . فقال : (على الصراط) .(١)

(١٣٦) والحديث أخرجه الامام ابو عيسى الترمذى من حديث داود بن أبى هند بنفس اسناد مسلم ولفظه . وقال : هذا حديث حسن صحيح وروى من غير هذا الوجه عن عائشة .(٢)

(١٣٧) ورواه ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبه كاسناد مسلم تماما ولفظه غير انه لم يقل : (يارسول الله) بعد قولها : (فأين يكون الناس يومئذ)(٣)

(١٣٨) والحديث أورده الامام ابوجعفر الطبرى فى تفسير الآية بعشرة طرق فى بعضها انقطاع ، وألفاظ معظمها مثل لفظ مسلم المتقدم . وفى بعض هذه الروايات صرحت بأنها أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، ويأتى هذا ايضا مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك شهادة لها رضي الله عنها انها كانت حريصة على كشف المسائل العلمية الدقيقة وسبقها الى ذلك .(٤)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب فى البعث والنشور وصفة الارض يوم القيامة (٤/ ٢١٥٠) .

(٢) انظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة ابراهيم عليه السلام (٥/ ٢٧٦) .

(٣) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (٢/ ١٤٣٠) .

(٤) انظر جامع البيان (٨/ ٢٥٢ - ٢٥٣) .

تفسير ســـورة الاســـراء

تفسير سورة الاسـراء

ماجاء في قوله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾

قال أبوجعفر رحمه الله تعالى : (وقوله : / وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا / ، اختلف أهل التأويل في الصلاة ، فقال بعضهم : عنى بذلك : ولا تجهر بدعائك ، ولا تخافت به ، ولكن بين ذلك ، وقالوا : عُنِيَ بالصلاة في هذا الموضع : الصلاة)(١) .

ثم أورد رحمه الله عدة أحاديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تؤيد هذا القول ، أصلها في الصحيحين . وكالمتبع لابد من اثبات روايات الصحيحين ثم يُثنَّى برواية غيرهما .

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(١٣٩) حدثني طلق بن غنام : حدثنا زائدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل ذلك في الدعاء .(٢)

وأخرجه البخاري أيضا في موضعين آخرين ، أحدهما في الدعوات والآخر في التوحيد .(٣)

(١٤٠) وأخرجه الامام مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، عن يحيى بن زكريا ، عن هشام به نحوه . زاد : (في قوله عز وجل : وذكر الآية ثم قولها : أنزل هذا في الدعاء) .(٤)

---

(١) جامع البيان (٩/ ١٨٣) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " (٤/ ١٧٥٠) .

(٣) انظر صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة (٥/ ٢٣٣١) وكتاب التوحيد باب (٤٤) ، (٦/ ٢٧٣٧) .

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر مفسده (١/ ٣٢٩) .

وأخرجه الامام مالك رحمه الله فى الموطأ من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، مقطوعا على عروة ، وهذه الطريق هى التى وصلها البخارى فى كتاب الدعوات باب الدعاء فى الصلاة ، المشار اليها اعلاه.(١)

وأخرجه ابن جرير فى تفسير الآية من خمسة طرق الأول من طريق محمد بن عيسى الدامغانى ووقع اسمه خطأ فى مطبوعة "جامع البيان" : يحيى بن عيسى . فتصحفت اللفظة من محمد الى يحيى.(٢)

وثلاثة روايات من طريق محمد بن بشار والاخيرة من طريق أبى السايب. كلها من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة . عدا واحده من روايات محمد بن بشار فهى من حديث أبى الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها فى معنى الآية بمثل ماتقدم الا حديث ابى السائب ، قالت نزلت هذه الآية فى التشهد .

---

(١) انظر الموطأ ، كتاب القرآن ، باب العمل فى الدعاء (١/ ٢١٨) .
(٢) انظر الاسناد فى جامع البيان ٩/ ١٨٣ .
(٣) انظر جامع البيان (٩/ ١٨٣، ١٨٧) .

تفسير سـورة الأنبيـاء

تفسير سورة الأنبيـــاء

ماجاء في قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾

القسط : العدل ، قال في المصباح المنير : (وأقسط) بالألف : عدل والاسم (القسط) بالكسر).(١)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤١) حدثنا مجاهد بن موسى ـ بغدادي والفضل بن سهل الأعرج بغدادي وغير واحد قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح . حدثنا ليث بن سعد عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : رضي الله عنها ، أن رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني ، وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ قال : يُحْسَب ما خانوك وعصوك وكذبوك ، وعقابك اياهم ، فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا ، لا لك ولا عليك وإن كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم أقتص لهم منك الفضل ، قال فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ كتاب الله (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ...) الآية . فقال الرجل : والله يارسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار كلهم .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث.(٢)

---

(١) المصباح المنير مادة قسط (٢/٣٠٥) . وانظر في كتب الاضداد : الاصمعي مادة (٢١) ص ١٩ ، والسجستاني مادة (٢٩٣) ص ١٧٤ ، وابن السكيت مادة (٦٢٥) ص ٢٤٢ ، ط دار الكتب العلمية ، نشرها : د . أوغست هفنر استاذ العربية في كلية انسبروك .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الانبياء عليهم السلام (٥/ ٣٠٠)

التعريف برجال الاسناد :

١ - مجاهد بن موسى الخوارزمي ، وهو الختلي ، بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة ، أبو علي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٤٤) وله ست وثمانون سنة . روى له مسلم واصحاب السنن .(١)

٢ - الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج ، البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٥) ، وقد جاوز السبعين روى له البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي .

٣ - عبد الرحمن بن غزوان ، بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة ، الضبي أبو نوح ، المعروف بقُراد ، بضم القاف وتخفيف الراء ، ثقة له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي .(٣)

صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب برواية مجاهد بن موسى والفضل بن سهل عنه ، وبروايته عن الليث بن سعد .(٤)

٤ - ليث بن سعد : بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة (١٧٥) روى له الجماعة .(٥)

٥ - مالك بن أنس : بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه امام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة (١٧٩) ، وكان مولده سنة (٩٣) وقال الواقدي بلغ تسعين سنة . روى له

---

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٨٣) ص ٥٢٠ .
(٢) تقريب التهذيب ت (٥٤٠٣) ص ٤٤٦ .
(٣) تقريب التهذيب ت (٣٩٧٧) ص ٣٤٨ .
(٤) انظر تهذيب التهذيب (٦/٢٢٤) .
(٥) تقريب التهذيب ت (٥٦٨٤) ص ٤٦٤ .

الجماعة[(١)] ومالك أيضا روى عنه عبد الرحمن بن غزوان بغير واسطة وبواسطة كما معنا هنا . ويكون هذا من قبيل المزيد فى متصل الاسانيد .[(٢)] ومضت له ترجمته فى (١٨٧) البقرة .

هذا الاسناد متصل ورواته لا يخلو منهم أحد أن يكون روى له صاحبا الصحيح أو أحدهما ، وقد مضى تعليق الترمذى عليه ووصفه اياه بالغرابة .

ونقل الحافظ ابن كثير حديث المسند فى تفسير الآية " وقال الامام أحمد : حدثنا أبو نوح قُراد أنبأنا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة نحوه .[(٣)] ولم يعلق عليه بشىء .

---

(١) تقريب التهذيب (٦٤٢٥) ص ٥١٦ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٦ / ٢٢٤) ، وانظر نقل ابن كثير عن المسند (٣ / ١٨١) ط دار الفكر العربى .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣ / ١٨١) .

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۝١٠٤﴾

قال أبوجعفر رحمه الله تعالى :

(١٤٢) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن ادريس ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى عجوز من بنى عامر ، فقال من هذه العجوز ياعائشة ، فقلت : احدى خالاتى ، فقالت : ادع الله أن يدخلنى الجنة ، فقال : أن الجنة لا يدخلها العجزة ، قالت : فأخذ العجوز ما أخذها ، فقال : ان الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ، ثم قال : يحشرون حفاه عراة غلفا ، فقالت : حاش لله من ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بلى ان الله قال : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا) الى آخر الآية ، فأول من يكسى ابراهيم خليل الله).(١)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو كريب ثقة حافظ ، تقدمت ترجمته فى تفسير الآية رقم (٢٢٠) من سورة البقرة .

٢ - ابن ادريس ، ثقه فقيه روى له الجماعة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

٣ - ليث : هو ابن أبى سليم بن زُنَيْم ، بالزاى والنون مصغر ، واسم أبيه أيمن ، وقيل أنس وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة مات سنة (١٤٨) روى له البخارى فى التعليقات ومسلم وأصحاب السنن .(٢) وقد صرح الحافظ فى التهذيب برواية عبدالله بن ادريس عنه وروايته عن مجاهد .(٢)

---

(١) جامع البيان (١٠٢/١٠) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٦٨٥) ص ٤٦٤ ، وانظر تهذيب التهذيب (٤١٧/٨)

٤ - مجاهد : ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكى ، امام فى التفسير وفى العلم ، من الثالثة مات سنة (١٠١) أو (١٠٢) أو (١٠٣) أو (١٠٤) وله (٨٣) سنة روى له الجماعة.(١)

هذا الاسناد ضعيف لوجود ليث بن أبى سليم لأنه صدوق وبقية رجاله ثقات من رجال الصحيحين .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٨١) ص ٥٢٠ .

تفسير سورة الحج

تفسير سورة الحج

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
٣٦ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ
كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ٣٧﴾

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(١٤٣) حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو بن مسلم الحذاء المدنى : حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد ، عن أبى المثنى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمى من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم انها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسا.(١)

التعريف بالاسناد :

١ - مسلم بن عمرو : بن وهب الحذاء أبو عمرو المدنى ، صدوق من الحادية عشرة ، أخرج له الترمذى والنسائى.(٢)

٢ - عبد الله بن نافع الصائغ ، المخزومى مولاهم ، أبو محمد المدنى ، ثقة صحيح الكتاب فى حفظه لين ، من كبار العاشرة مات سنة (٢٠٦) وقيل بعدها ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن.(٣)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب الأضاحى ، باب ماجاء فى فضل الأضحية (٤/ ٧٠).

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٦٣٧) ص ٥٣٠.

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٦٥٩) ص ٣٢٦.

٣ - أبو المثنى : الخزاعي ، اسمه سليمان بن يزيد ، ضعيف من السادسة ، روى له الترمذى وابن ماجه .(١)

قال أبو عيسى ، فى الحكم على هذا الحديث بهذا الاسناد : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام الا من هذا الوجه ، وأبو المثنى اسمه سليمان بن يزيد روى عنه ابن أبى فديك) .(٢)

ثم قال : (ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فى الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة ويروى بقرونها) .(٣)

والحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه ، من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي - دحيم - حدثنا عبد الله بن نافع ، به مثله ، الا أنه قال : (ابن آدم) بدل (آدمى) ، وقال : (هراقة بدل (اهراق) .(٤)

وأورده البيهقي فى السنن من حديث عبد الله بن نافع به نحوه . وقال : (قال البخارى فيما حكى أبو عيسى عنه : هو حديث مرسل ، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة . (قال الشيخ أحمد) رواه ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبى المثنى عن اسماعيل بن عقبة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ...)(٥)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٨٣٤٠) ص ٦٧٠ .

(٢) سنن الترمذى (٤/ ٧٠) .

(٣) سنن الترمذى (٤/ ٧٠) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الأضاحى ، باب ثواب الأضحية (٢/ ١٠٤٥)

(٥) السنن الكبرى : كتاب الضحايا (٩/ ٢٦١) .

تفسير سورة المؤمنون

تفسير سورة المؤمنون

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② ﴾

خشع : (خشوعا) اذا خضع ، و(خشع) في صلاته ودعائه اقبل بقلبه على ذلك ، وهو مأخوذ من (خشعت) الأرض: اذا سكنت واطمأنت.(١)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(١٤٤) حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا أشعث بن سليم ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : (هو اختلاس ، يختلسه الشيطان من صلاة العبد).(٢)

وأخرجه البخاري ايضا من طريق الحسن بن الربيع : حدثنا أبو الأحوص به مثله ، وقال هنا : " من صلاة أحدكم " بدلا من (العبد) في الرواية المتقدمة.(٣)

وأخرجه ابوداود رحمه الله من حديث مسدد أيضا به مثله ، وقال (انما هو) بزيادة (انما).(٤)

(١٤٥) وأخرجه النسائي : اخبرنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن - هو ابن مهدي -(٥) : حدثنا زائدة ، عن اشعث به نحوه.(٦)

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى باسناده الى مسدد به (اسناد البخاري ومتنه)

---

(١) المصباح المنير (١/ ١٧٠) وانظر الصحاح مادة خشع (٣/ ١٢٠٤)

(٢) صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة ، باب : الالتفات في الصلاة (١/ ٢٦١ - ٢٦٢).

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب : صفة ابليس وجنوده (٣/ ١١٩٨)

(٤) انظر سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الالتفات في الصلاة.

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٨/ ٧٠).

(٦) انظر سنن النسائي ، كتاب السهو ، باب التشديد في الالتفات في الصلاة (٣/ ٨).

وأشار الى رواية البخارى له عن مسدد [١].

وقال الحاكم فى المستدرك : (وقد اتفقا على اخراج حديث أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق ، عن عائشة : وساقه بلفظ البخارى).

ولكن لم أجد الحديث فى مسلم بعد بحث يوم كامل ثم ذهبت فى اثناء البحث استعين بجامع الأصول لأتأكد من اخراج مسلم للحديث فوجدت الشيخ عبد القادر الأرناؤط يذكر انه بحث فى مسلم ولم يجد الحديث [٢] ولاحظت أن البيهقى لم يشر الى رواية مسلم له وعزاه فقط للبخارى وذكر اسناده كما تقدم.

وقال الشيخ الأرناؤط : (.. ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى) [٢] لكن فى الواقع ان الحاكم لم يرو حديث عائشة باعتباره مستدركا ، وانما قال : (اتفقا على اخراج حديث ...) وذكره ، ولم يعلق الذهبى على ذلك بشىء ، غير ان الحاكم اخرج حديث ابن عباس فى جواز النظر يمينا وشمالا وقال على شرط البخارى ، وهو الذى وافقه عليه الذهبى [٣].

---

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة باب كراهية الالتفات فى الصلاة (٢ / ٢٨١)

(٢) انظر جامع الأصول (٥ / ٤٩٤) حاشية (٢).

(٣) انظر المستدرك (١ / ٢٣٧) والتلخيص ص (٥٩).

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ (٦٠)

قال ابن الجوزى : قوله تعالى / وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا / وقرأ عاصم الجحدرى (لَا يَأْتُونَ مَا أَتَوْا) يقصر همزة (أَتَوْا).(١)

قال الامام أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤٦) ثنا ابن أبى عمر : حدثنا سفيان : حدثنا مالك بن مغول ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمدانى ، ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) قالت عائشة : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يابنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون فى الخيرات.(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن أبى عمر : هو محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، ويقال ان أبا عمر كنية يحيى ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينه ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة من العاشرة ، مات سنة (٢٤٣). أخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه.(٣)

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : بن أبى عمران : ميمون الهلالى ابو محمد الكوفى ، ثم المكى ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، الا أنه تغير حفظه بأخره ، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات ، ومضت له ترجمة فى (٢٢٨) البقرة

---

(١) زاد المسير (٥/٤٨٠).

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المؤمنون (٥/٣٠٦ - ٣٠٧)

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٣٩١) ص ٥١٣.

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٥١) ص ٢٤٥.

٣ - مالك بن مِغْوَل : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفى أبو عبد الله ثقة ثبت ، من السابعة مات سنة (١٥٩) ، روى له الجماعة.(١)

٤ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهَمْدانى الخَيْوانى ، بخاء معجمة ، ثقة ، من الرابعة ، روى له البخارى فى الأدب المفرد وسلم والترمذى وابن ماجه.(٢)

(١٤٧) والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبه : ثنا وكيع ، عن مالك بن مغول به ، الا أنه قال (.. يابنت أبى بكر.... أو يابنت الصديق) على الشك ووقع عند ابن ماجه (عبد الرحمن بن سعد بدل سعيد ، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع صوابه من التقريب وسنن الترمذى.(٣)

قال الشيخ عبد القادر الأرنأوط تعليقا على الحديث فى الحاشية : (.. وفى سنده انقطاع ، فان عبد الرحمن بن وهب الهمدانى الراوى عن عائشة رضى الله عنها لم يدركها ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث أبى هريرة عند ابن جرير ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى)(٤)

وقال الترمذى بعد روايته الحديث : (وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن ابن سعيد عن أبى حازم ، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو هذا).(٥)

وهذه الرواية المتصلة هى التى اشار اليها الشيخ عبد القادر بقوله (وله شاهد يتقوى به ..) وهو عند ابن جرير :

(١٤٨) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير قال : حدثنا عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمدانى ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة

---

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٥١) ص ٥١٨.

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٨٧٩) ص ٣٤١.

(٣) انظر سنن ابن ماجة ،كتاب الزهد باب التوقى على العمل (١٤٠٤/٢)

(٤) جامع الأصول (٢٤٥/٢) حاشية (١).

(٥) سنن الترمذى (٣٠٧/٥).

قال : قالت عائشة : " يارسول الله . . " وذكر نحوه .(١)

وأبوهريرة هنا لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما قال : قالت عائشة فهو لم يزل من مسند عائشة ، فلا يكون شاهدا وانما طريق اخرى موصولة .

والذى أخرجه الحاكم ووافقه الذهبى على تصحيحه هو حديث ابى عيسى الترمذى المتقدم ، وما يفهم من عبارة الشيخ عبدالقادر الأرناؤط ان الحاكم أخرج حديث ابى هريرة .(٢)

والحديث اورده الطبرى بعدة طرق ، منها الرواية المتصلة التى تقدمت قريبا ، واثنان منها من رواية عبدالرحمن بن سعيد الهمدانى عن عائشة كما عند الترمذى وطريق أخرى فى مسندها مجهول حيث قال : (. . . عن رجل من أهل مكة عن عائشة) . وأخرى خامسة قال :

(١٤٩) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى جرير ، عن ليث بن أبى سليم وهشيم ، عن العوام بن حوشب جميعا ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يابنة أبى بكر ، أو يابنة الصديق ، هم الذين يصلون و يغرقون الا يتقبل منهم " (٣)

التعريف بالاسناد :

١ - القاسم : هو ابن الحسن الهمذانى الفلكى . عن ابن وهب الدينورى . تكلم فيه ، ولم يترك . مضى فى تفسير البقرة الآية (١٠٢) (٤)

٢ - الحسين : هو سنيد . مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة كان يلقن شيخه فضعف لذلك .

---

(١) جامع البيان (١٨/٣٣) .

(٢) انظر المستدرك (٢/٣٩٣ - ٣٩٤) وانظر التلخيص بحاشيته (٩٨) .

(٣) جامع البيان (١٨/٣٤) ، وانظر ايضا ص (٣٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (٣/٣٧٠) ترجمة (٦٨٠٠) .

٣ - جرير : ثقة صحيح الكتاب ، ومضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

٤ - ليث بن ابى سليم : صدوق اختلط ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء .

٥ - هشيم : ثقة ثبت كثير التدليس ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة . روى له الجماعة .

٦ - العوام بن حوشب : بن يزيد الشيبانى ، أبو عيسى الواسطى ، ثقة ثبت فاضل من السادسة ، مات سنة (١٤٨) روى له الجماعة .(١)

هذا الاسناد ايضا به انقطاع فلا هشيم ولا العوام لم يلق عائشة ولم يذكر ابن جرير الواسطه التى روت عن عائشة رضى الله عنها .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٢١١) ص ٤٣٣ .

تفسيـــر ســـــورة النـــــور

تفسير سورة النـــور

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

الافك : الكذب ، وكذلك الأفيكة ، والجمع ، الأفائك . ورجل أفاك ، أى كذاب.(١)

قال الزمخشرى رحمه الله تعالى : (الافك أبلغ مايكون من الكذب والافتـــراء، وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك ، وأصله الأفك وهو القلب ، لأنه قـــول مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضى الله عنها)(٢) .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٠) حدثنا أبونعيم : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عـروة عن عائشة رضى الله عنها : " وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ " قالت : عبد الله بن أُبَىّ بن سلول.(٣)

هذا الحديث أخرجه اخرجه الامام البخارى رحمه الله تعالى فى عشرين موضعـــا من صحيحه ، بعضها مطول وبعضها مختصر حسب ما تقتضيه حاجة الترجمة كعادتـه رحمه الله تعالى ، وسيأتى ماكان متعلقا بتفسير آية أو جزء منها فى حينه باذن الله .

وقد أخرجـه الامام مسلم رحمه الله فى كتاب التوبة وقد أثبت الامام مسلم الروايـــة المطولة التى حوت كل التفصيلات وفيها مما يوافق الآية وترجمة البخارى : (... وكـان الذى تولى كبره عبد الله بن أُبَىّ بن سلول)(٤) .

---

(١) الصحاح ، مادة (أفك) (٤/ ١٥٧٢) .

(٢) الكشاف (٣/ ٦٤) .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ .. ﴾ (٤/ ١٧٧٣ - ١٧٧٤)

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القاذف (٤/ ٢١٢٩ - ٢١٣٦) .

وأخرجه الامام الترمذى الرواية المطولة فى كتاب التفسير وفيها أيضا ما يطابق الترجمة وتفسير الآية وتبيين الذى تولى كبر حديث الأفك ، حيث قالت رضى الله عنها : (... وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبى ابن سلول ، وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم ..) .(١)

وقد أشار الشيخ عبد القادر الأرناوط الى أن النسائى قد أخرج هذا الحديث فى كتاب الطهارة ، باب : بدء التيمم (١/ ١٦٣ - ١٦٤) .(٢) وليس كذلك ، انما الذى أخرج النسائى فى هذا الموضع ، هو حديث سبب نزول آية التيمم الذى تقدم فى تفسير سورتى النساء والمائدة . وفيه أن كل الجيش أصبح فى مكان فقدان العقد ، ثم وجد من الغد فى مبرك البعير ، فلا أدرى منشأ ذلك .

وذكر الحافظ فى الفتح ان الامام النسائى أورده فى كتاب عشرة النساء ، ولم أجده ثَمَّ وقال أيضا : أورده فى كتاب التفسير ولما لم يكن فى المجتبى أو الصغرى كتاب تفسير ترجح أن يكون أخرجه فى الكبرى .(٣)

وأخرج ابوجعفر الطبرى فى تفسيره ثلاثة أحاديث عن عائشة تذكر أن الذى تولى كبر الافك هو رأس النفاق عبد الله بن أبى بن سلول عليه لعائن الله .

(١٥١) قال : حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الذين تكلموا فيه : المنافق عبد الله ابن أبى بن سلول ، وكان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره ، ومسطح وحسان ابن ثابت .

(١٥٢) وقال : حدثنا سفيان ، قال حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقّاص ، وغيره

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٥/ ٣١٠ - ٣١٤) .

(٢) انظر كتاب ، جامع الاصول ، بتحقيقه (٢/ ٢٦٩) حاشية (١) .

(٣) انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى (٨/ ٤٥٥) .

أيضا قالوا : قالت عائشة كان الذى تولى كبره الذى يجمعهم فى بيته ، عبد الله بن أبى بن سلول .

(١٥٣) وقال : حدثنا ابن عبد الاعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن شهاب : به مثله .

ورواه ايضا عن ابن عباس ، وعن عروة مرسلا وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وقد رجحه الطبرى وجعله الأولى بالصواب.(١)

---

(١) جامع البيان (١٨/٨٨-٨٩).

ماجاء فى قوله تعالى : لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾

وهنا أورد الامام البخارى رحمه الله تعالى الرواية المطولة لحديث الافك وسوف اثبتها بطولها ان شاء الله كما فعل هو فى تفسير هذه الآية ، ثم أختارُ منها ماينا سب التفسير فى الآيات الأخرى مع ذكر من خرج ذلك من الأئمة الآخرين مبينا ما اتفق منها مع رواية الصحيح ، وذكر الاختلاف فى الالفاظ ان وجد ، وبالله التوفيق .

قال رحمه الله تعالى :

(١٥٤) حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث : عن يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا : وكل حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا ، وان كان بعضهم أوعى له من بعض، الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها : أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج اقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت الى رحلى ، فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع ، فالتمست عقدى وحبسنى ابتغاؤه ، واقبل الرهط الذين كانوا يَرْحَلُونَ لِى فاحتملوا هودجى ، فَرَحَلُوهُ على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون أنى فيه ، وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم ،

انما تأكل العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فأممت منزلى الذى كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوننى فيرجعون الىّ ، فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش ، فأدلج فأصبح عند منزلى ، فرأى سواد انسان نائم ، فأتانى فعرفنى حين رآنى ، وكان يرانى قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخمرت وجهى بجلبابى ، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بى الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة ، فهلك من هلك ، وكان الذى تولى الافك عبد الله بن ابى بن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك ، لا أشعر بشئ من ذلك ، وهو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : (كيف تيكم) ثم ينصرف ، فذاك الذى يريبنى ولا أشعر حتى خرجتُ بعد ما نَقَهْتُ ، فَخَرَجَتْ معى أم مسطح قِبَل المناصع ، وهو متبرزنا ، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُفَ قريبا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأُوَلِ فى التبرز قِبَلَ الغائط ، فكنا نتأذى بالكُنُفِ أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وام مسطح ، وهى ابنة أبى رهم بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثه ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبين رجلا شهد بدرا ، قالت أى هنتاه ، أولم تسمعى ماقال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الافك ، فازددت مرضا على مرضى ، فلما رجعت الى بيتى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - تعنى - سلم ثم قال : (كيف تيكم) . فقلت أتأذن لى أن آتى أبوىّ ؟ قالت وأنا حينئذ أريد

أن استيقن الخبر من قِبَلِهِمَا ، قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوى فقلت لأمى : يا أمتاه مايتحدث الناس ؟ قالت : يابنية هونى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئةً ، عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها ، قالت : فقلت : سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى ، يستأمرهما فى فراق أهله ، قالت : فأما أسامة بن زيد فقد أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود ، فقال يارسول الله ، أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال : يارسول الله ، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وان تَسْأَلِ الجارية تَصْدُقْكَ ، قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : (أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك) ؟ قالت بريرة : لا والذى بعثك بالحق ، ان رأيت أمرا اغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها ، فتأتى الداجن فتأكله . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبى بن سلول ،فقالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر : (يامعشر المسلمين ، من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه من أهل بيتى ، فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا ، وما كان يدخل على أهلى الا معى) فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يارسول الله ، أنا أعذرك منه ، ان كان من الأوس ضربت عنقه ، وان كان من اخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعد ابن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير ، وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة :كذبت لعمر الله لنقتلنه ، فانك منافق تجادل عن المنافقين ، فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخفضهم حتى سكتوا وسكت. قالت : فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما ، لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، يظنان أن البكاء فالق كبدى ، قالت : فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى ، فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكى معى ، قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى ، قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : (أما بعد ، ياعائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) . قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى ، حتى ما أحسن منه قطرة فقلت لأبى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأمى : أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت: ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فقلت ، وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن : انى والله لقد علمت : لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم انى بريئة ، والله يعلم أنى بريئة ، لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنى منه بريئة لَتُصَدِّقُنِّى، والله ما أجد لكم مثلا الا قول أبى يوسف قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، قالت وأنا حينئذ اعلم انى بريئة ، وان الله مبرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل فى شأنى وحيا يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى أنزل عليه ، فأخذه ماكان يأخذه من البُرَحَاء ، حتى إنه ليتحدرُ منه مثلُ الجمان من العرق ، وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه ، قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرى عنه وهو يضحك ، فكانت أولُ كلمة تكلم بها : (يا عائشة ، اما الله عز وجل فقد برأك) فقالت أمي : قومي اليه ، قالت : فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله عز وجل ، وانزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ) العشر الآيات كلها ، فلما انزل الله هذا في برائتي ، قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان ينفق على مسطح بن أثاثه لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ، بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله : (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) قال أبو بكر : بلى والله انى أحب أن يغفر الله لي ، فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا ، قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال :(يا زينب ماذا علمت أو رأيت) ؟ فقالت : يارسول الله : أحمي سمعي وبصري ، ما علمت الا خيرا ، قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك". (١)

وأخرج ابن جرير الحديث بتمامه في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ . . .) وقال في تفسير هذه الآية : (لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ . .) ، (وهذا عتاب من الله تعالى ذكره أهلَ الايمان به ، فيما وقع في انفسهم من ارجاف من أرجف في أمر عائشة ، بما أرجف به ، يقول لهم تعالى ذكره : هلا أيها الناس اذ سمعتم ما قال أهلُ الافك في عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا : يقول ظننتم بمن قُرِفَ بذلك منكم خيرا ، ولم تظنوا به أنه أتى الفاحشة ، وقال (بأنفسهم) لأن أهل الاسلام كلهم بمنزلة نفس واحدة ، لأنهم أهل ملة واحدة). (٢)

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : قوله : (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون بأنفسهم خيرا . .) الى (الكاذبون) (٤/١٧٧٤ - ١٧٧٨)

(٢) جامع البيان (١٨/٩٦).

ماجاء في قوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٥) حدثنا محمد بن كثير : أخبرنا سليمان ، عن حصين ، عن أبى وائل عن مسروق ، عن أم رومان أم عائشة أنها قالت : لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها.(١)

كان وقع البهتان على نفس أم المؤمنين - عندما علمته - أليما ، حتى أنها سقطت مغشيا عليها عند سماعها اياه ، ولما كان الجزاء من جنس العمل ، كان يناسب القذفة أن يصيبهم الله بعذاب عظيم لكن فضلَ الله بِقَبُول توبتهم ورحمته اياهم وقف دون ذلك وهذا خاص بأهل الايمان منهم.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (يقول تعالى : " وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ") أيها الخائضون فى شأن عائشة بأن قَبِلَ توبتكم وانابتكم اليه فى الدنيا وعفا عنكم لايمانكم بالنسبة الى الدار الآخرة (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ) من قضية الافك " عَذَابٌ عَظِيمٌ ". وهذا فيمن له ايمان يقبل الله بسببه التوبة كمسطح وحسان وحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش).(٢)

ثم قال رحمه الله : (فأما من خاض فيه من المنافقين كعبدالله بن ابى بن سلول وأضرابه فليس أولئك مرادين فى هذه الآية).(٣)

وذلك لأن المؤمنين تطهروا بالحد ، اما المنافقون فيدخر لهم ذلك كله الى يوم الدين.

قال أبوداود رحمه الله :

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : (ولولا فضل الله ورحمته فى الدنيا والآخرة ...) (٤/٧٧٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٢٧٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٢٧٤).

(١٥٦) حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومالك بن عبدالواحد المسمعي ، وهذا حديثه ، أن ابن أبي عدى حدثهم ، عن محمد بن اسحق ، عن عبدالله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما نزل عذرى قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذاك ، وتلا - تعني القرآن - فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم.

(١٥٧) ثم قال : حدثنا النفيلي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحق ، بهذا الحديث ، لم يذكر عائشة ، قال : فأمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة ، حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة ، قال النفيلي : ويقول المرأة حمنة بنت جحش.(١)

التعريف بالاسناد :

١ - قتيبة بن سعيد : ثقة مضت ترجمته في الآية رقم (٢٢٩) من سورة البقرة.

٢ - مالك بن عبدالواحد ، أبو غسان المسمعي ، البصري ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٣٠) أخرج له الامام مسلم والامام ابوداود.(٢)

٣ - ابن أبي عدى : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة (١٩٤) على الصحيح ، روى له الجماعة.(٣)

٤ - محمد بن اسحق : ابن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني . نزيل العراق ، امام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة (١٥٠) ويقال بعدها ، روى له البخاري تعليقا وروى له مسلم وأصحاب السنن.(٤)

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الحدود باب : حد القذف (٤/١٦٢).

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٤٤٤) ص ٥١٧.

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٦٩٧) ص ٤٦٥.

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٧٢٥) ص ٤٦٧.

٥ - عبدالله بن أبي بكر ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة .

٦ - عمرة بنت عبدالرحمن ، ثقة ، مضت ترجمتها عند تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

هذا الاسناد حسن . قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤط : (... من حديث محمد بن اسحق مسندا ومرسلا ، وقد عنعنه ، وهو صدوق يدلس).(١)

(١٥٨) والحديث أخرجه الامام الترمذي ، من طريق محمد بن بشار : حدثنا ابن أبي عدي ، عن محمد بن اسحق ، عن عبدالله بن أبي بكر عن عروة - هكذا بدل عمرة كما في اسناد أبي داود - عن عائشة وساقه بمثل حديث أبي داود . ثم قال :

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن اسحق .(٢)

(١٥٩) واخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار أيضا بمثل اسناد الترمذي ولكن قال عن (عمرة) على الصحيح ولم يقل (عروة) . ويظهر أن منشأ الخطأ في جامع الترمذي تصحيف قديم من الناسخ أو هو من الطابع ، لما كان من المألوف في اسانيد أم المؤمنين ان يكثر ورود اسم ابن اختها عروة في الرواية عنها . لكن هذا الحديث بهذا الاسناد فان عبدالله بن أبي بكر بن عمرو يرويه عن عمته عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية .(٣)

ومن الغريب أن صاحب جامع الأصول لم يعزه لغير أبي داود في حين أنه عند الترمذي وابن ماجه كما هو مبين هنا ، وكذلك لم ينبه محقق جامع الأصول على هذا السهو ولم يستدركه .(٣)

---

(١) جامع الأصول (٥٥٢/٣) حاشية (٢) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٣١٤/٥)

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الحدود ، باب حد القذف (٨٥٧/٢) وانظر جامع الأصول (٥٥٢/٣) .

ماجاء في قوله تعالى : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(١٦٠) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم : قال ابن ابى مليكة : سمعت عائشة تقرأ : إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ .(١)

وقد أخرجه البخاري ايضا في المغازى من حديث يحيى ، عن وكيع في المغازى، وزاد فيه : (... وتقول : الوَلَقُ الكَذِبُ .

قال ابن ابى مليكة : وكانت أعلم بذلك من غيرها لأنه نزل فيها).(٢)

وقد روى ابوجعفر الطبرى هذا الحديث باسنادين الى ابن ابى مليكة ، واشار الى قوله الذى أورده البخاري بمعناه : (... وهى أعلم بما فيها أنزلت) . ثم قال - أى أبو جعفر - :

(وكأنّ عائشةَ - رضى الله عنها - وجهت معنى ذلك بقراءتها : "تَلِقُونَهُ" بكسر اللام وتخفيف القاف ، الى اذ تستمرون في كَذِبِكُمْ عليها ، وافككم بألسنتكم ، كما يقال : ولق فلان في السير فهو يلق : اذا استمر فيه).(٣)

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : " اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم ... " الآية (١٧٧٨/٤) .

(٢) نفس المصدر كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (١٥٢٣/٤) .

(٣) جامع البيان / الجزء (٩٨/١٨) .

ماجاء في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦١) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا يحيى ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : حدثني ابن أبي مليكة قال : استأذن ابن عباس - قبل موتها - على عائشة ، وهي مغلوبة ، قالت : أخشى أن يثني علي ، فقيل : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن وجوه المسلمين ؟ قالت : ائذنوا له ، فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير ان اتقيت ، قال : فأنت بخير ان شاء الله ، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينكح بكرا غيرك ، ونزل عذرك من السماء. ودخل ابن الزبير خلافه ، فقالت : دخل ابن عباس ، فأثنى عليّ ، ووددت أني كنت نسيا منسيا.(١)

يفهم من ايراد الامام البخارى هذا الحديث في تفسير هذه الآية أنه كان يجب على المؤمنين أن يكونوا بمثابة ابن عباس في معرفة فضل عائشة بما لها من شرف الانتماء لبيت النبوة ، وأن بيوت النبوة لها من السمو والرفعة ما يحيل أن يطالها عبث العابثين أو تغول المبطلين ، لذا نجد ابن عباس رضى الله عنهما يذكر في أول ما أثنى به عليها ، كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى بأنها البكر الفردة في أزواجه صلى الله عليه وسلم مما يجعلها اثيرة عنده ، والرسول صلى الله عليه وسلم لا يحب الا طيبا طاهرا ، ثم ختم مآثرها بأن المولى عز وجل هو الذي تولى تبرئتها من عليائه سبحانه وهذه مرتبة تقصر دونها المراتب ومنقبة لا تطولها المناقب.

قال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى (... سبحانك هذا بهتان عظيم " (... فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح / قلت / الأصل في ذلك أن يسبح الله عند روية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير : باب " لولا اذ سمعتموه " الى " عظيم " (١٧٧٩/٤)

متعجب منه أو لتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه الصلاة والسلام فاجـــــرة / فان قلت / كيف جاز أن تكون امرأة النبى كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز ان تكـــون فاجرة / قلت / لأن الأنبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر وأما الكشخنة فمن أعظم المنفرات) (١) .

قال الاستاذ محمد عليان المرزوقى فى حاشيته على الكشاف : (قوله : وأمـــــا الكشخنة فمن أعظم المنفرات : كأنها الدياثة) (٢)

ولم أجد اللفظة فى الصحاح ولا المصباح المنير ، بل لم أجد مادة (كشـــــخ) أصلا مما يوحى أنها ليست عربية فلم تهتم المعاجم باتيانها .

---

(١) الكشاف (٣/٦٦)

(٢) بحاشية الكشاف نفس الجزء والصفحة .

ماجاء في قوله تعالى :

يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

(١٦٢) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٢) حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها ، قلت : أتأذنين لهذا ؟ قالت : أليس قد أصابه عذاب عظيم ، قال سفيان : تعنى ذهاب بصره .

قال :

حصان رزان ما تزن بريبة .. وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت : لكن أنت (١)

وأخرجه البخارى قبل هذا فى المغازى بأتم من هذا السياق (٢) من طريق بشر بن خالد . وسيأتى فى تفسير الآية التاليه .

ويفهم من ايراد الحديث - بوقائعه المتأخرة فى تفسير الآية وهى متقدمة - زمانا - أن حسان رضى الله عنه أول الممتثلين أمرَ الله فى الكف عن رواية الافك وأصدق التوبة فى ذلك واستفاد من عظة الله للمؤمنين الواردة فى الآية مما جعله ينشد قصيدته اللامية الشهيرة والتى من ضمن أبياتها هذا البيت :

وقوله : (غرثى) جائعة أى انها لا تغتاب الناس ، اشارة الى معنى الآية : (أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ....) (٣)

---

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب " يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا " (٤/١٧٧٩) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (٤/١٥٢٣-١٥٢٤)

(٣) الآية (١٢) سورة الحجرات . وانظر حاشية د . مصطفى ديب البغاء على صحيح البخارى (٤/١٥٢٤) وانظر الفتح (٨/٤٨٥ - ٤٨٦) .

ويقال للرجل غرثان . فهي على وزن " فعلان فعلى "(١) وقصيدته بتمامها أوردها ابن هشام في سيرته .(٢)

وهذا الحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث بشر بن خالد أيضا بنفس اسناد البخاري في المغازي ومتنه .(٣)

---

(١) انظر الصحاح مادة (غرث) (١/٢٨٨) .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٣/٣٠٦) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٤/١٩٣٤) .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٨)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٣) حدثنى محمد بن بشار : حدثنى ابن ابى عدى : أنبأنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، قال : دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال :

حصان رزان ما تزن بريبة .. وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت : لست كذاك . قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك ، وقد أنزل الله (وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ) . فقالت : وأى عذاب أشد من العمى . وقالت : وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا الحديث مضى تخريجه فى تفسير الآية المتقدمة لهذه . ويفهم منه تعارض لما مضى من الأحاديث الصحيحة التى تصرح فيها أم المؤمنين أن الذى تولى كبره هو رأس النفاق : عبدالله بن أبى بن سلول ، بينما هنا سكتت عن توضيح الأمر لمسروق الذى كان يظن أن المعنى بذلك هو حسان . فقولها لمسروق : (وأى عذاب أشد من العمى) هو من باب التنزل اى ، على فرض أنه المعني بذلك وتوعد بالعذاب العظيم ، ألا يكفى بفقدان نعمة الابصار عذابا عظيما ؟ . وعدم تصريحها هنا واكتفاؤها بالدفاع عن حسان رضى الله عن الجميع بأنه لاقى جزاءه لا يمكن أن يكون فى قوة تصريحها المشار اليه والذى سبق فى الأحاديث الصحيحة السابقة ، ولا يهتز الجزم بأن الذى تولى كبره : هو عبدالله بن سلول عليه لعنة الله .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم " (١٧٧٩/٤ - ١٧٨٠) .

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

قال أبوجعفر رحمه الله : (يقول تعالى ذكره : ان الذين يحبون أن يذيع الزنا فى الذين صدّقوا بالله ورسوله ، ويظهرَ ذلك فيهم ، لهم عذاب أليم : يقول : عذاب وجيع فى الدنيا ، بالحد الذى جعله الله حدا لرامى المحصنات والمحصنين اذا رموهم بذلك ، وفى الآخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب)(١) .

وخرج البخارى رحمه الله تعالى : هنا حديث الافك ببعض الاختصار معلقا عن أبى اسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، وهو ـ اى عروة بن الزبير ـ أحد شيوخ الزهرى الأربعة الذين روى عنهم الحديث ثم جمعه عنهم وحدث به .

فقال :

(١٦٤) وقال أبو اسامة ، عن هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى ، عن عائشة قالت : لما ذكر من شأنى الذى ذكر ، وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فِيَّ خطيبا ، فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : (أما بعد اشيروا على فى أناس أبنوا أهلى وأيم الله ما علمت على أهلى من سوء ، وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ، ولا يدخل بيتى قط الا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى) . فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لى يارسول الله أن نضرب أعناقهم ، وقام رجل من بنى الخزرج ، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل ، فقال : كذبت ، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن نضرب أعناقهم . حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر فى المسجد وما علمت .

فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى ، ومعى أم مسطح ، فَعَثَرتْ وقالت :

---

(١) جامع البيان (١٨/١٠٠) .

تعس مسطح ، فقلت : أى تسبين ابنك ، وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت : تعس مسطح فقلت لها : تسبين ابنك ، ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح ، فانتهرتها فقالت : والله ما أسبه الا فيك ، فقلت : فى أى شأنى ؟ قالت : فبقرت لى الحديث، فقلت : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجعت الى بيتى ، كأن الذى خرجت من أجله لا أجد منه قليلا ولا كثيرا . وَوُعِكْتُ . فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلنى الى بيت أبى ، فأرسل معى الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان فى السفل وأبا بكر فوق الدار يقرأ فقالت أمى ماجاء بك يابنية ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث ، واذا هو لم يبلغ منها مثل مابلغ منى ، فقالت : يابنية ، خفضى عليك الشأن فانه - والله - لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر الا حسدنها . وقيل فيها ، واذا هو لم يبلغ منها مابلغ منى ، قلت : وقد علم به أبى ؟ قالت : نعم ، قلت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل ، فقال لأمى : ما شأنها ؟ قالت : بلغها الذى ذكر من شأنها ، ففاضت عيناه ، قال : أقسمت عليك أى بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت .

ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمتى فقالت : لا والله ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها ، أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اسقطوا لهابه ، فقالت : سبحان الله ، والله ما علمت عليها الا مايعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر ، وبلغ الأمر الى ذلك الرجل الذى قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله ماكشفت كنف انثى قط. قالت عائشة : فقتل شهيدا فى سبيل الله . قالت عائشة : وأصبح أبواى عندى فلم يزالا حتى دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفنى أبواى عن يمينى وعن شمالى ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد ياعائشة ان كنت قارفت سوءا ، أو ظلمت ، فتوبى الى الله ، فان الله يقبل التوبة عن عباده) قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار ، فهى جالسة بالباب

فقلت : ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا ، فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبي ، فقلت : أجبه ، قال : فماذا أقول ، فالتفت الى أمي ، فقلت : أجيبيه فقالت : أقول ماذا ، فلما لم يجيباه ، تشهدت ، فحمدت الله واثنيت عليه بما هو أهله ، ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلت لكم انى لم أفعل والله عز وجل يعلم انى لصادقة ، ماذاك بنافعي عندكم ، لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم ، وان قلت : انى فعلت والله يعلم انى لم أفعل لتقولن باءت به على نفسها ، وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا - وقد التمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه - الا أبا يوسف حين قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ " وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من ساعته ، فسكتنا ، فرفع عنه وانى لأتبين السرور في وجهه ، وهو يمسح جبينه ويقول : (ابشرى ياعائشة فقد أنزل الله براءتك) . قالت : وكنت أشد ما كنت غضبا ، فقال لى أبواى : قومى اليه ، فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولا أحمدكما ، ولكن أحمد الله الذى أنزل براءتى ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه .

وكانت عائشة تقول : أما زينب بنت جحش فقد عصمها الله بدينها ، فلم تقل الا خيرا ، وأما أختها حمنه فهلكت فيمن هلك . وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان ابن ثابت والمنافق عبد الله بن أبيّ وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم ، هو وحمنة ، قالت : فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل الله عز وجل (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ) الى قوله : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حتى قال أبو بكر : بلى والله انا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع .

واعادة الامام البخارى رحمه الله لهذا الحديث فى تفسير هذه الآية لما فيه بعض التفاصيل عن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، وأن منهم أهل ايمان يطهرهم عذاب الدنيا وهو الحد . وأن منهم أهل نفاق وكفر باطن وهؤلاء

ينتظرهم عذاب الآخرة .

وكذلك تعرض الحديث لذكر بعض أهل الايمان الذين عصمهم دينهم وورعهم من الخوض في الافك كأم المؤمنين زينب بنت جحش وسائر أمهات المؤمنين .

وقد أورد الطبرى طرفا من حديث الزهرى فى سبب نزول ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ... ﴾ الآية من طريق ابن اسحق . وكذلك من حديث ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ، عن عمته عمرة بنت عبد الرحمن جميعا عن عائشة رضى الله عنها قالت :

لما نزل هذا نعنى قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ... ﴾ فى عائشة وفيمن قال لها ماقال . قال أبوبكر ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته : والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال ، وأدخل عليها ما أدخل ، قالت : فأنزل الله فى ذلك : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ... ﴾ الآية قالت : فقال أبوبكر : والله انى لأحب أن يغفر الله ، فرجّع الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا .[١]

---

(١) جامع البيان (١٨ / ١٠٢) .

ماجاء فى قوله تعالى : وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ... (٣١)

وغض البصر : هو كف النظر عما تشتهى النفس النظر اليه مما قد نهى الله عن النظر اليه.(١)

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(١٦٥) حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني قالا حدثنا الوليد ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن خالد ، قال يعقوب : ابن دريك ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : " يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها الا هذا وهذا " وأشار الى وجهه وكفيه ، قال أبوداود : هذا مرسل ، خالد بن دريك لم يدرك عائشة رضى الله عنها.(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن كعب بن حامد الحلبى أبو يوسف نزيل انطاكيه ثقة من العاشرة روى له ابوداود فقط.(٣)

٢ - مؤمل بن الفضل الحراني : هو مؤمل بن الفضل بن مجاهد ويقال ابن عمير الحرانى أبو سعيد الجزرى ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٣٠) أو قبلها ، أخرج له أبوداود والنسائى.(٤)

---

(١) انظر جامع البيان (١٨/١١٦).

(٢) سنن أبى داود كتاب اللباس ، باب ماتبدى المرأة من زينتها (٤/٦٢).

(٣) تقريب التهذيب ت (٧٨٢٩) ص ٦٠٨.

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٠٣٢) ص ٥٥٥ ، وانظر التهذيب (١٠/٣٤٢).

٣ - الوليد : هو ابن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة . روى له أصحاب السنن ، ومضت ترجمته في تفسير الآية (٧) من سورة آل عمران .

٤ - سعيد بن بشير : الأزدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة ، الشامي ، أصله من البصرة أو واسط ، ضعيف من الثامنة مات سنة (١٦٨) أو (١٦٩) ، روى له أصحاب السنن.[(١)] وقد صرح ابن حجر في التهذيب برواية الوليد بن مسلم عنه وروايته عن قتادة.[(٢)]

٥ - قتادة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

٦ - خالد : ابن دريك ، بالمهملة والراء والكاف وزن كليب ، ثقة يرسل من الثالثة ، روى له أصحاب السنن . قال في التهذيب : " روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما ".[(٣)]

وهذا الحديث علاوة على وصف أبي داود له بالارسال كما تقدم فهو أيضا ضعيف لضعف سعيد بن بشير الأزدي .

وقد أورد أبو جعفر الطبري عن عائشة رضي الله عنها حديثا بمعنى هذا الحديث في تفسير هذه الآية بعد ان عدد أنواع الزينة المستثناة بقوله تعالى : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ...) فقال :

(١٦٦) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال ، ثني حجاج عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قوله (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها) قال : الخاتم .

قال ابن جريج ، وقالت عائشة : القُلْبُ والفَتَخَة ، قالت عائشة : " دخلت عليّ ابنة

---

(١) تقريب التهذيب ت (٢٢٧٦) ص ٢٣٤ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٤/٨،٩) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٦٢٥) ص ١٨٧ . وانظر تهذيب التهذيب (٣/٧٥) .

أخي لأمي عبدالله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعرض، فقالت عائشة : يارسول الله انها ابنة أخي وجارية ، فقال : اذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر الا وجهها ، والا مادون هذا ، وقبض على ذراع نفسه ، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى". (١)

القلب : سوار من الفضة غير ملوى مستعار من قلب النخلة لبياضه . (٢)

التعريف بالاسناد :

أول هذا الاسناد الى الحجاج مضى في تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة . وابن جريج : مضى أيضا في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

والاسناد الى ابن جريج اسناد حسن ، ولكن ابن جريج أيضا لم يدرك عائشة فالحديث مرسل كذلك .

قال الشيخ عبد القادر الأرنأوط في تعليقه على حديث أبي داود المتقدم : (وهو حديث حسن بشواهده) . (٣)

---

(١) جامع البيان (١٨/١١٩) .

(٢) انظر المصباح المنير ، مادة قلب (٢/٥١٢) .

(٣) جامع الأصول (١٠/٦٤٥) حاشية (٢) .

ماجاء فى قوله تعالى :

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٧) وقال أحمد بن شبيب : حدثنا أبى ، عن يونس : قال ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لمــا أنزل الله : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) شققن مروطهن فاختمرن بها .(١)

وهذا المتن الذى اورده البخارى معلقا ، جاء عند أبى داود موصولا :

حدثنا أحمد بن صالح ، وحدثنا سليمان بن داود المهرى وابن السرح وأحمـد ابن سعيد الهمدانى ، قالوا : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى قرة بن عبد الرحمـن المعافرى ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أنهـا قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَـىٰ جُيُوبِهِنَّ) شققن أكْنُفَ ، قال ابن صالح : أكْثَفَ مروطهن ، فاختمرن بها .(٢)

التعريف باسناد ابى داود :

١ - أحمد بن صالح : المصرى ابو جعفر ابن الطبرى ، ثقة حافظ من العاشـرة ، تكلم فيه النسائى بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجـزم ابن حبان بأنه انما تكلم فى أحد بن صالح الشمومى ، فظن النسائى أنه عنـى ابن الطبرى مات سنة (٢٤٨) وله (٧٨) سنة . أخرج له البخارى وأبوداود . صرح ابن حجر فى التهذيب بروايته عن ابن وهب .(٣)

٢ - سليمان بن داود : بن حماد المهرى ، أبو الربيع المصرى ابن أخى رِشْدِين بن

---

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب قوله " وليضربن بخمرهن على جيوبهـن " (٤/١٧٨٢) .

(٢) سنن أبى داود كتاب اللباس ، باب فى قوله (وليضربن بخمرهن على جيوبهـن (٤/٦١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٨) ص ٨٠ . وانظر تهذيب التهذيب (١/٣٤) .

ثقة من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) أخرج له ابوداود والنسائى .(١)

٣ - ابن السرح : أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح ، بمهملات، ابو الطاهر المصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) أخرج له مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجة .(٢)

٤ - أحمد بن سعيد بن بشر الهمدانى : أبو جعفر المصرى ، صدوق من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) روى له أبوداود .(٣)

٥ - ابن وهب : هو عبدالله بن وهب : ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

٦ - قرة بن عبدالرحمن المعافرى : ابن حيويل بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ، وزن جبريل ، المعافرى ، المصرى ، يقال : اسمه يحيى ، صدوق له مناكير ، من السابعة مات سنة (١٤٧) روى له مسلم واصحاب السنن .(٤)

هذا الاسناد صحيح ، واصل الحديث صحيح ، ورغم أن البخارى قد اختار صيغة التعليق هذه الا أن أحمد بن شبيب من شيوخه ، قال ذلك ابن حجر فى الفتح .(٥)

وقال البخارى أيضا :

(١٦٨) حدثنا أبو نعيم : حدثنا ابراهيم بن نافع ، عن الحسن بن سلم ، عن صفية بنت شيبة : أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : لما نزلت هذه الآية : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) . أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشى فاختمرن بها .(٦)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٢٥٥) ص ٢٥١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٨٥) ص ٨٣ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٨) ص ٧٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٥٤١) ص ٤٥٥ .

(٥) انظر فتح البارى (٨/٤٨٩) ط محمد فؤاد عبدالباقى .

(٦) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ٤/١٧٨٣

قال الحافظ : / قوله (فاختمرن بها) أى غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع /(١)

ويشهد لقول ابن حجر هذا قول عائشة رضى الله عنها فى حديث الافك : " فخمرت وجهى بجلبابى " وفى ذلك تعضيد لحجة من يقول بتغطية وجه المرأة .

وحديث البخارى هذا أخرجه الطبرى فى تفسير الآية من طريق سفيان بن وكيع ، عن زيد بن الحباب ، عن ابراهيم بن نافع به مثله غير أنه قال (شققن البرد) بدل الأزر.(٢)

وأخرج كذلك الرواية الأولى التى أخرجها أبوداود أيضا من حديث يونس ، عن ابن وهب به مثله ، وقال (أكثف مروطهن) موافقة لفظ أحمد بن صالح الذى نبه عليه ابوداود.(٣)

---

(١) فتح البارى (٨/ ٤٩٠) .
(٢) انظر جامع البيان (١٨/ ١٢٠) .
(٣) نفس المصدر (١٨/ ١٢٠) .

ماجاء في قوله تعالى :

أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ

قال أبوجعفر في تفسير ذلك : (يقول تعالى ذكره : والذين يتبعونكم لطعام يأكلون عندكم ممن لا أرب له في النساء ، من الرجال ، ولا حاجة به اليهن ، ولا يريد هن)(١)

هذا الصنف المذكور يجوز للمرأة أن تبدى زينتها أمامه طالما كان مأمون الجانب اما اذا تبين من احواله شيء يدل على خلاف ما وصفته به الآية فلا يحل اطلاعه على النساء.

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٦٩) وحدثنا عبد بن حميد : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة . قالت : كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الاربة . قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه . وهو ينعت امرأة . قال : اذا اقبلت أقبلت بأربع . واذا أدبرت أدبرت بثمان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ألا أرى هذا يعرف ماهاهنا . لا يدخلن عليكم" قالت : فحجبوه.(٢)

والبعض من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الذى أشارت اليه أم المؤمنين رضي الله عنها ، تعني أم سلمة كما صرحت رواية مسلم قبل هذه.(٣)

(١٧٠) وأخرجه ابوداود ، من حديث محمد بن عبيد ، عن محمد بن ثور ، عن معمر. ومن حديث محمد بن داود بن سفيان ، عن عبدالرزاق ، ومن حديث أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس : جميعا عن الزهري . وأَثْبَتَ حديثَ محمد بن

---

(١) جامع البيان (١٨/١٢١).

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (١٧١٦/٤).

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب السلام (١٧١٥/٤).

عبيد وأحال باقى الطرق عليه.[١]

وأخرجه ابن جرير الطبرى من حديث عبد الرزاق به مثله غير أنه قال "لا أرى" بدل "الا أرى" كما عند مسلم وأبى داود.[٢]

ونقل ابن كثير رواية الصحيح وأشار اليها بقوله : (..وفى الصحيح من حديث الزهرى ...) وأثبت لفظ مسلم وأبى داود وزاد : "فأخرجه فكان بالبيداء يدخل يوم كل جمعة ليستطعم".[٣]

وهو فى مسند أحمد من طريق عبد الرزاق بمثل لفظ الطبرى.[٤]

---

(١) انظر سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى قوله (غير أولى الاربة) .
(٤/ ٦٢ - ٦٣) .

(٢) انظر جامع البيان (١٨/ ١٢٣) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٥) .

(٤) انظر مسند أحمد (٦/ ١٥٢) .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾

قال أبوجعفر رحمه الله : (يعني تعالى ذكره بقوله "في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرفع" الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . . . ، في بيوت أذن الله أن ترفع .

ثم قال : المصابيح في بيوت اذن الله أن ترفع . وقال : وعني بالبيوت: المساجد)[1] ورفعتها باعمارها بالعبادة ، والنأى بها عما لا يليق بها .

قال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

(١٧١) حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب .[2]

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن العلاء : هو أبو كريب ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٠) من سورة البقرة .

٢ - حسين بن علي : بن الوليد الجعفي ، الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٣) أو (٢٠٤) وله (٨٤) أو (٨٥) سنة روى له الجماعة.[3]

٣ - زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة ، مات سنة (١٦٠) وقيل بعدها روى له الجماعة.[4]

صرح الحافظ في التهذيب بروايته عن هشام بن عروة ورواية حسين بن علي عنه.[5]

---

(١) جامع البيان (١٨/١٤٤) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب اتخاذ المساجد في الدور (١/١٢٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٣٣٥) ص ١٦٧ .

(٤) تقريب التهذيب ت (١٩٨٢) ص ٢١٣ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٣/٢٦٤) .

(١٧٢) والحديث أخرجه الامام الترمذى متصلا : قال : حدثنا محمد بن حاتم المؤدب البغدادى البصرى : حدثنا عامر بن صالح الزبيرى ، هو من ولد الزبير حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وذَكَرَهُ بمثل حديث أبى داود .

ثم رواه من طريقين آخرين : من حديث هناد ، عن عبدة ووكيع ومن حديث ابن أبى عمر ، عن سفيان بن عيينة ، جميعا عن هشام به مسرلا . وقال فى حديث عبدة ووكيع (وهذا أصح من الحديث الأول).(١)

قال الشيخ أحمد محمد شاكر : (يعنى أن رواية وكيع وعبدة هذا الحديث مرسلا أصح من رواية عامر اياه متصلا ، لما قالوه فى تضعيف عامر ، ولمتابعة ابن عيينة الآتية لمن أرسلَه . ولكن عامر وثقه أحمد وزيادة الوصل مقبوله ، والراوى قد يصل الحديث ويرسله ، كما عرف من حالهم كثيرا).(٢)

(١٧٣) والحديث رواه ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا مالك .

ومن طريق رزق الله بن موسى ، ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمى ، ثنا زائدة ، جميعا عن هشام به مثله .(٣)

وقال الشيخ عبد القادر الأرناوط فى تعليقه على الحديث فى جامع الاصول : رواه أبو داود (٤٥٥) فى الصلاة باب اتخاذ المساجد فى الدور ، والترمذى (٥٩٤) فى الصلاة باب ماذكر فى تطييب المساجد ، واسناده صحيح).(٤)

ومن الملاحظ أن الشيخ عبد القادر تابع ابن الاثير فى عدم عزو الحديث لغير

---

(١) انظر سنن الترمذى (٢/٤٨٩ - ٤٩٠) .

(٢) سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماذكر فى تطييب المساجد (٢/٤٩٠) حاشية (٤) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب تطهير المساجد وتطييبها (١/٢٥٠) .

(٤) جامع الأصول (١١/٢٠٨) حاشية (٢) .

أبى داود والترمذى فى حين أنه عند ابن ماجه كما هو موضح . ولكن الشيخ أحمد محمد شاكر تنبه له وأشار الى رواية ابن ماجه له وزاد نسبته الى صحيح ابن حبان.(١)

وقد ورد فى الصحيحين والموطأ من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطا ، أو بزاقا أو نخامة فحكه.(٢)

(١٧٤) ومما يندرج فى ذلك أيضا مما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ما أخرج أبوداود : قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة فى المسجد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد " ثم دخل النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، فانى لا أُحِلُّ المسجد لحائض ولا جنب ".(٣)

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤط : (وهو حديث حسن).(٤)

---

(١) انظر حاشيته رقم (٤) على سنن الترمذى (٢/٤٩٠).

(٢) عند البخارى فى كتاب المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد (١/١٥٩)
وعند مسلم فى كتاب المساجد أيضا باب النهى عن البصاق فى المسجد (١/٣٨٨)
وفى موطأ مالك فى كتاب القبلة ، باب : النهى عن البصاق فى القبلة (١/١٩٥)

(٣) سنن أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب الجنب يدخل المسجد (١/٦٠).

(٤) حاشيته على جامع الأصول رقم (٣) (١١/٢٠٥).

تفسير سورة الشعراء

تفسير سورة الشعراء

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ٢١٤

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٧٥) حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير. حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالا : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما نزلت : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال : (يافاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبدالمطلب . يابني عبدالمطلب. لا أملك لكم من الله شيئا . سلوني من مالي ماشئتم)(١)

(١٧٦) والحديث رواه الامام الترمذى من حديث هشام ايضا ، قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي : حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوى : حدثنا هشام به غير أنه قدم صفية على فاطمة.(٢)

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وهكذا روى وكيع وغير واحد عن هشام ابن عروة عن أبيه ، عن عائشة نحو حديث محمد بن عبدالرحمن الطفاوى . روى بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكر فيه عن عائشة.(٣)

ورواه النسائى من طريق اسحق بن راهوية : أنبأنا أبو معاوية عن هشام به مثله وقدم فاطمة كمسلم.(٤)

ورواه أبو جعفر الطبرى بمثل اسناد الترمذى ولفظه ، ورواه من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه ويونس بن بكير كلاهما عن هشام ولم يذكر لفظ الحديث بل احاله على

---

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان ، باب فى قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) (١/ ١٩٢).

(٢) سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الشعراء (٥/ ٣١٦).

(٣) سنن الترمذى (٥/ ٣١٦).

(٤) سنن النسائى (كتاب الوصايا ، باب اذا أوصى لعشيرته الأقربين (٦/ ٢٥٠)

الرواية السابقة .

(١٧٧) وكذلك أورد الرواية المرسلة التى أشار اليها الامام الترمذى ، قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام قال : حدثنا عنبسة ، عن هشام بن عروة عن أبيه وذكره ولم يقل عن عائشة .(١)

والحديث من لفظ عائشة يعتبر من مرسل الصحابة لانها لم تشهد بداية الدعوة فلزم أن تكون سمعت ذلك اخبارا ممن شهده ، والله أعلم.

والرسول صلى الله عليه وسلم قد انذرهم هنا بأوجز كلام وأبلغ عبارة ، حيث علمهم انه على استعداد ان يبذل لهم من ماله بكل سخاء ليعلموا ان ما اعتذر منه ليس اليه سبيل وليس بامكانه حتى يحزموا أمرهم.

---

(١) انظر جامع البيان (١٩/١١٨-١١٩).

تفسيـــر ســــورة النمـــل

تفسير سورة النمل

ماجاء في قوله تعالى :

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٦٥﴾

قال ابن جرير رحمه الله تعالى : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " قل " يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى هى قائمة " لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ " الذى قد استأثر الله بعلمه ، وحجب عنه خلقه / غيره / والساعة من ذلك " وَمَا يَشْعُرُونَ " يقول : وما يدرى من فى السموات والأرض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة . ثم قال

(١٧٨) وقد حدثنى يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال: أخبرنا داود بن أبى هند ، عن الشعبى ، عن مسروق ، قال : قالت عائشة : من زعم أنه يخبر الناس بما يكون فى غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول ﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . (١)

التعريف بالاسناد :

١ ـ يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقى ، ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآيتين (١٨٥) من سورة البقرة .

٢ ـ ابن علية : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآيتين (١٨٥) من سورة البقرة أيضا .

٣ ـ داود بن أبى هند القشيرى مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد ، البصرى ، ثقة متقن ، كان يهم بأخرة من الخامسة مات سنة (١٤٠) وقيل قبلها . روى له البخارى تعليقا ومسلم وأصحاب السنن. (٢)

٤ ـ الشعبى : عامر بن شراحيل ، الامام المشهور ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

---

(١) جامع البيان (٢٠/٥) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٨١٧) ص ٢٠٠ .

هذا الاسناد رجاله كلهم ثقات متقنون ، وقد أورد الحديث الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية نقلاً عن ابن أبي حاتم الرازي من حديث داود بن أبي هند بـه ، بلفظ : (من زعم أنه يعلم - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - ما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية لأن الله تعالى يقول : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) (١) .

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٣٧٢) .

تفسير سورة لقمان

تفسير ســـورة لقمـــان

ماجاء في قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

أورد الامام أبوجعفر الطبري هنا حديثين ، أولهما هو الحديث المتقدم في تفسير الآية (٦٥) من سورة النمل باسناد فيه انقطاع ، حيث قال :

(١٧٩) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال قالت عائشة : من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب ، واعظم الفرية على الله . قال الله : (... لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) .

الحكم في هذا الحديث عام ولم تنسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المشار اليه.(١)

ثم قال أيضا :

(١٨٠) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا) .(٢)

التعريف بالاسناد :

كل رجال هذا الاسناد مضت تراجمهم عدا ابن أبي خالد وهو : اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم ، البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة (١٤٦) ، روى له الجماعة.(٣)

والحديث بهذا الاسناد ليست له علة سوى سفيان بن وكيع ولكن الطرق الأخرى التي روى بها الحديث وان كان بعضها بالمعنى الا انها يقوى بعضها بعضا .

---

(١) جامع البيان (٢١/٨٨) .
(٢) جامع البيان (٢١/٨٩) .
(٣) تقريب التهذيب ت (٤٣٨) ص ١٠٧ .

تفسير سورة الأحزاب

تفسير سورة الاحزاب

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٨١) حدثنى عثمان بن أبى شيبة : حدثنا عبدة ، عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ) قالت كان ذاك يوم الخندق (١) .

(١٨٢) وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، اخى شيخ البخارى - عن عبدة بن سليمان به مثله (٢) .

وقال صاحب جامع الاصول : (خ م - عائشة رضى الله عنها) اشارة الى أن الحديث رواه البخارى ومسلم ثم ساق الحديث بمثل رواية الصحيحين (٣) .

ولكن الشيخ عبد القادر الأرناوط بين موضعه فى البخارى ثم قال : (ولم نجده فى مسلم وربما يكون وهما من المؤلف فان السيوطى أورده فى " الدر المنثور " ولم يعزه الى مسلم) (٤) .

وهو فى كتاب التفسير كما سبقت الاشارة اليه في صحيح مسلم .

(١٨٣) وأخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسير الآية من طريق سفيان بن وكيع حدثنا عبدة عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : ذكرت يوم الخندق وقرأت : (وَإِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ) قالت : هو يوم الخندق (٥) .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ، وهى الاحزاب (٤/١٥٠٦) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب التفسير ، حديث رقم (١٢) ، (٤/٢٣١٦) .

(٣) انظر جامع الأصول (٢/٣٠٦) .

(٤) الحاشية (٢) فى نفس المصدر (٢/٣٠٦) .

(٥) جامع البيان (٢١/١٢٩) .

وعبدة بن سليمان الكلابى ، أبو محمد الكوفى ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة (١٨٧) وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة وصرح ابن حجر بروايته عن هشام بن عروة .(١)

وبقية رجال الاسناد ثقات مشهورون عدا سفيان بن وكيع فهو ضعيف ، لكن فى هذا الحديث لم يخطئ فيه لأن ابنى ابى شيبة وافقاه فيه كما مر من رواية الصحيحين .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٢٦٩) ص ٣٦٩ ، وانظر التهذيب (٦/٤٠٥) .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾

قال أبو جعفر : (قوله " من صياصيهم " يعني : من حصونهم) .(١)

وقال :

(١٨٤) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ،قال : حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لم تقتل من نسائهم الا امرأة واحدة ، قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا (وبطنا) ،(٢) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق ،اذ هاتف باسمها أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلت: ويلك مالك؟ قالت :أقتل ،قلت: ولم ؟ قالت : لحدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ، فكانت عائشة تقول : ما أنسى عجبي منها ، طيب نفس ، وكثرت ضحك وقد عرفت أنها تقتل.(٣)

التعريف بالاسناد :

١ ـ ابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة .

٢ ـ سلمة : هو ابن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصار ، قاضي الري صدوق كثير الخطأ مات بعد (١٩٠) وقد جاز المائة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه في التفسير .

وقد صرح الحافظ في تهذيب التهذيب بروايته عن ابن اسحق ورواية محمد ابن حميد عنه .(٤)

---

(١) جامع البيان (١٥٠/٢١) .

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام لتمام المعنى (٢٤٢/٣) .

(٣) جامع البيان (١٥٤/٢١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٥٠٥) ص ٢٤٨ ، وانظر التهذيب (١٣٥/٤) .

٣ ـ محمد بن اسحق بن يسار ،مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٤) من سورة النور ، وهو صدوق يدلس .

٤ ـ محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدى ، المدنى ، ثقة ، من السادسة مات سنة بضع عشر ومائة ،روى له الجماعة .(١)

هذا الحديث وان كان روى هنا بعنعنة محمد بن اسحق الا أن ابن هشام فى سيرته نقل تصريحه بالتحديث .(٢)

فالحديث صحيح باعتبار اسناد سيرة ابن هشام ما دام ابن اسحق صرح فيه بالتحديث .

وليس قتل النساء مما جرت به العادة فى الاسلام فى حرب ولا غيرها الا فى قصاص أوحد ، وفى الحرب تسبى النساء مع من لم يبلغ الحنث من الذكور ، ولكن هذه المرأة بالذات ، كما اعترفت لأم المؤمنين بأنها أحدثت حدثا استوجبت به القتل .

قال ابن هشام : وهى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد ، فقتلته ، وهى امرأة الحسن القرظى .(٣)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٧٨٢) ص ٤٧١ .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٣/٢٤٢) .

(٣) سيرة ابن هشام (٣/٢٤٢) .

ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ٢٨

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (هذا أمر من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ، ولهن عند الله تعالى فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن وأرضاهن : الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة) .(١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٨٥) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه ، فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (انى ذاكر لك أمرا فلا عليك ألا تستعجلى حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت: ثم قال : ان الله قال : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ") الى تمام الآيتين ، فقلت له : ففى أى هذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة .(٢)

وسيأتى الحديث عند البخارى فى تفسير الآية التى تلى هذه معلقا ، عن الليث بن سعد ، وكلاهما نقله ابن كثير عن البخارى فى تفسيره .

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٤٨٠) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا ... " (٤/١٧٩٦) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٨٦) وحدثني أبو الطاهر : حدثنا ابن وهب ، ح وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي (واللفظ له) : أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن عائشة قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي ، فقال : " اني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك " قالت : قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال " ان الله عز وجل قال : يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ، وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (٢٨ / ٢٩) . قالت فقلت : في أي هذا استأمر أبوي ، فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج رسول الله مثل ما فعلت . (١)

ورواه أيضا بنحو هذا من حديث الزهري أيضا وفيه زيادة في أوله : (قالت : لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بي فقلت : يارسول الله انك أقسمت ألا تدخل علينا شهرا ، وانك دخلت من تسع وعشرين أعدهن . فقال : " ان الشهر تسع وعشرون " ثم قال : " ياعائشة .. " ثم ذكر الحديث كسالفه . (٢)

والحديث أخرجه الامام الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عثمان بن عمر عن يونس بن يزيد ، عن الزهري بنحو لفظي البخاري ومسلم السابقين ، ثم أشار الى حديث الزهري عن عروة الذي أخرجه مسلم بقوله : (وقد روى هذا أيضا عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها) . (٣)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا الا بالبينة (٢/١١٠٣) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب في الايلاء واعتزال النساء (٢/١١١٣) .

(٣) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب (٥/٣٢٧) .

أما أبو داود فأخرجه مختصر جدا : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي الضحى، عن مسروق ، عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخترناه فلم يعد ذلك شيئا .(١)

وأخرج الحديث النسائي بطوله كما في رواية الصحيحين من طريق ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نحو ما تقدم .(٢)

وأورد أبو جعفر الطبري في تفسير الآيتين حديث عائشة رضي الله عنها بعدة طرق تبلغ الأربعة ، وبألفاظ فيها بعض التباين وأولها :

(١٨٧) قال حدثني أحمد بن عبدة الضبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : لما نزل الخيار ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني أريد أن أذكر لك أمرا فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك ، قالت : قلت ما هو يا رسول الله ؟ قال فرده عليها ، فقالت : ما هو يارسول الله ؟ قال : فقرأ عليهن (هكذا في التفسير) : " يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... " الى آخر الآية ، قالت قلت : بل نختار الله ورسوله ، قالت : ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .(٣)

التعريف بالاسناد :

١ ـ أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٥) روى له مسلم وأصحاب السنن .(٤)

٢ ـ أبو عوانة : هو وضّاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ، اليشكري ، الواسطي ، البزار أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، روى له الجماعة .(٥)

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب الخيار (٢٦٢/٢) .

(٢) انظر سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : " ما افترض الله عز وجل على رسوله عليه الصلاة والسلام وحرمه على خلقه .. " (٦/٥٥ - ٥٦) .

(٣) جامع البيان (١٥٧/٢١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٤) ص ٨٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٧٤٠٧) ص ٥٨٠ .

٣ — عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة صدوق يخطئ ، من السادسة قتل بالشام سنة (١٣٢) مع بني أمية ، روى له البخاري تعليقا وأصحاب السنن (١) .

٤ — أبوه : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة (٩٤) أو ١٠٤ وكان مولده سنة بضع وعشرين ، روى له الجماعة (٢) .

وأما الحديث الثاني ، قال :

(١٨٨) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة ، فقال : يا عائشة اني عارض عليك أمرا فلا تفتاني فيه بشيئ حتى تعرضيه على أبويك ، أبي بكر وأم رومان ، فقالت : يارسول الله وماهو قال : قال الله "يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا" الى "عَظِيمًا" فقلت : اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وام رومان ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقرأ الحُجَر فقال : ان عائشة قالت كذا ، فقلن : ونحن نقول مثل ما قالت عائشة (٣) .

التعريف باسناد الحديث :

١ — ابن وكيع : هو سفيان ضعيف ، مضى مرارا .

٢ — محمد بن بشر : ثقة ،مضى في تفسير الآية (١١٢) من سورة المائدة .

٣ — محمد بن غمرو : ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة (١٤٥) روى له الجماعة (٤) .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٩١٠) ص ٤١٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٨١٤٢) ص ٦٤٥ .

(٣) جامع البيان (١٥٨/٢١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٦١٨٨) ص ٤٩٩ .

وبقية الاسناد رجاله ثقات وقد مضت تراجمهم ، فعلة الحديث تكون من قبل سفيان ابن وكيـــع .

والحديث الثالث قال :

(١٨٩) حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ، قال : حدثنا أبى ، عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر عن عمرة ، عن عائشة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم : لمـا نزل الى نسائه أمر ان يخيرهن ، فدخل علىّ فقال : سأذكر لك أمرا ولا تعجلـــى حتى تستشيرى أباك ، فقلت : وما هو يانبى الله ؟ قال : انى أمرت أن أخيركـــن وتلا عليها آية التخيير الى آخر الآيتين ، قالت قلت : وما الذى تقول ؟ لا تعجلـى حتى تستشيرى أباك ، فانى أختار الله ورسوله ، فسر بذلك وعرض على نسائـــــه فتتابعن كلهن ، فاخترن الله ورسوله .(١)

التعريف بالاسناد :

١ ـ سعيد بن يحيى الاموى : بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، أبو عثمان البغدادى ، ثقة ربما أخطأ وقد مضى فى تفسير سورة النســـاء (٨)

٢ ـ أبوه : يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى أبو أيـــوب الكوفى ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يغرب ، من كبار التاسعـــة ، مات سنة (١٩٤) وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة .(٢)

باقى الاسناد ، مضت تراجم رجاله .

---

(١) جامع البيان (٢١/١٥٨) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٥٥٤) ص ٥٩٠ .

وهذا الحديث فيه بعض الشذوذ في متنه ، فان الأحاديث الصحيحة ، في الصحيحين وغيرهما اتفقت على أنه صلى الله عليه وسلم طلب من عائشة رضي الله عنها أن تستأمر أبويها وفي هذا الحديث : " أباك " فقط ، وقد استدل الحافظ ابن حجر في الفتح بهذه الأحاديث على أن أم رومان لم تكن قد توفيت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراض على حديث البخاري الذي تقدم في تفسير سورة النور المروي عن مسروق عن أم رومان .

أما هذا فيحتمل ان يكون من غرائب يحيى بن سعيد الأموي .

والحديث الأخير ، قال :

(١٩٠) حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني موسى ابن علي ، ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأني ، فقال : اني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك ، قالت : قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه ، قالت ثم تلا هذه الآية " يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا " قالت : قلت : ففي أي هذا استأمر أبوي ؟ فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : عائشة ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ، فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخترنه طلاقا من أجل أنهن اخترنه .(١)

وقد أثبت هذه الأحاديث - وان وافقت الاحاديث الصحيحة في معظمها - الا أن فيها بعض الاختلاف ، وكذلك لأنها تحتوي على بعض الزيادات مما يستلزم الكشف عن اسانيدها ومعرفة درجتها .

---

(١) جامع البيان (٢١/١٥٨) .

وهذا الحديث الأخير يوافق الاحاديث الصحيحة وفيه زيادة تتناول مبحثـــا فقهيا هاما وهو : ان التخيير لا يعد طلاقاً فى حالة اختيار الزوجة لزوجهـــا ، يظهر ذلك من قول ام المؤمنين (فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فاخترنه طلاقا من أجل أنهن اخترنه) وقد تأخر خبر " يكن " قليـــلا مما جعل فى الجملة بعض الطـــول ومعناها واضح .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها ارتباطا وثيقا ويشملها من التفسير ما تناول الآية قبلها لكن الامام البخاري رحمه الله فصلها وأثبت نفس الحديث الذي اثبت لسابقتها لكن باسناد معلق بصيغة الجزم فقال :

(١٩١) وقال الليث : حدثني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبوسلمة بن عبد الرحمن : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال : (اني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك) قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : ان الله جل ثناؤه قال : " يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا - الى أجرًا عظيمًا " ، قالت: فقلت : ففي أي هذا استأمر أبوي ، فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت .(١)

هذا الحديث فيه زيادة على ما في الرواية الموصولة قبله ، اقتضت ايراده في تفسير هذه الآية ، وهذه الزيادة هي : قول ام المؤمنين رضي الله عنها : (ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسام مثل ما فعلت) .

فكأن الآية الأولى - عند ما اقتصرت على الأمر الأول من أمري التخيير ناسب ان تذكر معها الرواية الأولى مجردة من هذه الزيادة ، والآية التي بعدها أكملت الأمر الثاني أو الخيار الثاني ناسب معها ان تثبت الرواية التي فيها نتيجة قبول التخيير وهي : اختيار زوجاته صلى الله عليه وسلم لله ورسوله والدار الآخرة " اقتداء" بعائشة رضي الله عنهن جميعا .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : " وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما " (٤/١٧٩٦) .

هذا وقد ذكر الحافظ فى الفتح من وصل هذه الرواية بقوله : (قوله " وقال الليث حدثني يونس " وصله الذهلى عن أبى صالح عنه وأخرجه ابن جرير والنسائى والاسماعيلى من رواية ابن وهب عن يونس كذلك) (١) .

وقد تقدمت قبل قليل رواية ابن جرير التى ذكرها الحافظ وقبلها ايضا رواية النسائى فى تفسير الآية السالفة .

(١) فتح البارى : (٨/٥٢٠) .

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ٣٣

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٩٢) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبى بكر) قالا : حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء ، عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة : خرج النبى صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل ، من شعر أسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " .(١)

المرط : هو الكساء ، جمعه ، مروط ، كعرق وعروق .

مرحل : موشى ، منقوش عليه صور رحال الابل .(٢)

وأخرج أبو داود والترمذى صدر هذا الحديث الى قوله (من شعر أسود) ولم يقل الترمذى (مرحل) .(٣)

وأخرجه ابن جرير الطبرى :

(١٩٣) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر به مثله ، غير انه قال : مرجل بالجيم المعجمة ، وهى لا تعنى شيئا الا اذا كان المرط ذا أهداب طويلة ترجل للتخلص مما قد يطرأ عليها أو يعلق بها من أوساخ .(٤)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم (٤/١٨٨٣) .

(٢) انظر تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى ، حاشية (٢) نفس الجزء والصفحة .

(٣) انظر سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى لبس الصوف والشعر (٤/٤٤) والترمذى ، كتاب الأدب ، ما جاء فى الثوب الأسود (٥/١١٠ - ١١١) .

(٤) جامع البيان (٢٢/٦) .

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٩٤) وحدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب : حدثنا داود بهذا الاسناد ، نحو حديث ابن عليه ، يعني : داود بن أبي هند ، عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ، قال : وزاد : قالت : ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ " . (١)

وهذا الجزء من حديث مسلم أخرجه الترمذي قال :

(١٩٥) حدثنا محمد بن أبان : حدثنا ابن أبي عدى ، عن داود بن أبي هند عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي كتم هذه الآية : " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ " الآية قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح . (٢)

ورواه أبو جعفر الطبري في تفسير الآية ، قال :

(١٩٦) حدثني اسحق بن شاهين ، قال : حدثنا داود عن عامر ، عن عائشة قالت : لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحى اليه من كتاب الله تعالى لكتم " وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ " . (٣)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ولقد رآه نزلة أخرى (١٦٠/١) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الاحزاب (٣٢٩/٥) .

(٣) جامع البيان (٤٣/٢٢) .

هذا الحديث أرسله الشعبي ولم يذكر شيخه مسروقا كما في الروايات الصحيحة المتقدمة ، عند مسلم والترمذي ، واسحق بن شاهين هو : ابن الحارث الواسطي ، أبو بشر بن أبي عمران ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد (٢٥٠) وقد جاز المائة ، أخرج له البخاري والنسائي .(١)

فالاسناد الى الشعبي جيد ، لكنه لم يذكر الواسطة بعده .

وهذا الحديث - في هذه النسخة - به انقطاع آخر بين ابن شاهين وابن أبي هند حيث نقله ابن كثير عن هذا الموضع فقال : (وقال ابن جرير : حدثني اسحق ابن شاهين : حدثني خالد ، عن داود بن أبي هند ، ثم ساقه بسنده ومتنه كما في تفسير الطبري) .(٢)

وخالد هذا ، هو : ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت من الثامنة ، روى له الجماعة ،(٣) وقد ورد في مواضع من التفسير .(٤)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٣٥٩) ص ١٠١ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٦٤٧) ص ١٨٩ .

(٤) منها على سبيل المثال الاثر رقم (٧٢١١) من تفسير الطبري (٦/ ٤٩٤) .

ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ ... (٥٠)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٩٧) حدثنا ابن أبى عمر : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء قال : قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء .(١)

التعريف بالاسناد :

١ ، ٢ ـ ابن أبى عمر : صدوق ، روى له مسلم ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه وقد مضت ترجمته فى تفسير الآية (٦٠) من سورة المؤمنون ، وكذلك سفيان ابن عيينة مضى فى البقرة (٢٢٨)

٣ ـ عمرو بن دينار المكى أبو محمد الأثرم ، الجمحى مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة (١٢٦) ، روى له الجماعة .(٢)

٤ ـ عطاء : هو ابن أبى رباح ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة ، ثقة فقيه ، روى له الجماعة .

علق أبو عيسى على الحديث بقوله : (هذا حديث حسن) .(٣)

والحديث رواه الامام النسائى أيضا فى سننه ، قال :

(١٩٨) أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان به مثله تماما .(٤)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب (٥/ ٣٣٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٠٢٤) ص ٤٢١ .

(٣) المصدر السابق (٥/ ٣٣٢) .

(٤) سنن النسائى ، كتاب النكاح ، باب : ما افترض الله عز وجل على رسوله عليه السلام ، وحرمه على خلقه ليزيده ان شاء الله قربة اليه (٦/ ٥٦) .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤط فى تحقيق جامع الأصول عند ما أشار الـــــى رواية النسائى هذه : (واسناده صحيح) (١) .

وستأتى هذه الأحاديث فى تفسير الآية (٥٢) من هذه السورة ، ان شاء الله تعالى .

---

(١) انظر تعليقه على جامع الأصول (٢ / ٣٢١) حاشية (٢) .

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾

قال البخارى رحمه الله تعالى : (قال ابن عباس : ترجئ ، تؤخر) (١) ثم قال :

(١٩٩) حدثنا زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، قال هشام حدثنا عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنه قالت : كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " قلت : ما أرى ربك الا يسارع فى هواك . (٢)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى ، من طريق أبى كريب ، عن أبى أسامة به مثله . (٣)

وكذلك أخرجه ـ اى مسلم ـ فى نفس الباب قال :

(٢٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تقول : أما تستحى المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟ حتى أنزل الله عز وجل : " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ " ، فقلت : ان ربك ليسارع لك فى هواك . (٤)

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح (٥٢٤/٨) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " ترجئ من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء " (١٧٩٧/٤) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها (١٠٨٥/٢) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها . (١٠٨٥/٢ - ١٠٨٦) .

وكذلك أخرج هذه الرواية الامام ابن ماجة القزويني من طريق ابى بكر ابن أبي شيبة بنفس اسناد مسلم ولفظه ، غير انه قال : (ان تهب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) بدل (لرجل) كما في لفظ مسلم وسائره سواء .(١)

وأخرج الامام النسائي رواية البخاري ومسلم المشبته في أول تفسير الآية قال :

(٢٠١) أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال : حدثنا أبو أسامة به ، بنحو لفظي الشيخين .(٢)

وأخرج الامام أبو جعفر الطبري هذه الرواية بلفظ مختلف فقال :

(٢٠٢) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، يعني العبدى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : أما تستحي امرأة أن تعرض نفسها بغير صداق ، فنزلت ، أو فأنزل الله " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ " فقلت : إني لأرى ربك يسارع لك في هواك .(٣)

قال الحافظ في الفتح : (قوله "كنت أغار" كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة ، ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ " كانت تعير اللاتي وهبن أنفسهن". بعين مهملة وتشديد) .(٤)

فرواية الاسماعيلي لهذا الحرف عن محمد بن بشر تدل على أن ابن وكيع لم يخطئ فيه ، وأن له اصلا .

---

(١) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب : التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم (١/ ٦٤٤) .

(٢) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النكاح وما اباحه الله له (٦/ ٥٤) .

(٣) جامع البيان (٢٢/ ٢٦) .

(٤) فتح الباري (٨/ ٥٢٥) .

وكذلك أخرج أبو جعفر رواية مسلم الثانية ، عن طريق ابن وكيع أيضا عن عبدة ابن سليمان ، وتصحفت لفظة (عبدة) فى مطبوعة جامع البيان الى (عبيدة) باسناد مسلم ولفظه تماما .(١)

وقال الامام البخارى أيضا :

(٢٠٣) حدثنا حبان بن موسى : أخبرنا عبد الله : أخبرنا عاصم الأحول ، عن معاذة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن فى يوم (المرأة منا ، بعد أن أنزلت هذه الآية : " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول له : ان كان ذاك الى فانى لا أريد يارسول الله أن أوثر عليك أحدا) .(٢)

وروى هذه الرواية الامام أبو داود فى سننه مع اختلاف فى الألفاظ وباسناد الى عاصم : قال :

(٢٠٤) حدثنا يحيى بن معين ومحمد بن عيسى ، المعنى ، قالا : ثنا عباد ابن عباد ، عن عاصم ، عن معاذة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذننا اذا كان فى يوم المرأة منا بعد ما نزلت : " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ " قالت معاذة : فقلت لها : ما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كنت أقول ان كان ذلك الى لم أوثر أحدا على نفسى .(٣)

ورواية أبى داود هذه اشار اليها الامام البخارى عقب ايراده حديث حبان ابن موسى بقوله : (تابعه عباد بن عباد سمع عاصما) .(٤)

---

(١) انظر جامع البيان (٢٢/٢٦) .
(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " ترجى من تشاء منهن " (٤/١٧٩٨)
(٣) سنن أبى داود ، كتاب النكاح ، باب : القسم بين النساء (٢/٢٤٣) .
(٤) انظر صحيح البخارى (٤/١٧٩٨) .

وعلى ما تقدم من هذه الروايات تظهر عدة وجوه للمعنى المقصود من الارجاء الوارد فى الآية ، وقد لخص الحافظ ابن حجر فى الفتح هذه الوجوه ورجح بعضا منها ، فقال رحمه الله : (فحاصل ما نقل فى تأويل " ترجى " أقوال : أحدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ، ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت ، وحديث الباب يؤيد هذا والذى قبله ، واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة ، وظاهر ما حكته عائشة من استئذانه أنه لم يرج أحدا منهن بمعنى انه لم يعتزل) (١) .

وأخرج البيهقى رواية الصحيحين التى من حديث زكريا عند البخارى وأبى كريب عند مسلم كلاهما عن أبى اسامة (٢) .

---

(١) فتح البارى (٨/٥٢٦) .

(٢) انظر السنن الكبرى (٧/٥٥) .

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج من شاء من النساء اللواتى كان الله أحلهن له ، على نسائه اللاتى كن عنده يوم نزلت هذه الآية ، وانما نهى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به استبدال غيرها بها ، لاعجاب حسن المستبدلة له بها واياه اذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين ، وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة ، والرضا بالله ورسوله ، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فحرمن على غيره بذلك ، ومنع من فراقهن بطلاق ، فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه) .(١)

وقد مضت روايتا الترمذى والنسائى فى تفسير الآية (٥٠) مما يشهد لما ذهب اليه الطبرى فى تفسير هذه الآية ، ويعضده وقد أورد هو حديث عائشة : المشار اليه بخمسة طرق فى تفسيره ، قال :

(٢٠٥) حدثنى محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء ، تعنى أهل الأرض .(٢)

التعريف بالاسناد :

١ — محمد بن عمرو : بن العباس ، أبو بكر الباهلى ، قال الشيخ أحمد محمد شاكر (وهو من شيوخ الطبرى الثقات ، أكثر من الرواية عنه ، مات سنة (٢٤٩) ، وله ترجمة فى تاريخ بغداد) .(٣)

---

(١) جامع البيان (٣٢/٢٢) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تفسير الطبرى ، بتحقيق ابنى شاكر (١٦/٢) الحاشية (١) ، وانظر تاريخ بغداد (١٢٧/٣) .

٢ ، ٣ ــ أبو عاصم النبيل : ثقة ، روى له الجماعة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وكذلك ابن جريج مضت ترجمته فى نفس الموضع وهو ثقة فقيه .

٤ ــ عطاء : هو ابن أبى رباح ، مضت ترجمته فى نفس الآية (٢٠٣) من سورة البقرة ، وهو ثقة فقيه فاضل ، روى له الجماعة .

هذا الاسناد كل رواته ثقات ، والحديث صحيح ، كما مضى من رواية الترمذى والنسائى .

أما الطريق الثانية ، قال :

(٢٠٦) حدثنى عبيد بن اسماعيل الهبّارى ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن عائشة ، ثم ذكره .

وهذا الاسناد هو نفس اسناد الترمذى عدا شيخ الطبرى وهو : عبيد ابن اسماعيل القرشى ، الهبارى ، بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة ، ويقال اسمه : عبيد الله ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) روى له البخارى (١) .

أما الرواية الثالثة ، قال :

(٢٠٧) حدثنا العباس بن أبى طالب ، قال : حدثنا معلى ، قال حدثنا وهيب عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثى ، عن عائشة قالت : ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء .

التعريف بالاسناد :

١ ــ العباس بن أبى طالب : هو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادى أبو محمد بن أبى طالب ، أخو يحيى ، أصله من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨) روى له ابن ماجة (٢) .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٥٩) ص ٣٧٦ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣١٦٣) ص ٢٩٢ .

٢ — معلى ، بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ، ابن أسد العمى ، بفتح المهملة وتشديد الميم ، أبو الهيثم البصرى ، أخو بهز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : لم يخطئ الا فى حديث واحد من كبار العاشرة ، مات سنة (٢١٨) أخرج له الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه .(١)

٣ — وهيب : بالتصغير ، ابن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم ، أبو بكر البصرى ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلا بأخرة ، من السابعة ، مات سنة (١٦٥) روى له الجماعة .(٢)

٤ — عبيد بن عمير الليثى : مجمع على ثقته ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٣٣) من سورة المائدة .

مضى فى الحديث السالف أن عطاء يروى عن عائشة مباشرة ، وهنا فى الحديثين بعده يروى عن عبيد عنها ، وقد سمع عطاء من عائشة رضى الله عنها ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى التهذيب .(٣)

وهذا من قبيل : المزيد فى متصل الاسانيد .

اما فى الطريق الرابعة فيروى الحديث عن شيخه أبى زيد عمر بن شيبة عن أبى عاصم بنفس اسناد الحديث الأول الى عطاء بن أبى رباح وهنا يرويه عطاء ايضا عن عبيد بن عمير بمثله ، وأبو زيد عمر بن شيبة هو : ابن عبيدة بن زيد النميرى بالنون ، مصغر ، أبو زيد ابن أبى معاذ البصرى نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف ، من كبار الحادية عشرة مات سنة (٢٦٢) وقد جاوز التسعين ، روى له ابن ماجه .(٤)

وبقية رجال الاسناد مضت تراجمهم .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٦٨٠٢) ص ٥٤٠ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٤٨٧) ص ٥٨٦ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٧/١٨٠) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٩١٨) ص ٤١٣ .

أما الرواية الأخيرة ، قال :

(٢٠٨) حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا همام ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ، ثم ساق بمثله (١) .

التعريف بالاسناد :

١ ـ أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي ، المروزي ، لقبه زاج بزاي وجيم صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨) من رجال مسلم (٢) .

٢ ـ موسى بن اسماعيل : المنقري ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، أبو سلمة التبوذكي ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٢٢٣) روى له الجماعة (٣) .

٣ ـ همام : هو ابن يحيى بن دينار العوذي ، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله أو أبو بكر ، البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة (١٧٤) أو (١٧٥) روى له الجماعة (٤) .

وهذا الاسناد جيد لا علة له .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث موسى بن اسماعيل عن وهيب وليس عن همام كما عند ابن جرير ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (٥) .

---

(١) جامع البيان (٣٢/٢٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١١٢) ص ٨٥ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٩٤٣) ص ٥٤٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٣١٩) ص ٥٧٤ .

(٥) انظر المستدرك (٤٣٧/٢) وبهامشه التلخيص للذهبي ص (١٠٩) .

وأورده البيهقي في السنن الكبرى من طريقين احدهما من حديث عباد ابن عباد عن سفيان به مثله والآخر من حديث وهيب وتصحف عنده الى (وهب) عن ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير به مثله (١) .

---

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان لا يجوز له أن يبدل من أزواجه أحدا ثم نسخ (٧/ ٥٤) .

ما جاء في قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾

هذه هي الآية التي نزلت بحجاب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وصونهن عن مخالطة البر والفاجر من الناس ، وهذا التنزيل مما وافق فيه سيدنا عمر رضي الله عنه القرآن ، كما روى البخاري وغيره من حديث أنس بن مالك : قال : قال عمر رضي الله عنه : قلت : يارسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ، فانزل الله آية الحجاب (١) .

والحديث الآتي في تفسير هذه الآية ، يدل على إِلْحَاحِهِ في طلبه بحجاب أمهات المؤمنين ، قال البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٠٩) حدثني زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة ، لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب ، فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكفأت راجعة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عَرْقٌ ، فدخلت ، فقالت : يارسول الله ، اني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله اليه ، ثم رفعه عنه ، وان العرق في يده ما وضعه فقال : (انه قد أُذِنَ لَكُنَّ أن تخرجن لحاجتكن) (٢) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير (٤/١٧٩٩) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : قوله : " لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ " الى " عَظِيمًا " (٤/١٨٠٠ - ١٨٠١) .

هذا الحديث أخرجه البخاري قبل هذا في كتاب الوضوء بسياق يختلف عن هذا ، بل فيه ما يدل على أن ذلك كان قبل ضرب الحجاب ، والسياق هنا على عكس ذلك .(١)

وأخرجه كذلك ، بعد هذا الحديث من حديث فروة بن أبي المَغْرَاء ، حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام به نحوه .(٢)

وأخرجه كذلك من حديث اسحق : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم : حدثنا أبي عن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ، وساق بنحو لفظه في كتاب الوضوء .(٣)

وفي ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث تعارض وهو كون حديث سودة وقع قبل الحجاب أم بعده ، وقد أورد الحافظ أقوال بعض أهل العلم في دفع هذا التعارض لكنها لا تخلو من نظر ، ثم أورد قولا له أراه يجمع شتاتها ، وهو قوله : (والحاصل أن عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي ، حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام " أحجب نساءك " وأكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ، ثم قصد بعد ذلك ألا يبدين أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات ، فبالغ في ذلك فمنع منه ، وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ، ورفعا للحرج) .(٤)

وفي لفظ الحديث مما يدل على أن ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر سائغ ومقبول ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن " ، فالاذن هنا هو استثناء أو رخصة عن عزيمة ، فالمستثنى منه أو العزيمة هو الحجاب والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء البراز (١/ ٦٧) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن (٥/ ٢٠٠٦)
(٣) صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب (٥/ ٢٣٠٣) .
(٤) فتح الباري (٨/ ٥٣١) .

والحديث أخرجه مسلم رحمه الله بعدة طرق عن هشام بن عروة عن أبيه،
وبآخرين عن ابن شهاب عن عروة ، بنحو ما أخرج البخارى ، فى بعضها تصريح
بأن ذلك كان قبل أن يضرب الحجاب وفى البعض الأخر بعكس ذلك ، وقد تقدم
جواب الحافظ ابن حجر عن ذلك .

وأخرج أبو جعفر الحديث من طريقين : قال :

(٢١٠) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت : خرجت سودة لحاجتها ، بعد ما ضرب علينا الحجاب
وكانت امرأة تفرع النساء طولا ، فأبصرها عمر ، فناداها : ياسودة ، انك والله
ما تخفين علينا ، فانظرى كيف تخرجين ، أو كيف تصنعين ؟ فانكفأت فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه ليتعشى ، فأخبرته بما كان ، وما قال لها ،
وان فى يده لعرقا ، فأوحى اليه ثم رفع عنه ، وان العرق لفى يده ، فقال : لقد
أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن .(٢)

ورجال هذا الاسناد مضت تراجمهم مرارا وليس فيهم ما يشار اليه بنوع جرح
سوى ابن وكيع شيخ الطبرى .

اما فى الطريق الأخرى قال :

(٢١١) حدثنى أبو أيوب البهرانى سليمان بن عبد الحميد ، قال : حدثنا
يزيد بن عبد ربه ، قال : حدثنى ابن حرب عن الزبيدى ، عن الزهرى ، عن
عروة ، عن عائشة ، (أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، كن يخرجن بالليل اذا
تبرزن الى " المناصع " وهو صعيد أفيح ، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أحجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ،

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة
الانسان (١٧٠٩/٤ - ١٧١٠) .

(٢) جامع البيان (٤٠/٢٢) .

فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء ، وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر بصوته الأعلى : قد عرفناك ياسودة ، حرصا على أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة : فأنزل الله الحجاب ، قال الله تعالى " يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ . . . " الآية .(١)

ونقل الحافظ ابن كثير رواية الطبرى هذه ولكن قرن بها اسنادا آخر ليس اسنادها فقال : (وقال ابن جرير : حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن أخى ابن وهب : حدثنى عمى عبد الله بن وهب : حدثنى يونس ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة به) .

ولكن هذا الاسناد الى الزهرى اخرج به الطبرى حديث انس بن مالك فى الحجاب وليس حديث عائشة .(٢)

والعَرْقُ : هو العظم الذى أخذ عنه اللحم ، والجمع عُرَاقٌ ، والعرق : كذلك هو المصدر من قولك : عرقت العظم أعرقه عرقا ومعرقا اذا أكلت ما عليه من اللحم .(٣)

---

(١) جامع البيان (٢٢/٤٠) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/٥٠٥) ، وجامع البيان (٢٢/٣٧) .

(٣) انظر مادة (عرق) حرف القاف فرع العين : فى الصحاح (٤/١٥٢٣) .

ما جاء فى قوله تعالى : إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾

بوب الامام البخارى رحمه الله تعالى هنا بالآيتين (٥٤/٥٥) من سورة الأحزاب ، لكن الحديث الذى أورده يتناول تفسر الآية الثانية دون الاولى ، اذ يوضح بعض الاصناف المستثناه فى الآية التى يجوزلها الدخول على أمهات المؤمنين ولا يحتجبن عنها .

فقال رحمه الله تعالى :

(٢١٢) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى : حدثنى عروة ابن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن علىَّ أفلحُ ، أخو أبى القعيس ، بعد ما أنزل الحجاب ، فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبى صلى الله عليه وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعنى ، ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس ، فدخل علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له : يارسول الله ، ان أفلح أخا أبى القعيس استأذن ، فأبيت أن آذن له حتى استأذنك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (وما منعك أن تأذنى ، عمك) قلت : يارسول الله ، ان الرجل ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس ، فقال : (ائذنى له فانه عمك تربت يمينك) قال عروة ، فلذلك كانت عائشة تقول : حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب.(١)

وهذا الحديث أخرجه الامام البخارى رحمه الله فى أربعة مواضع سوى هذا الموضع احدها ، وهو أول الجميع ، من حديث آدم ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن عِراك بن مالك عن عروة مختصرا فى كتاب الشهادات .(٢)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : قوله "إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" الى "شَهِيدًا" (١٨٠١/٤) .

(٢) انظر الصحيح ، كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع (٩٣٥/٢) .

ثم أخرجه فى موضعين من كتاب النكاح ، أحدهما من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة مختصرا ايضا ، والثانى يرويه مالك عن هشام بدل الزهرى ، وهذا بنحو لفظ كتاب التفسير .(١)

وأخيرا أخرجه فى الأدب من حديث يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب بمثل لفظ حديث كتاب التفسير .(٢)

والحديث فى موطأ الامام مالك فى كتاب الرضاع من طريقين :

أحدهما من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحو ما تقدم من روايات الشيخين .

والآخر من حديث ابن شهاب الزهرى ، عن عروة بن الزبير عن عائشة مختصرا جدا بمعنى الروايات المتقدمة .(٣)

وأخرجه ابن ماجه بطريقين فى كتاب الرضاع : الأول : من طريق أبى بكر ابن أبى شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة ،قالت: أتانى عمى من الرضاعة ، أفلح بن أبى قعيس يستأذن على . . . " الحديث .

فى هذه الرواية يدل اللفظ على أن أفلح ليس عمها ، لأن روايات الصحيحين فيها قول عائشة (أخو أبى القعيس) لا ابنه كما هنا ولا أدرى منشأ هذا الخطأ.

أما الطريق الأخرى ، فأبو بكر بن أبى شيبة يرويه عن عبد الله بن نمير عن هشام ابن عروة عن أبيه - به مختصرًا ، بمعنى الرواية قبله .(٤)

---

(١) انظر فى الصحيح ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل ، وباب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء فى الرضاع (٥/١٩٦٢ و ٢٠٠٧) .

(٢) انظر فى الصحيح ، كتاب الادب ، باب : قول النبى صلى الله عليه وسلم (تربت يمينك) و (عَقْرَى وَحَلْقَى) (٥/٢٢٧٩) .

(٣) انظر الموطأ ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الصغير (٢/٦٠١ - ٦٠٢) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل (١/٦٢٧) .

وأخرجه الامام أحمد في المسند من حديث عبد الأعلى عن معمر ، ومن حديث سفيان بن عيينة ، وابن أخي الزهري جميعهم عن الزهري عن عروة به بمعناه وفي بعض الروايات اختصار .(١)

(١) انظر مسند أحمد (٦/ ٣٣ - ٣٧ - ٢٧١) .

تفسيـــر ســـورة الصافـــــات

ما جاء فى قوله تعالى : لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢١٣) حدثنا على بن عبد الله : حدثنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر عن الزهرى ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت ، سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ناسٌ عن الكهان ، فقال : " ليس بشيء " فقالوا يارسول الله ، انهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجنى ، فيقرها فى أذان وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة) (١) .

والحديث أخرجه البخارى فى موضعين آخرين ، كلاهما من حديث الزهرى عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة به نحوه ، الأول فى الأدب والثانى فى التوحيد ورواية كتاب التوحيد قال : (فيقرقرها فى أذن وليه كقرقرة الدجاجة ..) (٢) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢١٤) وحدثنى عبد بن حميد : أخبرنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قلت : يارسول الله ، ان الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ، قال : (تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) (٣) .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب الكهانة (٥/ ٢١٧٣) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الادب ، باب : قول الرجل للشيء ليس بشيء ، وهو أنه ليس بحق ، وكتاب التوحيد ، باب : قراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (٥/ ٢٢٩٤) و(٦/ ٢٧٤٨) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان (٤/ ١٧٥٠) .

وفى هذا الحديث ان السائل ، هو أم المؤمنين عائشة ، وأخرج مسلم أيضا الرواية التى توافق رواية البخارى وغيره فى أن (ناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان ..) وهى من حديث سلمة بن شبيب : حدثنا الحسن ابن أعين : حدثنا معقل " وهو ابن عبيد الله " عن الزهرى : أخبرنى يحيى ابن عروة أنه سمع عروة يقول : قالت عائشة : سأل ناسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان ... الحديث .(١)

ورواه الامام أحمد فى مسنده من حديث الزهرى عن يحيى بن عروة به بنحو رواية الصحيحين .(٢)

وأورده البيهقى فى السنن الكبرى بلفظ مسلم واسناده الى الزهرى ، وأشار الى رواية البخارى عن معمر بطريق آخر غير طريق مسلم .(٣)

وقال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢١٥) حدثنا محمد : حدثنا ابن أبى مريم : أخبرنا الليث ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الملائكة تنزل فى العنان ، وهو السحاب ، فتذكر الأمر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه ، فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) .(٤)

---

(١) صحيح مسلم كتاب السلام باب : تحريم الكهانة واتيان الكهان .

(٢) انظر مسند أحمد (٦/٨٧) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب القسامة ، باب ما جاء فى النهى عن الكهانة واتيان الكاهن (٨/١٣٨) .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة (٣/١١٧٥) .

(٢١٦) وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا معلقا عن الليث بن سعيد : حدثنى خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال : أن أبا الأسود أخبره ، عن عروة ، (وأبو الاسود ، هو محمد بن عبد الرحمن فى الحديث الموصول - وهو يتيم عروة) عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الملائكة تتحدث فى العنان - والعنان الغمام - بالأمر يكون فى الأرض ، فتسمع الشياطين الكلمة ، فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة ، فيزيدون معها مائة كذبة) (١) .

والرواية المعلقة هذه أوردها ابن كثير فى تفسيره نقلا عن الصحيح ، لكن فى تفسير الآيات (٢٢١ - ٢٢٣) من سورة الشعراء وليس فى تفسير الآيات التى فى سورة الصافات (٢) .

أما الرواية الموصولة ، فقد أخرجها أبو جعفر الطبرى فى تفسير سورة الصافات - الآيات المثبتات فى هذا البحث .

فقال رحمه الله تعالى :

حدثنى يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرنى ابن لهيعة ، عن محمد ابن عبد الرحمن ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر ما قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) (٣) .

قال أبو جعفر : (فهذه الأخبار تنبئ عن أن الشياطين تسمع ، ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع (٤) .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : صفة ابليس وجنوده (٣/١١٩٧)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/٣٥٢) .

(٣) جامع البيان (٢٣/٣٨) .

(٤) نفس المصدر .

والكهانة وأعمال الشعوذة والدجل من الأمور التي لحق خطرها بمعظم بلاد العالم الاسلامي ، ويكمن خطرها في أن متعاطيها يظهرون للعامة أنهم أهل دين وصلاح ، ويُلَبِّسُونَ عليهم الأمور حتى اغتر كثير ممن يظن أنهم أهل علم ، فزاد ذلك وعورة في أمرهم على العامة مما جعل نسبة متبعيهم كبيرة من فئات المجتمع المختلفة ، لذا لابد ان يضطلع أهل العقائد السليمة بعبئهم ودورهم كاملا في نشر العلم وتوعية الناس ، وبيان مفاسد هؤلاء الكهان ، وانهم ليسوا بشيء كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم .

تفسير سورة صٓ

تفسير ســـورة ص

ما جاء في قوله تعالى :

﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

روى ابن جرير عن جلة من أهل العلم في تفسير قوله تعالى " الصافنـــات الجياد " أنها خيل لسليمان - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - كانت لها أجنحة ، روى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومجاهد ، وابراهيم التيمي وغيرهم .(١)

وقال أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢١٧) حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا سعيد بن أبي مريم : أخبرنا يحيى ابن أيوب قال : حدثني عمارة بن غزية ، أن محمد بن ابراهيم حدثه ، عـــن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر ، وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب ، فقال : " ما هذا يا عائشة " ؟ قالت : بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال : " ما هذا الذي أرى وسطهن " ؟ قالت : فرس ، قال : " وما هذا الذي عليه " ؟ قالت : جناحان ، قال : " فرس له جناحـــان " ؟ قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى رأيـــت نواجـــذه .(٢)

التعريف بالاسناد :

١ ـ محمد بن عوف : بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة ، حافـــظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٢) أو (٢٧٣) ، روى لـه أبـــو داود ، والنسائي في مسند علي .(٣)

---

(١) انظر جامع البيان (٢٣/١٥٤) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب اللعب بالبنات (٤/٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٢٠٢) ص ٥٠٠ .

٢ ــ سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآيتين (٣٨ / ٣٩) ، من سورة هود .

٣ ــ يحيى بن أيوب الغافقي ، بمعجمة ثم فاء وقاف ، أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة (١٦٨) ، روى له الجماعة ، وقد صرح ابن حجر في التهذيب برواية سعيد بن أبي مريم عنه ، وبروايته عن عمارة بن غزية .(١)

٤ ــ عمارة بن غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ، ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به ، روى له البخاري تعليقا ، ومسلم وأصحاب السنن ، مات سنة (١٤٠) وهو من السادسة .(٢)

٥ ــ محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة له افراد ، من الرابعة ، مات سنة (١٢٠) على الصحيح ، روى له الجماعة .(٣)

٦ ــ أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ثقة مكثر ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٨) ، من سورة الاحزاب .

هذا الاسناد متصل ورواته ثقات ، والحديث على ذلك صحيح ان شاء الله .

والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث سعيد بن أبي مريم به : قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غزوة وقد نصبت على باب حجرتي عباءة وعلى عرض بيتي ستر أرمني فدخل البيت فلما رآه قال : (مالي يا عائشة والدنيا فهتك الستر حتى وقع بالأرض وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن نبات لعائشة لعب فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، قالت:

---

(١) تقريب التهذيب ت (٧٥١١) ص ٥٨٨ ، وانظر التهذيب ، (١١ / ١٦٣ - ١٦٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٤٨٥٨) ص ٤٠٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٦٩١) ص ٤٦٥ ، وانظر التهذيب (٧ / ٣٧٠) .

ورأى بين طويها فرسا له جناحان من رُقَع قال : فما هذا الذى أرى في سطهين ؟ قالت : فرس ، قال : ما هذا الذى عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرس له جناحان ؟ قالت : أو ما سمعت أن لسليمان بن داود خيلا له أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال البيهقي : رواه أبو داود فى السنن عن محمد بن عوف .(١)

ونقل الحافظ ابن كثير رواية أبى داود فى تفسيره ، ووجه مطابقة هذا الحديث لتفسير الآيات ،(٢) هو ذكر الفرس ذى الجناحين واستشهاد عائشة بأن لنبى الله سليمان بن داود عليهما السلام خيلا لها أجنحة وضحك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينف قولها ، فدل ذلك على أن الأمر كذلك ، ويكون هذا امرا تقريريا ، يندرج تحت السنة التقريرية فاخبارها عن خيل نبى الله سليمان عليه السلام مطابقة للواقع .

وهذا الحديث من ضمن الأحاديث الكثيرة التى ترد مقالة القائلين أن أم المؤمنين كانت فوق الخامسة عشرة عند ما بنى بها النبى صلى الله عليه وسلم ، وغزوة تبوك فى السنة التاسعة للهجرة ، وعلى فرض أنها خيبر ففى السنة السابعة وعلى اى من التاريخين تكون على حد زعمهم قد دخلت فى العقد الثالث من عمرها ، وهل يعقل انها الى تلك السن تلعب ببنات اللعب ؟ لا يستقيم ذلك عقلا .

---

(١) السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب ما جاء فى اللعب بالبنات (١٠/٢١٩) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤/٣٣) .

تفسير سورة الزمر

تفسير سـورة الزمـر

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٤٦﴾

هذا توجيه من البارى عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده أن يدعوه بهذه الصِّفَاتِ الجليلة التى جمعت بين قوة صنعة الوجود ودقتها ، وشمول علمه سبحانه واحاطته وختمت بعدل القضاء والفصل بين الناس يوم يقومون لرب العالمين ، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين للقرآن وامام الممتثلين لأمره ، كان يُضَمِّنُ دعاءه ويقدم بين يديه ذكر هذه الصِّفَاتِ العظيمة .

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢١٨) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشى ، قالوا : حدثنا عمرو بن يونس : حدثنا عكرمة بن عمار : حدثنا يحيى ابن أبى كثير : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سألت عائشة أم المؤمنين : بأى شيء كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل ؟ قالت : كان اذا قام من الليل افتتح صلاته : (اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم) . (١)

والحديث أخرجه أبو داود فى سننه بنفس اسناد مسلم المتقدم ولفظه سواء ، غير ان أبى داود لم يذكر مع ابن المثنى من شاركه فى الرواية عن عمر بن يونس . (٢)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه (٥٣٤/١) .

(٢) انظر سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٢٠٤/١) .

وأخرجه أبو عيسى في سننه من طريق يحيى بن موسى وغير واحد ، عن عمر ابن يونس به مثله ، غير أنه قال في آخره : " انك على صراط مستقيم " بدل " انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم " كما عند مسلم وأبي داود ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب . (١)

وأخرجه النسائي من طريق العباس بن عبد العظيم : انبأنا عمر بن يونس به مثله ، غير أنه لم يثبت لفظة " باذنك " كما عند من تقدم ممن رواه . (٢)

وأخرجه الامام أحمد في مسنده من طريق : قراد - أبي نوح - انبأنا عكرمة ابن عمار به وقال في أوله قال : " كبر وقال اللهم " ثم ذكره بمثله . (٣)

وأورده البيهقي في السنن الكبرى من حديث أبي داود وساقه بمثل متنه ومتن مسلم غير أنه قال : " لما اختلفوا فيه " بدل " لما اختلف فيه " كما عندهما ، وأشار الى رواية مسلم للحديث . (٤)

ونقله الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية ، عن صحيح مسلم . (٥)

---

(١) انظر سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (٤٥١/٥ - ٤٥٢) .

(٢) انظر سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل (٢١٢/٣ - ٢١٣) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٥٦/٦) .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب ما يفتتح به صلاة الليل (٥/٣) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٦/٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾

قال الامام أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(٢١٩) حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت : يارسول الله (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : "على الصراط يا عائشة " وقال هذا حديث حسن صحيح .(١)

هذا الحديث أخرجه الامام مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا علي بن مسهر ، عن داود بن أبي هند به ،(٢) وأخرجه الترمذي ايضا بنفس هذا الاسناد ،(٣) وابن ماجه بنفس اسناد مسلم تماما ،(٤) ولكن كلهم أخرجوه في تفسير الآية (٤٨) من سورة ابراهيم : " يوم تبدل الارض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار " وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك في تفسير سورة ابراهيم بما اغنى عن اعادته هنا .

وأخرجه كذلك الامام أحمد من طريق عفان ، عن وهيب ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، وهنا الشعبي ارسله ولم يذكر مسروقا فيه .(٥)

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر (٥/٣٤٧) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في البعث والنشور وصفة الارض يوم القيامة (٤/ ٢١٥٠) .

(٣) وانظر سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة ابراهيم (٥/ ٢٧٦) ، حديث (٣١٢١) .

(٤) وانظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (٢/ ١٤٣٠) حديث (٤٢٧٩) .

(٥) انظر مسند أحمد (٦/ ١٣٤) .

تفسيـــر ســـــورة الشـــــورى

تفسير سورة الشورى

ما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ٣٩

قال الامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى رحمه الله تعالى :

(٢٢٠) أخبرنى عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال : حدثنا عمى ، قال : حدثنا أبى ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، أن عائشة قالت : أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معى فى مرطى فأذن لها فقالت : يارسول الله ، ان أزواجك أرسلننى اليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، وأنا ساكتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى بنية ألست تحبين من أحب ؟ قالت : بلى ، قال فأحبى هذه ، فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتهن بالذى قالت والذى قال لها ، فقلنا (١) لها : ما نراك أغنيت عنا من شيء ، فارجعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولى له ان أزواجك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، قالت فاطمة - رضى الله عنها - لا والله لا أكلمه فيها أبدا ، قالت عائشة : فأرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر امرأة قط خيرا فى الدين من زينب ، وأتقى لله عز وجل ، وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب به ، ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة .

---

(١) هكذا فى نسخة سنن النسائى ، ويظهر أنه خطأ ، والصواب : فقلن لها .

فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة فى مرطها على الحال التى كانت دخلت فاطمة عليها فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ، ان ازواجك أرسلننى يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، ووقعت بى فاستطالت ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرقب طرفه هل أذن لى فيها ، فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر ، فلما وقعت بها لم أنشبها بشيء حتى أنحيتُ عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انها ابنة أبى بكر " .(١)

ابتذالا : من التبذل ، وهو خلاف التصاون ،(٢) والقصد أنها رضى الله عنها ـ تعمل بصدق نية وتنفق بسخاء ، لا تدخر شيئا من جهدها ولا مالها .

سورة : الحدة والبطش ، قال فى الصحاح : (ويقال : ان لغضبه لسورة) .(٣)

التعريف بالاسناد :

١ ـ عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو الفضل البغدادى ، قاضى أصبهان ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٦٠) وله (٧٥) سنة ، روى له البخارى وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه .(٤)

٢ ـ عمه : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد(٥) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة مات سنة (٢٠٨) روى له الجماعة .(٦)

---

(١) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض (٦٤/٧ - ٦٥) .

(٢) انظر المصباح المنير (٤١/١) .

(٣) الصحاح ، مادة (سور) (٦٩٠/٢) وانظر المصباح المنير (٢٩٤/١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٢٩٤) ص ٣٧١ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (١٥/٧) فى ترجمة عبيد الله .

(٦) تقريب التهذيب ت (٧٨١١) ص ٦٠٧ .

٣ ـ أبوه : ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهـــــــرى ، أبو اسحاق المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، مـــــن الثامنة ، مات سنة (١٨٥) روى له الجماعة .(١)

٤ ـ صالح : هو ابن كيسان (٢) المدنى ، أبو محمد أو أبو الحارث ، مودب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد) ١٣٠ (أو (١٤٠) روى له الجماعة .(٣)

٥ ـ الزهرى : هو ابن شهاب ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٨٧) مـــــن سورة البقـــرة .

٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى ، أخو أبى بكر ، ثقـــــة ، من الثالثة ، روى له البخارى تعليقا ومسلم والنسائى .(٤)

هذا الاسناد كله ثقات لا يخلو واحد من رجاله أن يكون احتج به الشيخـــــان أو أحدهما ، وأخرجه النسائى ايضا بطريقين آخرين من حديث الزهرى ، احدهما عن محمد بن عبد الرحمن هذا والآخر عن عروة ، فالأول قال فيه :

(٢٢١) أخبرنى عمران بن بكار الحمصى ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قـــال أنبأنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن الحـــــارث ابن هشام أن عائشة قالت : فذكرن نحوه ، وقالت : أرسل أزواج النبى صلى اللـــه عليه وسلم زينب فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت : نحوه .(٥)

---

(١) تقريب التهذيب ت (١٧٧) ص ٨٩ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١/١٠٥) .

(٣) تقريب التهذيب (٢٨٨٤) ص ٢٧٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٦٠٦٩) ص ٤٩٢ .

(٥) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض (٧/٦٦ - ٦٧) .

قال النسائي : خالفهما معمر رواه عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، يعني أن معمرا خالف شعيبا وصالح بن كيسان في أن شيخ الزهري في هذا الحديث هو عروة وليس محمد بن عبد الرحمن .

التعريف برجال هذه الطريق :

١ – عمران بن بكار (الحمصي) : ابن راشد الكلاعي ، البراد بموحدة وراء ثقيلة ، الحمصي ، المؤذن ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧١) روى له النسائي .(١)

٢ – أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٢) روى له الجماعة .(٢)

٣ – شعيب : هو ابن أبي حمزة الأموي ، مولاهم ، واسم ابيه دينار أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة (١٦٢) أو بعدها ، روى له الجماعة .(٣)

وهذا الاسناد كذلك رجاله ثقات كلهم ، وجميعهم ممن احتج بهم الجماعة ، عدا عمران شيخ النسائي وهو ثقة كما تقدمت ترجمته ، والحديث بذلك يكون صحيحا كالاسناد المتقدم ، فهذان اسنادان صحيحان لهذا الحديث ، أما الطريق الثالثة ، قال فيها :

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥١٤٦) ص ٤٢٩ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٤٦٤) ص ١٧٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٧٩٨) ص ٢٦٧ ، وانظر تهذيب التهذيب (٣٧٩/٢) .

(٢٢٢) أخبرنا محمد بن رافع النيسابورى الثقة المأمون ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة ، قالت : اجتمعن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرسلن فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها ان نساءك وذكر كلمة معناها ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، قالت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة فى مرطها فقالت له : ان نساءك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة : فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : أتحبيننى ؟ قالت : نعم ، قال : فأحببيها ، قالت : فرجعت اليهن فأخبرتهن ما قال فقلن لها : انك لم تصنعى شيئا ، فارجعى اليه ، فقالت : والله لا أرجع اليه فيها أبدا ، وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ، فأرسلن زينب بنت جحش ، قالت عائشة : وهى التى تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أزواجك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، ثم أقبلت على تشتمنى ، فجعلت أرقب النبى صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه هل يأذن لى من أن أنتصر منها ؟ قالت : فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن انتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : انها ابنة أبى بكر ، قالت عائشة : فلم أر امرأة خيرا ولا أكثر صدقة ولا أوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شيء يتقرب به الى الله تعالى من زينب ، ما عدا من سورة من حدة كانت فيها توشك منها الفيئة ، قال أبو عبد الرحمن ـ هو النسائى ـ هذا خطأ ، والصواب الذى قبله . (١)

قلت : يعنى ان الصواب رواية الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن هذا الحديث وقد اتفق عليها ثقتان ، والخطأ هو رواية معمر ، لأنه وان كان ثقة ـ فقد خالف الثقات ، وهذا مثال للشاذ الذى يخالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو مجموع

---

(١) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض (٧/ ٦٧ - ٦٨) .

الثقات ، والشذوذ هنا في الاسناد ، أما المتن فهو نحو ما ورد بالاسانيد الصحيحة .

التعريف بالاسناد :

١ ــ محمد بن رافع (النيسابوري) القشيري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٥) روى له الجماعة عدا ابن ماجه .(١)

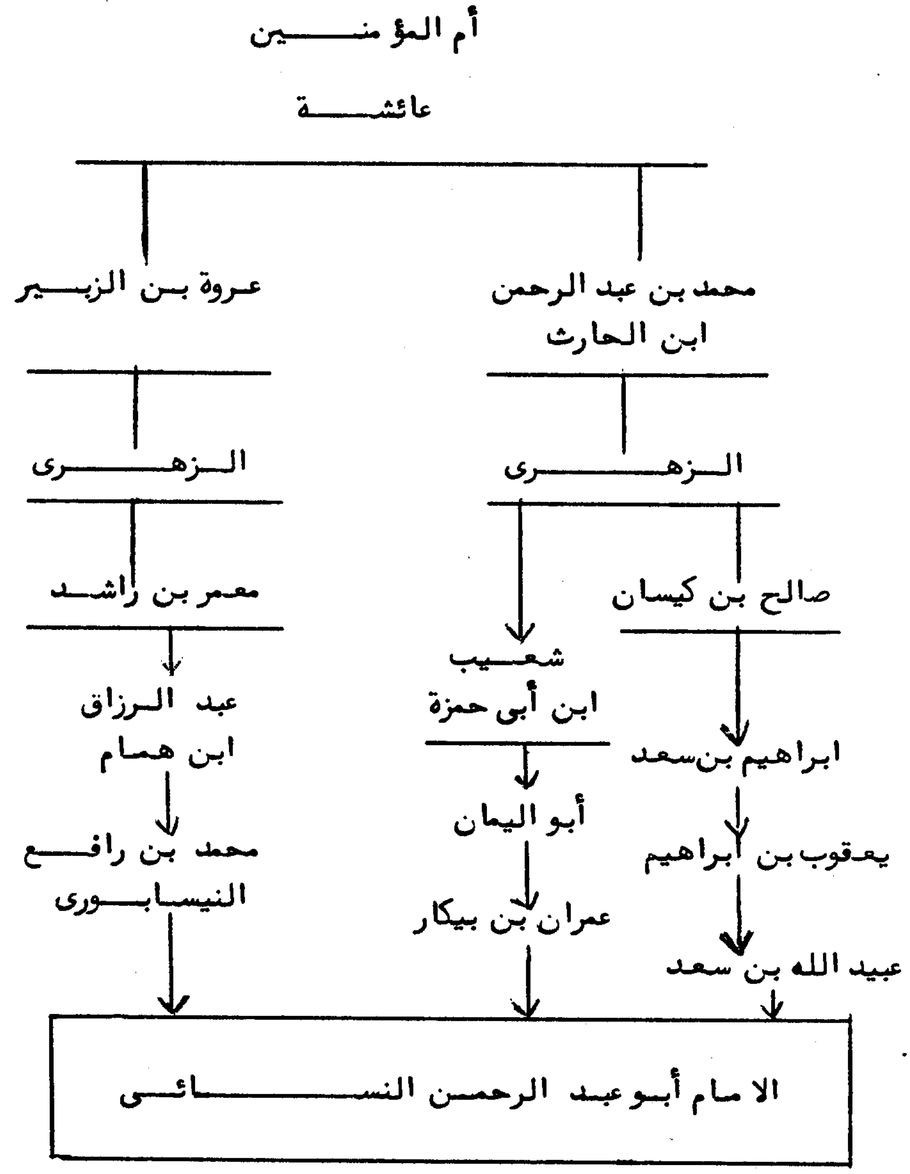
٢ ــ عبد الرزاق بن همام ، صاحب المصنف ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

٣ ــ معمر بن راشد : ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

وهذا الاسناد فيه شذوذ كما سبقت الاشارة الى ذلك ، وقد وضعت رسما توضيحيا لطرق الحديث الثلاث عند النسائي لأنه مثال جيد لشذوذ الاسناد .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٨٧٦) ص ٤٧٨ .


أم المؤمنين
عائشة
عروة بن الزبير
محمد بن عبد الرحمن
ابن الحارث
الزهرى
الزهرى
معمر بن راشد
صالح بن كيسان
عبد الرزاق
ابن همام
شعيب
ابن أبى حمزة
ابراهيم بن سعد
أبو اليمان
محمد بن رافع
النيسابورى
يعقوب بن ابراهيم
عمران بن بيكار
عبيد الله بن سعد
الامام أبو عبد الرحمن النسائى

وأخرج هذا الحديث الامام ابن ماجه فى سننه مختصرا ، فقال رحمه الله تعالى :

(٢٢٣) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا محمد بن بشر ، عن زكريا ، عن خالد بن سلمة ، عن البيهى ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة - رضى الله عنها - : ما علمت حتى دخلت علىّ زينب بغير اذن ، وهى غضبى ، ثم قالت : يارسول الله ، أحسبك اذا قلبت لك بنية أبى بكر ذريعيتيها ، ثم أقبلت علىّ فأعرضت عنها ، حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم : " دونك فانتصرى " ، فأقبلت عليها ، حتى رأيتها وقد يبس ريقها فى فيها ، ما ترد على شيئا ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - ابوبكر بن أبى شيبة هو : عبد الله بن محمد بن ابى شيبة : ابراهيم بن عثمان الواسطى الأصل ، ابوبكر بن ابى شيبة الكوفى ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة . مات سنة (٢٣٥) روى له الشيخان وابوداود والنسائى وابن ماجة (٢)

٢ - محمد بن بشر ، ثقة حافظ ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١١٢) من سورة المائدة .

٣ - زكريا : هو ابن أبى زائدة : (٣) خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز ، الهمدانى الوادعى ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبى اسحق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) أو (١٤٩) روى له الجماعة . (٤)

٤ - خالد بن سلمة : ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى ، الكوفى ، المعروف بالفأفاء ، أصله مدنى ، صدوق رمى بالارجاء والنصب ، من

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب : حسن معاشرة النساء (١/ ٦٣٧) .
(٢) تقريب التهذيب ت (٣٥٧٥) ص ٣٢٠ .
(٣) أنظر تهذيب التهذيب (٩ / ٦٤) .
(٤) تقريب التهذيب ت (٢٠٢٢) ص ٢١٦ .

الخامسة ، قتل سنة (١٣٢) بواسط لما زالت دولة بنى أمية ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأصحاب السنن .(١)

٥ — البهى : عبد الله البهى ، بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية ، أبى مصعب بن الزبير ، يقال اسم ابيه : يسار ، صدوق ، يخطئ ، من الثالثة ، روى له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم وأصحاب السنن .(٢)

هذا الاسناد كل رجاله ثقات ما عدا خالدا والبهى فكلاهما صدوق ، والبهى وان كان يخطئ الا أن الامام مسلم قد احتج به وأخرج له البخارى فى الأدب المفرد وكذلك أصحاب السنن ، فالحديث أقل درجاته الحسن .

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى : (فى الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات ، وزكريا بن أبى زائدة كان يدلس) .(٣)

---

(١) تقريب التهذيب ت (١٦٤١) ص ١٨٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٧٢٣) ص ٣٣٠ .

(٣) سنن النسائى (٦٣٧/١) تعليقا على الحديث رقم (١٩٨١) ، وانظر مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) والذى فيه أم سلمة مكان زينب بنت حجش .

ما جاء فى قوله تعالى :

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝٤١﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى فى معنى الآية ما حاصله : من انتصر ممن ظلمه بعد ظلمه اياه (فأولئك ما عليهم من سبيل) أى ، أن المنتصر منهم ليس لهم سبيل على المنتصرين بعقوبة ولا بأذى لأنهم انتصروا منهم بحق ، ومن أخذ حقه ولم يتعد لم بظلم ، ثم قال : وقال بعض أهل التأويل : عنى به كل منتصر ممن أساء اليه ، مسلما كان المسئ أو كافرا .(١)

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٢٤) حدثنا عبيد الله بن معاذ : حدثنا أبى ، ح وحدثنا عبيد الله ابن عمر بن ميسرة : حدثنا معاذ بن معاذ ، المعنى الواحد ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : كنت أسأل عن الانتصار " ولمن انتصر بعد ظلمة فأولئك ما عليهم من سبيل " فحدثنى على بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه ، قال ابن عون : زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين ، قالت : قالت أم المؤمنين دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش ، فجعل يصنع شيئا بيده ، فقلت بيده ، حتى فطنته لها ، فأمسك ، وأقبلت زينب تقحم لعائشة رضى الله عنها فنهاها ، فأبت أن تنتهى فقال لعائشة :" سبيها " فسبتها فغلبتها ، فانطلقت زينب الى على رضى الله عنه فقالت : ان عائشة رضى الله عنها وقعت بكم ، وفعلت ، فجاءت فاطمة فقال لها " انها حبة أبيك ورب الكعبة " ، فانصرفت ، فقالت لهم : انى قلت له كذا وكذا ، فقال لى كذا وكذا ، قال : وجاء على رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه فى ذلك .(٢)

---

(١) انظر جامع البيان (٣٩/٢٥) .

(٢) سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، باب فى الانتصار (٢٧٤/٤ - ٢٧٥) .

التعريف بالاسناد :

١ ــ عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو عمرو البصرى ، ثقة حافظ ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٧) أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائى.(١)

٢ ــ أبوه : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصرى ، القاضى ثقة متقن من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٦) روى له الجماعة .(٢)

١ ــ عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى ، أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٥) على الاصح وله (٨٥) سنة ، روى الشيخان وأبو داود والنسائى .(٣)

٢ ــ ابن عون : هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصرى ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة (١٥٠) على الصحيح ، روى له الجماعة .(٤)

٣ ــ على بن زيد بن (جدعان) بن عبد الله بن زهير ، ضعيف من الرابعة وتقدمت ترجمته فى تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .

٤ ــ أم محمد ، امرأة أبيه : أمية بنت عبد الله ويقال أمينة ، مضت ترجمتها فى تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة ، ولم يذكرها الحافظ جرحا ولا تعديلا فهى مجهولة الحال .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٤١) ص ٣٧٤ .
(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٤٠) ص ٥٣٦ .
(٣) تقريب التهذيب ت (٤٣٢٥) ص ٣٧٣ .
(٤) تقريب التهذيب ت (٣٥١٩) ص ٣١٧ .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤط فى حاشية جامع الأصول : (.. وعلى ابن زيد بن جدعان لا يحتج بحديثه ، وأم محمد امرأة زيد بن جدعان مجهولة ، فالحديث ضعيف) .[1]

وأخرج ابن جرير الطبرى الحديث فى تفسير الآية من طريق محمد بن عبد الله ابن بزيع : حدثنا معاذ ، به نحوه .[2]

ومحمد بن عبد الله بن بزيع ، بفتح الموحدة وكسر الزاى ، البصرى ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٧) أخرج له مسلم والترمذى والنسائى .[3]

ونقله الحافظ ابن كثير فى تفسير الآية من هذا الموضع من تفسير ابن جرير الطبرى ، وقال : (... هكذا أورد ـ أى الطبرى ـ هذا السياق ، وعلى ابن زيد بن جدعان يأتى فى رواياته بالمنكرات غالبا ، وهذا فيه نكارة ، والصحيح خلاف هذا السياق كما رواه النسائى وابن ماجه من حديث خالد بن سلمة الفأفاء عن عبد الله البهى عن عروة)[4] وساق لفظ ابن ماجه المتقدم وقال عقبة : (وهذا لفظ النسائى) وليس كذلك .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه اختلاف فى ألفاظه وسياقه وجعل أم سلمة مكان زينب بنت جحش غير أن معنى القصة مشابه ، وقال الهيثمى : (رواه أحمد وفيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وحديثه حسن)[5] وقد تقدم الحكم على هذا الحديث .

---

(١) جامع الأصول (٣٤٧/٢) حاشية رقم (٢) .

(٢) انظر جامع البيان (٣٩/٢٥) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٠٠٢) ص ٤٨٦ .

(٤) تفسير ابن كثير (١١٩/٤) .

(٥) انظر مجمع الزوائد (٣٢٥/٤) .

ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٢٥) حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : أن الحارث بن هشام رضى اللهعنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده على ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول) .

قالت عائشة رضى الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا .(١)

وأخرجه البخارى كذلك من طريق فروة : حدثنا على بن مسهر عن هشام ابن عروة به نحوه .(٢)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى قال :

(٢٢٦) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، ح وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو اسامة وابن بشر جميعا عن هشام ، ح وحدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير (واللفظ له) : حدثنا محمد بن بشر: حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن الحارث بن هشام سأل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه .(٣)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب بدء الوحى ، باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/٤) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (٣/١١٧٦) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب عرق النبى صلى الله عليه وسلم فى البرد وحين يأتيه الوحى (٤/١٨١٦) .

(٢٢٧) وكذلك أخرجه الامام الترمذى من طريق اسحق بن موسى الأنصارى : حدثنا معن : حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الوحى ؟ وساق الحديث بنحو ما تقدم من لفظ البخارى .(١)

(٢٢٨) وأخرجه النسائى من طريقين ، الأولى : من طريق اسحق بن ابراهيم قال : انبأنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف يأتيك الوحى . . . ثم ذكره مختصرا جدا .

والثانى قال : أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم ، قال : حدثنى مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . . . ثم ساق الحديث بمثل لفظ البخارى المتقدم .(٢)

وأخرجه الامام أحمد فى المسند من طريقين احدهما من حديث مالك عن هشام به بمثل رواية الصحيح ، والثانى من طريق عامر بن صالح - من ولد عبد الله ابن الزبير - عن هشام به ، ثم احال لفظه على حديث مالك .(٣)

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى من طريقين عن مالك بن أنس عن هشام به مثل رواية الصحيحين وأشار الى رواياتهما .(٤)

---

(١) انظر سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : ما جاء كيف كان ينزل الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم (٥/٥٥٧) .

(٢) انظر سنن النسائى ، كتاب الافتتاح ، باب : جامع ما جاء فى القرآن (٢/١٤٦ - ١٤٧) .

(٣) انظر مسند أحمد (٦/٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الوحى وهو مطالب بأحكامها عند الأخذ عنها (٧/٥٢ - ٥٣) .

وعلاقة الحديث بتفسير الآية : هو أن الحديث يوضح احدى الوسائل التي يكلم بها الرب تبارك وتعالى من يشاء من عباده وهي : ارسال الملك فيوحي باذن الله ما يشاء على عبده المرسل للناس .

تفسير سورة الدخـان

ما جاء في قوله تعالى : ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝٣٧﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (وكانت عائشة تقول : لا تسبوا تبعا ، فانه كان رجلا صالحا) . (١) ثم قال :

(٢٢٩) حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن قتادة ، قال : قالت عائشة : كان تبع رجلا صالحا ، وقال كعب : ذم الله قومه ولم يذمه . (٢)

التعريف برجال الاسناد :

١ ـ ابن عبد الاعلى : هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، ثقة وقد مضت ترجمته في تفسير الآية رقم (٢٢٧) من سورة البقرة .

٢ ـ ابن ثور : هو محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٠) روى له أبو داود والنسائي . (٣)

٣ ـ قتادة : هو ابن دعامة السدوسي ، ثقة ثبت ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

هذا الحديث ارسله قتادة ولم يذكر الواسطة بينه وأم المؤمنين ، والاسناد الى قتادة جميع رواته ثقات .

وقد ذكر هذا الأثر الحافظ ابن كثير في تفسير الآية بقوله : (قال قتادة : ذكر لنا أن كعبا كان يقول : في تبع نعت الرجل الصالح ، ذم الله تعالى قومه ولم يذمه قال : وكانت عائشة رضي الله عنه تقول : لا تسبوا تبعا فانه قد كان رجلا صالحا) . (٤)

---

(١) جامع البيان (٢٥/١٢٨) .
(٢) نفس المصدر (٢٥/١٢٩) .
(٣) تقريب التهذيب ت (٥٧٧٥) ص ٤٧١ .
(٤) تفسير ابن كثير (٤/١٤٤) .

وقد ذكر ابن هشام قصة أحد التابعة أراد غزو المدينة طلبا للثأر من بنى عدى ابن النجار فى دم رجل من اصحابه فجاءه حبران من يهود وأخبراه أنها مهاجر نبى يخرج آخر الزمان ، وساق القصة بطولها وفيها انه دخل اليهودية على ماكان عليه اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام قبل بعثة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام وهو أول من ادخل اليهودية اليمن ، وقد خالفه قومه ، فدل على انه كان صالحا وقومه أهل شرك وعناد ، لذا لم يظهر فيه ذم بل جاء الذم فى قومه ، وهذه القصة تشهد لما تقدم ، والله أعلم (١) .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام (١/ ٢١ - ٢٨) .

تفسير سورة الأحقاف

تفسير سورة الاحقاف

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٧﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣٠) حدثنا موسى بن اسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبى بكر شيئا ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا ، فقال مروان : ان هذا الذى أنزل الله فيه : " وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي .. " فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، الا أن الله أنزل عذرى .(١)

أف : كلمة كراهية ، يقصد بها اظهار السخط وقبح الرد ، ويقال : أُفًّا له وأفة ، أى قذرا له .(٢)

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عدة أقوال بأسانيدها فى (الشيئ) الذى قاله عبد الرحمن لمروان وكلها تُفضِى إلى نوع من الانتقاد الصريح لمسلك التوريث فى الولاية العامة ، والناس لم يتقدم بهم الزمن طويلا عن عهد الشورى واسناد الأمر الى من يحسن التصرف ، فمنها ما قال (ما هى الا هرقلية) .(٣)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي .. " الآية (٤/١٨٢٧) .

(٢) انظر حاشية صحيح البخارى للدكتور مصطفى ديب البغا وكذلك الصحاح للجوهرى مادة (أفف) (٤/١٣٣١) .

(٣) انظر فتح البارى (٨/٥٧٧) .

وقد نقل الحافظ ابن كثير قصة عبد الرحمن بن أبى بكر ومروان بلفظ آخر عن ابن أبى حاتم : (حدثنا على بن الحسين ؛ حدثنا محمد بن العلاء : حدثنا يحيى ابن أبى زائدة ، عن اسماعيل بن أبى خالد : اخبرنى عبد الله ابن المدينى قال : انى لفى المسجد حين خطب مروان فقال : ان الله تعالى قد أرى أمير المؤمنين فى يزيد رأيا حسنا ، وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما : أهرقلية ؟ ان أبا بكر رضى الله عنه والله ما جعلها فى أحد من ولده وأحد من أهل بيته ولا جعلها (فى)[1] معاوية الا رحمة وكرامة لولده ، فقال مروان : ألست الذى قال لوالديه أف لكما ؟ فقال عبد الرحمن رضى الله عنه : ألست ابن اللعين الذى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباك ؟ قال وسمعتهما عائشة رضى الله عنها فقالت : يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن رضى الله عنه كذا .. وكذا ؟ كذبت ، ما فيه نزلت ولكن نزلت فى فلان بن فلان ثم انتحب مروان ، ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها فجعل يكلمها حتى انصرف)[2] .

ورغم صحة هذه الأحاديث التى تنفى فيها أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن الآية قد نزلت فى اخيها عبد الرحمن رضى الله عنه ، نجد أن أبا جعفر الطبرى يورد حديثا عن ابن عباس أن القائل لوالديه "أف" هو ابن لأبى بكر ، مع العلم انه صدر تفسير الآية بما يفيد انها نزلت فى الضال الكافر العاق بوالديه المسلمين الذين يجتهدان فى نصيحته ودعائه الى الله ،[3] وهو يعلم ان ابنى أبى بكر عبد الرحمن وعبد الله قد أسلما وحسن اسلامهما فخرجا بذلك من دائرة موصوف الآية .

---

(١) هكذا فى نسخة ابن كثير ، وأرى أنها زائدة ، بفعل الناسخ أو الطابع .

(٢) تفسير ابن كثير (٤/١٥٩) .

(٣) انظر جامع البيان (٢٦/١٩) .

وعلى العموم فان الاسانيد التي وردت بها هذه الأخبار لا تقوى على معارضة صحة ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى هذا الشأن وهى لصيقة به أكثر من غيرها ممن نسب اليه .

وقد نقل الحافظ فى الفتح تعقيب الزجاج ورده على ايراد أبى جعفر الخبر بأن الآية قد نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر بقوله : (فقال الزجاج : الصحيح أنها نزلت فى الكافر العاق ، والا فعبد الرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ، وقد قال الله تعالى فى هذه الآية :" أولئك الذين حق عليهم القول " الى آخر الآية ،فلا يناسب ذلك عبد الرحمن) (١) .

ثم قال الحافظ : (لكن نفى عائشة ان تكون نزلت فى عبد الرحمن وآل بيته أصح اسنادا وأولى بالقبول ..) (٢) .

---

(١) فتح البارى (٥٧٧/٨) .

(٢) نفس المصدر .

ما جاء في قوله تعالى : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣١) حدثنا أحمد : حدثنا ابن وهب : اخبرنا عمرو : أن أبا النضر حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، انما كان يبتسم ، قالت : وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه ، قالت : يارسول الله ، ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا ، رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك اذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية ؟ فقال : (يا عائشة ، ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب ، فقالوا : هذا عارض ممطرنا) .(١)

والحديث أخرجه البخارى بطريق آخر ولغظ مختلف قبل هذا ، قال :

(٢٣٢) حدثنا مكى بن ابراهيم : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة فى السماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج وتغير وجهه ، فاذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (لا أدرى لعله كما قال قوم : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ") الآية .(٢)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ .. " الآية (١٨٢٧/٤) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ما جاء فى قوله : " وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ " الفرقان (٤٨) (١١٧٢/٣) .

وأخرج الرواية الأولى الامام مسلم رحمه الله تعالى ، من طريق هارون بن معروف وأبى الطاهر كلاهما عن عبد الله بن وهب : أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار ، عنها بمثل لفظ البخارى .(١)

وأخرجه أبو داود من طريق أحمد بن صالح : ثنا ابن وهب به نحو لفظ مسلم .(٢)

وقال مسلم أيضا :

(٢٣٣) وحدثنى أبو الطاهر : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبى رباح ، عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال : (اللهم انى أسألك خيرها ، وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قالت : واذا تخيلت السماء تغير لونه ، وخرج ودخل وأقبل وأدبر ، فاذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك فى وجهه ، قالت عائشة : فسألته ، فقال : " لعله يا عائشة ، كما قال قوم عاد : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا " .(٣)

(٢٣٤) وبنحو حديث مسلم هذا وأخصر منه ، أخرج أبو عيسى الترمذى حديثا من طريق عبد الرحمن بن الأسود أبى عمرو البصرى : حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة أقبل وأدبر ، فاذا مطرت سرى عنه قالت : فقلت له فقال : وما أدرى لعله كما قال : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا " .

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب : التعوذ من رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر (٢/٦١٦) .

(٢) انظر سنن أبى داود ،كتاب الأدب ، باب : ما يقول اذا هاجت الريح (٤/٣٢٦) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء .

ثم علق عليه بقوله : (هذا حديث حسن) .(١)

(٢٣٥) وكذلك اخرجه ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة : حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن جريج به نحوه .(٢)

وقد مضى فى تفسير الآية (١٩) من سورة البقرة ، حديث ابى داود ، عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة ، وكذلك حديث المقدام هذا عن ابن ماجه اطول من حديث أبى داود مر فى نفس الموضع .

والمخيلة : هى السحابة التى فيها رعد وبرق يخيل الى الناظر اليها أنها ماطرة ، ويقال للسحابة التى بهذه المثابة : ما أحسن مخيلتها وخالها ، أى خلاقتها للمطر .(٣)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف (٥/٣٥٦) .

(٢) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب ما يدعوا به الرجل اذا رأى السحاب والمطر (٢/١٢٨٠ - ١٢٨١) .

(٣) انظر الصحاح مادة (خيل) (٤/١٦٩٢) .

تفسير سورة الفتح

تفسير سورة الفتح

ما جاء في قوله تعالى :

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٣٦) حدثنا الحسن بن عبد العزيز : حدثنا عبدالله بن يحيى : أخبرنا حيوة ، عن أبى الأسود : سمع عروة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة : لم تصنع هذا يارسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : (أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا) فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا أراد أن يركع ، قام فقرأ ثم ركع .(١)

والحديث أخرجه البخارى ايضا من حديث المغيرة بن شعبة فى نفس هذا الباب قبل هذا ، وأخرجه كذلك عنه فى موضعين من الصحيح كلها أخصر من لفظ عائشة ، وأخرجه معلقا عن عائشة ايضا مختصرا جدا ،(٢) ومن حديث المغيرة أخرجه كذلك الامام أبو عيسى الترمذى .(٣)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٣٧) حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلى ، قالا : حدثنا ابن وهب : أخبرنى أبو صخر عن ابن قسيط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ، قام حتى تفطر رجلاه ، قالت عائشة :

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . . " الآية (٤/١٨٣٠ - ١٨٣١) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب التهجد ، باب : قيام النبى صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه (١/٣٨٠) وكتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله (٥/٢٣٧٥) .

(٣) انظر سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب : ما جاء فى الاجتهاد فى الصلاة (٢/٢٦٨ — ٢٦٩) .

يارسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : (يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا) .(١)

وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية : أن أم المؤمنين رضى الله عنها فهمت من الآية أن الله قد غفر لنبيه صلى الله عليه وسلم ما كان قبل الفتح وبعده أو ما كان قبل نزول الآية وما بعده ، ورتبت على هذا التفسير أن من غفرت له ذنوبه المتقدمة والمتأخرة لا عليه ان اطمأن وأخلد الى الراحة .

لكنه وهو النبى المجتبى فهم أن هذه نعمة تستوجب الشكر العظيم ، فقام حتى تفطرت قدماه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : اكثار الأعمال والاجتهاد فى العبادة (٢١٧٢/٤) .

تفسير سورة الحجرات

تغسير سورة الحجرات

ما جاء فى قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

قال الامام أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى :

(٢٣٨) حدثنا ابن أبى الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا سليمان الشيبانى ، قال : حدثنا حسان بن المخارق أن امرأة دخلت على عائشة ، فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها الى النبى صلى الله عليه وسلم ، أى أنها قصيرة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " اغتبتها " (١) .

التعريف بالاسناد :

١ ـ ابن أبى الشوارب : هو محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الأموى ، البصرى ، واسم أبى الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبى عثمان صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٤٤) أخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه (٢) .

٢ ـ عبد الواحد بن زياد : العبدى مولاهم ، البصرى ثقة ، فى حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة (١٧٦) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة (٣) .

٣ ـ سليمان الشيبانى : هو ابن أبى سليمان ، أبو اسحق الشيبانى ، الكوفى ، ثقة ، من الخامسة ، مات فى حدود (١٤٠) روى له الجماعة (٤) .

---

(١) جامع البيان (٢٦/١٣٦) .
(٢) تقريب التهذيب ت (٦٠٩٨) ص ٤٩٤ .
(٣) تقريب التهذيب ت (٤٢٤٠) ص ٣٦٧ .
(٤) تقريب التهذيب ت (٢٥٦٨) ص ٢٥٢ .

٤ ـ حسان بن مخارق : ترجمه البخارى فى التاريخ الكبير وقال : أراه الشيبانى عن سعيد بن جبير روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعة .(١)

وقال الدكتور عبد المعيد خان : (فى الثقات رجلان أحدهما فى التابعين " حسان بن مخارق الكوفى يروى عن أم سلمة ، روى عنه أبو اسحق الشيبانى " والآخر فى اتباع التابعين " حسان بن مخارق الشيبانى وقد قيل : حسان بن أبى المخارق أبو العوام يروى عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ " هل تستطيع ربك " روى عنه جابر بن يزيد ... " وجعلهما ابن أبى حاتم واحدا . أ هـ .(٢)

والذى معنا هنا فى الاسناد ، هو حسان بن مخارق الكوفى لأنه تابعى ، ولأن أبا اسحق الشيبانى يروى عنه كما هنا .

وقد ورد حسان بن مخارق الشيبانى فى الأثر (١٢٩٩٤) فى تفسير الطبرى تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ، يروى عن ابن جبير ويروى عنه جابر بن يزيد ابن رفاعة ، لكن وهم الشيخ شاكر واثبته فى الفهارس " حسان بن مخارق الكوفى " ، علما بأنه نقل ترجمة الشيبانى من التاريخ الكبير ، والبخارى لم يترجم للكوفى .(٣)

هذا الاسناد جيد ، ولكن لا يدرى هل سمع ابن المخارق من عائشة أم بينهما واسطة ، وعلى العموم فان الحديث ثبت عن أم المؤمنين بطرق صحيحة عند أبى داود والترمذى وفى مسند أحمد .

قال أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٣٩) حدثنا مسدد : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، قال : حدثنى على ابن الأقمر عن أبى حذيفة ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قلت للنبى

---

(١) التاريخ الكبير (٢/١/٣٣) ت (١٣٦) .

(٢) نفس المصدر ، حاشية (٢) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ـ المحقق (١١/٢١٩) حاشية (٢) والفهارس (١١/٦١٣) .

صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعني قصيرة ، فقال : " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته " قالت : وحكيت له انسانا ، فقال : " ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا " . (١)

(٢٤٠) وروى هذا الحديث كذلك أبو عيسى الترمذي من طريق محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، قالا : حدثنا سفيان ، عن علي ابن الأقمر ، عن أبي حذيفة - وكان من أصحاب ابن مسعود - عن عائشة رضي الله عنها قالت : حكيت للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال : ما يسرني أني حكين رجلا وأن لي كذا وكذا ، قالت : فقلت : يارسول الله ان صفية امرأة وقالت بيدها هكذا كأنها تعني قصيرة ، فقال : لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وأبو حذيفة هو كوفي من أصحاب ابن مسعود ، ويقال اسمه سلمة بن صهيبة . (٢)

والحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده في ثلاثة مواضع كلها من حديث أبي حذيفة هذا بألفاظ متقاربة ، وفي احدى هذه الروايات قال : أن عائشة حكت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكرت قصرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " قد اغتبتها " . (٣)

والغيبة قد عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم في اجابته على من سأله عنها ، كما حكى ذلك أبو هريرة رضي الله عنه ، أنه قيل : يارسول الله ما الغيبة ؟ قال : " ذكرك أخاك بما يكره " قيل : أفرأيت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال :

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الغيبة (٤/ ٢٦٩) .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب : (٥١) ، (٤/ ٥٧٠) .

(٣) انظر مسند أحمد (٦/ ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٠٦) .

" ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته " .(١)

وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية ، أن الاشارة بقصد المحاكاة والانتقاص تعتبر غيبة من جنس ما حذرت منه الآية الكريمة ، وذلك فيه تعظيم لحرمة المؤمن وصيانة لها من الاستهزاء والسخرية ، وتحريم اتيان الامر اليسير يدل دلالة واضحة على أن ما فوقه أشد حرمة منه بطريق الأولى .

---

(١) سنن أبى داود ، وهذا لفظه ، كتاب الأدب ، باب الغيبة (٤/٢٦٩) ، وانظر سنن الترمذى (٤/٢٩٠) حديث (١٩٣٤) ومسند أحمد (٢/٣٨٤ ، ٣٨٦) .

تفسير سـورة النجـــم

تفسير سورة النجم

ما جاء فى قوله تعالى :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٤١) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فى منامه جبريل عليه السلام بأجياد ، ثم انه خرج ليقضى حاجته ، فصرخ به جبريل : يا محمد ، يا محمد ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ، ثم خرج فرآه ، فدخل فى الناس ، ثم خرج ، أو قال : ثم نظر " أنا أشك " فرآه ، فذلك قوله : " وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ " ... الى قوله " فتدلى " جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم " فكان قاب قوسين أو أدنى " يقول : نصف الأصبع ، وقال بعضهم : ذراعين كان بينهما .(١)

التعريف بالاسناد :

١ ـ ابن وكيع ، هو سفيان مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة وهو ضعيف .

٢ ـ ابن وهب : هو عبد الله بن وهب المصرى ـ ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

---

(١) جامع البيان (٢٧/٤٦) ولفظه (ذراعين) هكذا فان تكن مبتدأ أو اسم كان ـ متقدما عليها ـ لا وجه لنصبها ، ولا يجوز أن تكون خبرا لكان وشبه الجملة الموجود (بينهما) متعلق بالخبر المحذوف ، وابن جرير من عمالقة اللغة ، فالله اعلم .

٣ ــ ابن لهيعة : هو عبد الله ـ صدوق اختلط بعد حرف كنيه ـ وقد مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢١) من سورة البقرة .

٤ ــ أبو الأسود : هو يتيم عروة ، ثقة ومضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٤) من سورة البقرة .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع واختلاط ابن لهيعة ، فانه لا يدرى هل روى ابن وهب عنه قبل الاختلاط أو بعد ، وكذلك في المتن نكارة ، فان الاحاديث الصحيحة ـ كما سيأتي ـ صرحت بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلق عليها يقظة لا مناما ، ومخالفة الضعيف للثقة منكرة كما هو معروف .

جاء هذا الحديث عند مسلم ـ مختصرا جدا ، من حديث الشعبي ايضا عن مسروق عنها .(١)

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء (١/١٦٠) .

ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ ﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٤٢) حدثنا ابراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا زكريا ، عن ابن أشوع ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : ما قوله : " ثم دنى فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى " فقالت : انما ذاك جبريل ، كان يأتيه فى صورة الرجال ، وانه أتاه فى هذه المرة فى صورته فسد أفق السماء .(١)

التعريف بالاسناد :

١ – ابراهيم بن سعيد الجوهرى ، أبو اسحق الطبرى ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة مات فى حدود (٢٥٠) روى له مسلم وأصحاب السنن .(٢)

٢ – أبو اسامة : هو حماد بن أسامة القرشى مولاهم ، الكوفى ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرةٍ يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين ، روى له الجماعة .(٣)

٣ – زكريا : هو ابن أبى زائدة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٣٩) من سورة الشورى .

---

(١) جامع البيان (٤٦/٢٧) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٧٩) ص ٨٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٤٨٧) ص ١٧٧ .

٤ ـ ابن أشوع : هو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمدانى ، الكوفى قاضيها ، ثقة رمى بالتشيع ، من السادسة ، مات فى حدود (١٢٠) روى له الشيخان والترمذى .(١)

٥ ـ عامر : هو الشعبى مضى مرارا .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد لا يخلو رجل من رجاله أن يكون أخرج له الجماعة أو أحد الشيخين أو كلاهما ، فهو اسناد صحيح ، وأصل الحديث مخرج فى الصحيحين كما سيأتى فى نفس السورة .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٢٣٦٨) ص ٢٣٩ .

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٤٣) حدثنا يحيى : حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أمتاه ، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قلت ، أين أنت من ثلاث ، من حدثكهن فقد كذب ، من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت : " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " ، " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : " وما تدري نفس ما تكسب غدا " ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : " يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " الآية ، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين (١) .

وقد مضى الحديث وتخريجه من صحيح البخاري وغيره في تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة ، وهو مروي في الصحيح في ستة مواضع كلها من حديث الشعبي عن مسروق عن عائشة ، عدا واحدا فانه من حديث ابن عون عن القاسم بن محمد عنها (٢) .

وبنحو لفظ البخاري أخرج الحديث الامام أبو عيسى الترمذي ، وقد استدلت على عدم علمه الغيب بالآية التي في آخر سورة لقمان كلها ، اشارة الى انها مفاتيح الغيب (٣) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة : " والنجم " (٤/١٨٤٠)

(٢) انظر في الصحيح أرقام الأحاديث الآتية : (٣٠٦٢/٣٠٦٣/٤٣٣٦/٤٥٧٤/٦٩٤٥/٧٠٩٣) .

(٣) أنظر سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النجم (٥/٣٦٨) .

وكذلك أخرجه ابن جرير الطبرى ، بنحو لفظ البخارى من طريق سفيان بن وكيع: حدثنا عبد الأعلى ، عن داود ، عن الشعبى ، عن مسروق عن عائشة ثم ساقه ، وفيه قول عائشة : (أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) (١).

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى .

(٢٤٤) حدثنى زهير بن حرب : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، عن داود ، عن الشعبى عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال وكنت متكئا فجلست، فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظرينى ولا تعجلينى ، ألم يقل الله عز وجل : " وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ " و " وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ " فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " انما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض " فقالت : أولم تسمع أن الله يقول : " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (الانعام ١٠٣) أولم تسمع أن الله يقول : " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ " (الشورى ٥١) ، قالت : ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتم شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الفرية ، والله يقول : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ " (المائدة ٦٧) قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون فى غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ " (النمل ٦٥) (٢).

---

(١) أنظر جامع البيان (٢٧/٥٠ - ٥١) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : (ولقد رآه نزلة أخرى) وهل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء (١/١٥٩) .

وقد أخرج أبو جعفر الطبرى طرف هذا الحديث فى تفسير الآية بسند صحيح ، قال :

(٢٤٥) حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، أن عائشة قالت : يا أبا عائشة من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ، قال : وكنت متكئا ، فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى ، أرأيت قول الله تعالى : (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ـ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ) قالت : انما هو جبريل ، رآه مرة على خلقه وصورته التى خلق عليها ، ورآه مرة أخرى حين هبط من السماء الى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، قالت : أنا أول من سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، قال : " هو جبريل عليه السلام ". (١)

وأخرجه الطبرى أيضا باسناد آخر قال : حدثنى يعقوب بن ابراهيم ، قال حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا داود بن أبى هند ، عن الشعبى ، عن مسروق ، قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثم ذكر نحوه ، (٢) وهذا الاسناد هو اسناد مسلم المتقدم ، غير ان مسلما يروى عن زهير بن حرب والطبرى يروى عن يعقوب بن ابراهيم الرورقى .

وفى هذه الأحاديث دلالة كافية ، أن المرئى هو جبريل عليه السلام ومن وافق أم المؤمنين على ذلك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، وخالفهما ابن عباس رضى الله عنه بأن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، لكن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قد وجه الآثار التى تروى عن ابن عباس فى هذا الشأن توجيها حسنا فقال : (جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها على مقيدها ، فمن ذلك : ما أخرجه النسائى باسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا ،

---

(١) جامع البيان (٢٧ / ٥٠) .

(٢) نفس المصدر (٢٧ / ٥١) .

من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ؟ وأخرجه ابن خزيمة بلفظ " ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة " الحديث ، وأخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن أبى سلمة أن ابن عمر أرسل الى ابن عباس : هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل اليه أن نعم ، ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبى العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى " ما كذب الفؤاد ما رأى ، ولقد رآه نزلة أخرى " قال : رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال : لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة ، بأن يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب . أ هـ .(١)

---

(١) فتح البارى (٨/٦٠٨) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٤٦) حدثنا الحميدي : حدثنا سفيان : حدثنا الزهري : سمعت عروة : قلت لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : انما كان من أهل بمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى : " إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ " فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون .

قال سفيان : مناة بالمشلل من قُدَيْدٍ .

وقال عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال عروة ، قالت عائشة : نزلت في الأنصار ، كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة ، مثله .

وقال معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة ، ومناة صنم بين مكة والمدينة ، قالوا : يانبي الله ، كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة ، نحوه .(١)

هذه الأحاديث الموصول والمعلق منها مضت بتمامها في تفسير الآية (١٥٨) من سورة البقرة وأوردها الامام البخاري رحمه الله تعالى هنا مختصرة اقتصارا على علاقتها بتفسير الآية هنا ، وهي ـ أي العلاقة ـ ما تضمنته من تعريف لمناة وتحديد موقعها ومن كان يحجها ويعظمها من طوائف العرب .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : (... المشلل بفتح المعجمة واللام الثقيلة ، ثم لام ثابتة ، وهو موضع من قديد من ناحية البحر ، وهو الجبل الذي يهبط منه اليها و .. قديد : بالقاف والمهملة مصغر ، وهو مكان معروف بين مكة والمدينة) .(٢)

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب " ومناة الثالثة الأخرى " (١٨٤١/٤ - ١٨٤٢) .

(٢) فتح الباري (٦١٣/٨) .

تفسيـــر سـورة القمـــر

تفسير سورة القمر

ما جاء في قوله تعالى :

بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٤٧) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام بن يوسف : أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني يوسف بن ماهك قال : اني عند عائشة أم المؤمنين ، قالت : لقد أُنزِلَ عَلَى محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، واني لجارية ألعبُ : " بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ " (١) .

وأخرجه البخاري أيضا بنفس هذا الاسناد لكن بسياق أطول من هذا (٢) .

ونقله الحافظ ابن كثير من صحيح البخاري ـ الرواية التي في كتاب التفسير ـ وأشار الى الرواية المطولة في كتاب فضائل القرآن ، وذكر أن مسلما لم يخرجه (٣) .

وبمثل هذه الأحاديث يستدل بها على تاريخ نزول القرآن فيعلم المكي من المدني والناسخ والمنسوخ ، وهذه هي علاقة الحديث بالآية .

قال الحافظ : (أمر) يعني من المرارة ونسب ذلك للفراء : معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة (٤) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب " بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ " (٤/١٨٤٦) .

(٢) أنظر صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب : تأليف القرآن (٤/١٩١٠) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤/٢٦٦) .

(٤) فتح الباري (٨/٦١٩) .

تفسير سورة الواقعة

ما جاء في قوله تعالى :

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

(٢٤٨) حدثنا مسلم بن ابراهيم : حدثنا هارون بن موسى النحوى ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : (فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ) (١) .

التعريف بالاسناد :

١ ـ مسلم بن ابراهيم الأزدى الفراهيدى ، ثقة مأمون ، ومضت ترجمته فى تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة ، روى له الجماعة .

٢ ـ هارون بن موسى الأزدى العتكى مولاهم ، الأعور النحوى ، البصرى ، ثقة مقرئ ، الا أنه رمى بالقدر من السابعة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه (٢) .

٣ ـ بُدَيْل : مصغر ، العُقَيْلى ، بضم العين ، ابن ميسرة البصرى ، ثقة من الخامسة ، مات سنة (١٢٥) أو (١٣٠) أخرج له الامام مسلم وأصحاب السنن (٣) .

٤ ـ عبد الله بن شقيق ، ثقة فيه نصب ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم وأصحاب السنن .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد صحيح وكل رجاله ثقات .

---

(١) سنن أبى داود ، كتاب الحروف والقراءات (٤/٣٥) حديث رقم (٣٩٩١) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٢٤٦) ص ٥٦٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٦) ص ١٢٠ .

والحديث أخرجه الامام أبو عيسى الترمذى من طريق بشر بن هلال الصواف : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، عن هارون الأعور به نحوه ، وقال فى هذه النسخة تحقيق أحمد محمد شاكر (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ..) ولم يقل (فَرُوحٌ) برفع الراء ، ويجوز أن يكون وقع سهوا .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث هارون الأعور .(١)

ونقل هذا الحديث الحافظ ابن كثير من مسند أحمد بنفس هذا الاسناد ، وقال (... برفع الراء وكذا رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، ثم قال : وهذه القراءة هى قراءة يعقوب وحده ، وخالفه الباقون فقرأوا: فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ بفتح الراء) .(٢)

أشار الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله فى تحقيقه على سنن الترمذى أن النسائى أخرجه فى الكبرى فى التفسير .(٣)

ويعقوب الذى ذكر ابن كثير : هو يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله ابن أبى اسحق الحضرمى مولاهم أبو محمد المقرئ النحوى البصرى .

وهو سابع القراء السبعة قرأ على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم ، وعلى أبى عمرو ، وتوفى يعقوب سنة (٢٠٥)(٤) ونسب ابن جرير هذه القراءة الى الحسن البصرى .(٥)

---

(١) انظر سنن الترمذى ، كتاب القراءات ، باب : ومن سورة الواقعة (١٧٥/٥) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣٠٠/٤) .

(٣) انظر سنن الترمذى (١٧٥/٥) الحاشية الأولى .

(٤) أنظر تهذيب التهذيب (٣٣٥/١١) ت (٦٤٤) وكتاب الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن ضياء الدين عتر ، ص ٣٤٤ .

(٥) انظر جامع البيان (٢١١/٢٧) .

ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٤٩) حدثنا محمد بن عبد الله الرازى : حدثنا خالد بن الحارث الهجيمى حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " فقلت : يانبى الله ، أكراهية الموت فكلنا نكره الموت، فقال : " ليس كذلك ، ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه ، وان كان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه ، كره لقاء الله وكره الله لقاءه ".(١)

وهذا الحديث من هذه الطريق علقه الامام البخارى فقال : وقال سعيد : عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر لفظه اكتفاءاً بما قبله ، من حديث عباده بن الصامت موصولا .(٢)

وقال مسلم أيضا :

(٢٥٠) حدثنا محمد بن بشار : حدثنا محمد بن بكر : حدثنا سعيد ،عن قتادة بهذا الاسناد ، ولم يذكر اللفظ .(٣)

وبإسْنَادَيْ مسلم هذين أخرجه الامام أبو عيسى الترمذى رحمه الله فى سننه ، الأول من طريق حميد بن مسعدة : حدثنا خالد بن الحارث الى سعيد بن أبى عروبة والثانى من طريق محمد بن بشار كما عند الامام مسلم به بنحو لفظه .(٤)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله (٤/٢٠٦٥-٢٠٦٦) حديث رقم (٢٦٨٤) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٥/٢٣٨٦) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله (٤/٢٠٦٦) .

(٤) انظر سنن الترمذى ، كتاب الجنائز ، باب : ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (٣/٣٧٩ - ٣٨٠) حديث رقم (١٠٦٧) .

ومن طريق حميد بن مسعده بنفس اسناد الامام الترمذى ، أخرجه الامام النسائى بنحو لفظه مختصرا .(١)

وقال الامام مسلم أيضا :

(٢٥١) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا على بن مسهر ، عن زكرياء ، عن الشعبى ، عن شريح بن هانئ ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، والموت قبل لقاء الله " .(٢)

وأخرجه الامام أحمد بمثل هذا اللفظ فى أربعة مواضع من مسنده كلها من حديث زكريا عن الشعبى به .(٣)

وقال مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٥٢) حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى : أخبرنا عبثر ، عن مطرف ، عن عامر ، عن شريح بن هانئ ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " قال : فأتيت عائشة رضى الله عنها فقلت : يا أم المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ان كان كذلك فقد هلكنا ، فقالت : ان الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماذاك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " وليس من أحد الا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذى تذهب اليه ، ولكن اذا شخص البصر ،

---

(١) انظر سنن النسائى ، كتاب الجنائز ، باب : فيمن أحب لقاء الله (٤/١٠) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله .. (٤/٢٠٦٦)

انظر مسند أحمد (٦/٤٤ ، ٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦) .

(٣)

وحشرج الصدر ، وأقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

وذكر للحديث اسنادا آخر : عن اسحق بن راهوية عن جرير عن مطرف به ، واحال على هذا اللفظ .(١)

هذه الأحاديث تتعلق بتفسير الآيات (٨٨ - ٩٦) من هذه السورة من حيث بيانها لمآل المحتضر الذى بلغ روحه حلقومه ، فمن كان من المقربين فتبشره الملائكة بالروح والريحان ومن كان من أصحاب اليمين فيبشر بالسلامة والنجاة من الوخامة وكلا القسمين يحب لقاء الله فى تلك الحال ويحب الله لقاءه .

أما من امضى عمره فى التكذيب بالحق والضلال عن طريق الهدى فانه فى لحظة معاينته للموت يرى سوء مآله وجزاء أعماله فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه ، نسأل الله السلامة .

ويلاحظ فى هذا الحديث دقة الوصف لحال المحتضر عند أم المؤمنين رضى الله عنها ، فان لها ملكة قوية فى انتقاء اللفظ المناسب للمراد .

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (٤/٢٠٦٦) حديث (٢٦٨٥) .

تفسيـر سورة المجادلـة

تفسير سورة المجادلة

ما جاء في قوله تعالى :

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ① ﴾

قال الامام النسائي رحمه الله تعالى :

(٢٥٣) أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أنبأنا جرير ، عن الأعمش عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فكان يخفى على كلامها ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي يُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا " .. الآية .(١)

التعريف بالاسناد :

١ ــ اسحق بن ابراهيم : هو ابن راهوية مضت ترجمته في تفسير الآية (١٩٦) من سورة البقرة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه .

٢ ــ جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ،(٢) وقد مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة ، روى له الجماعة .

٣ ــ الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة ، حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة (١٤٧) أو (١٤٨) وكان مولده أول سنة (٦١) روى له الجماعة .(٣)

٤ ــ تميم بن سلمة : السلمي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٠) ، أخرج له البخاري تعليقا ، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .(٤)

---

(١) سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (٦/١٦٨) .

(٢) انظر ترجمته في التهذيب (٢/٦٥) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٦١٥) ص ٢٥٤ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٨٠١) ص ١٣٠ .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جيد وكل رواته ثقات ، اما الحديث فسيأتى قول الأئمة فيه أثناء التخريج .

وأول ما يذكر فى تخريجه : أخرجه الامام البخارى معلقا فقال :

(٢٥٤) وقال الأعمش عن تميم ، عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات ، فأنزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم : " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا " (١) .

وهذا المعلق هو الذى وصله الامام النسائى كما تقدم ، ووصله ابن ماجه أيضا ، قال :

(٢٥٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا محمد بن أبى عبيدة : حدثنا أبى ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة : تبارك الذى وسع سمعه كل شيء ، انى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى على بعضه ، وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى تقول : يارسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى ، حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى ، اللهم انى أشكو اليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ " (٢) .

التعريف باسناد ابن ماجه :

١ ـ محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى الكوفى ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٠٥) أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه (٣) .

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : " وكان الله سميعا بصيرا " .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (١/٦٦٦) حديث (٢٠٦٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦١٢٥) ص ٤٩٥ .

٢ ـ أبوه عبد الملك بم معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلـــي ، أبو عبيدة المسعودى ، ثقة من السابعة ، روى له مسلم وأصحاب السنن سوى الترمذى .(١)

وقد صرح الامام الذهبى فى الكاشف بروايته عن الاعمش ورواية ابنه محمد عنه .(٢)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ثقات كله ، وهو متصل ، وهو صحيح ، والحديث كذلك أخرجـــه أبو جعفر الطبرى رحمه الله بعدة طرق ، وبألفاظ متقاربة ، فقال :

(٢٥٦) حدثنى أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عـن تميم عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا فى ناحية البيت تشكو زوجهـــا ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَـــا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ . . " .(٣)

التعريف بالاسناد :

١ ـ أبو السائب : هو سلم بن جنادة بن سلم السوائى بضم المهملة ،أبو السائب، الكوفى ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ،مات سنة (٢٥٤) وله ثمانون سنـــة ، أخرج له الترمذى وابن ماجه .(٤)

٢ ـ أبو معاوية : ثقة ، من احفظ الناس لحديث الأعمش ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٩٩) من سورة البقرة .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٢١٨) ص ٣٦٥ .

(٢) انظر الكاشف (٢/١٨٩) ترجمة رقم (٣٥٣٠) .

(٣) جامع البيان (٢٨/٥) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٦٤) ص ٢٤٥ .

وهذا الاسناد صحيح ليست له علة ، وأبو السائب لم يخالف فيه غيره وجاء به على وجهه .

وأخرجه ـ أى الطبرى ـ كذلك من طريق عيسى بن عثمان الرملى ، عن يحيى ابن عيسى التميمى النهشلى (١) ، ومن طريق سفيان بن وكيع ، عن جرير بن عبد الحميد الضبى ، ومن طريق يحيى بن ابراهيم المسعودى ، عن أبيه (محمد بن ابى عبيدة بن عبد الملك بن معن ، عن جده (أبى عبيدة بن عبد الملك ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود) .

جميعا عن الأعمش عن تميم به نحوه (٢) .

وقال أبو جعفر ايضا :

(٢٥٧) حدثنا الربيع بن سليمان ،قال : ثنا أسد بن موسى ، قال : حماد ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن جميلة كانت امرأة أوس ابن الصامت ، وكان امرا به لمم ، وكان اذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله عز وجل آية الظهار (٣) .

التعريف بالاسناد :

١ ـ الربيع بن سليمان : هو المرادى صاحب الشافعى ، ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

٢ ـ أسد بن موسى : هو أسد السنة ـ صدوق يغرب ، مضت ترجمته كاملة فى تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .

٣ ـ حماد بن سلمة : ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير سورة الفاتحة .

---

(١) جامع البيان (٥/٢٨) .

(٢) انظر جامع البيان (٥/٢٨ - ٦) .

(٣) انظر جامع البيان (٦/٢٨) .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جميع رواته ثقات ، عدا أسد بن موسى فهو صدوق يغرب ، ولا بد أن يكون هذا الحديث أحد غرائبه ، فان الأحاديث الصحيحة لم تذكر قصة المجادلة على هذا النحو وجاء اسم المجادلة فيها (خولة بنت ثعلبة) وليس جميلة كما في هذا اللفظ ، فدل على أن هذا ليس بالمحفوظ .

والحديث - بلفظه المحفوظ - أخرجه أحمد في المسند ، وذكر الشيخ عبد القادر الأرناؤط ان اسناد المسند صحيح (١) .

وأخرجه كذلك الحاكم في مستدركه من حديث محمد بن أبي عبيدة المسعودي ، عن الأعمش ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص (٢) .

والمجادلة : هي المحاورة في الكلام كما فسرها القرآن في نفس الآية (والله يسمع تحاوركما) .

وعلاقة الأحاديث بتفسير الآية : هو تنزيه الله عز وجل من ان يشابه سمعه سمع المخلوقات ، بل سمعه تبارك وتعالى محيط وشامل كعلمه لا يند عنه شيء ولا تختلط عنده الاصوات ، سبحانه .

---

(١) انظر مسند أحمد (٦/٤٦) وانظر التعليق في جامع الأصول (٢/٣٧٩) حاشية رقم (٢) .

(٢) انظر المستدرك للحاكم (٢/٤٨١) والتخليص للذهبي في نفس الصفحة أو ص (١٢٠) في التلخيص نفسه .

ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾ .

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٥٨) وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لزهير) قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : السام عليكم ، فقالت عائشة : بل عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله) قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : (قد قلت : وعليكم) .(١)

وأخرجه مسلم ايضا بأربعة طرق أخرى ، اثنان منها من حديث الزهري ، ذكر اسناديهما وأحال لفظهما على ما تقدم ، والآخران من حديث الأعمش عن مسلم عن مسروق ، الأول بلفظه والثاني محال عليه ، فقال :

(٢٥٩) حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أتى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُنَاسٌ من اليهود فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم ، قال : (وعليكم) قالت عائشة قلت : بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة لا تكوني فاحشة) فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : (أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا ؟ قلت : وعليكم) .

ثم ذكر اسناد الحديث الذي بعده وأحال لفظه عليه وأشار الى زيادة فيه .. (وزاد : فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾) .(٢)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم (٤/١٧٠٦) حديث (٢١٦٥) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم (٤/١٧٠٦ - ١٧٠٧) .

وأخرج حديث الزهرى الامام أبو جعفر الطبرى مرسلا ، قال :

(٢٦٠) حدثنا ابن عبد الأعلى ،قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهرى " أن عائشة فطنت الى قولهم فقالت : وعليكم السامة واللعنة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الأمر كله ، فقالت: يانبى الله ألم تسمع ما يقولون ؟ قال : أفلم تسمعى ما أرد عليهم ؟ أقول :عليكم".(١)

هذا الحديث مرسل كما سلفت الاشارة الى ذلك فلم يذكر فى الاسناد عروة لكن تقدم انه جاء موصولا عند مسلم بعدة طرق لكن اللفظ يختلف .

وقال أبو جعفر أيضا :

(٢٦١) حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحو حديث أبى معاوية عن الأعمش الذى عند مسلم كما تقدم ، لكن بأطول منه قليلا .(٢)

وقال أيضا :

(٢٦٢) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن الأعمش، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان اليهود يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيقولون : السام عليكم ، فيقول : عليكم ، قالت عائشة : السام عليكم وغضب الله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش، قالت : انهم يقولون : السام عليكم ، قال : انى أقول : عليكم ، فنزلت : (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) .(٣)

وهذه الأحاديث تصنف فى أسباب النزول ، وهو من أنواع التفسير المرفوع حكماً .

---

(١) جامع البيان (١٤/٢٨) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) جامع البيان (١٤/٢٨) .

تفسير سورة الحشر

ماجاء فى قوله تعالى : وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (هؤلاء هم القسم الثالث ممن يستحق فقراؤهم من مال الفيء وهم : المهاجرون ثم الأنصار ثم التابعون لهم باحسان كما قال فى آية براءة (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) . فالتابعون لهم باحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة ، الداعون لهم فى السر والعلانية ، ولهذا قال تعالى فى هذه الآية الكريمة : " وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ " اى القائلين " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا " اى بغضا وحسدا " لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ". وما أحسن ما استنبط الامام مالك رحمه الله تعالى من هذه الآية الكريمة أن الرافضى الذى يسب الصحابة ليس له فى مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء ".(١)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٣) حدثنا يحيى بن يحيى : أخبرنا ابومعاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت لى عائشة : يا ابن أختى أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فسبوهم.(٢)

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبى حاتم قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أمروا أن يستغفروا لهم فسبوهم ، ثم قرأت هذه الآية : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٣٩) .

(٢) صحيح مسلم كتاب التفسير (٤/٢٣١٧) حديث (٣٠٢٢) .

بِالإِيمَانِ) الآية . وقال اسماعيل بن عليه عن عبد الملك بن عمر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم. سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها أولها) [١].

فسرت ام المؤمنين رضى الله عنها الآية بأنها أمر لباقى الامة الذى يأتى بعد الصحابة أن يستغفروا لمن سبقوهم بالايمان ويدعوا لهم ، مع أن سياق الآية جاء اخبارا . وهذا مثل قوله تعالى : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [٢] أى أمنوه .

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٣٩).

(٢) سورة آل عمران من الآية (٩٧).

تفسير سورة الممتحنة

ماجاء في قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٦٤) حدثنا اسحق : حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد : حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه ، أخبرني عروة : أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ - الى قوله - غَفُورٌ رَّحِيمٌ) قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد بايعتك) كلاما ، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن الا بقوله : (قد بايعتك على ذلك) .

تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق ، عن الزهري . وقال اسحق بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة وعمرة.(١)

أخرجه البخاري كذلك بنحو هذا من حديث عقيل ويونس بن الزبير : كلاهما عن الزهري عن عروة.(٢)

وأخرجه مختصرا جدا من حديث معمر عن الزهري به نحوه.(٣)

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : (إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ) (١٨٥٦/٤)

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب الطلاق باب : اذا أسلمت المشركة او النصرانية تحت الذمي أو الحربي (٢٠٢٥/٥)

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الاحكام باب : بيعة النساء (٢٦٣٧/٦) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٥) حدثنى أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب : أخبرنى يونس بن يزيد . قال : قال ابن شهاب : أخبرنى عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : كانت المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يمتحن بقول الله عز وجل : (يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ . . .) الى آخر الآية .

قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات ، فقد أقر بالمحنة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقررن بذلك ، من قولهن ، قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم (انطلقن . فقد بايعتكن) ولا . والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط . غير أنه يبايعهن بالكلام .

قالت عائشة : والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط ، الا بما أمره الله تعالى . وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط . وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن " قد بايعتكن " ، كلاما.(١)

وهذا الحديث بهذا الطريق هو الذى أشار اليه البخارى رحمه الله بقوله : وتابعه يونس . . . اى ان يونس تابع ابن أخ الزهرى .

وأخرجه مسلم ايضا مختصرا من حديث هارون بن سعيد الأيلى وأبى الطاهر : كلاهما عن مالك عن الزهرى به.(٢)

وأخرج الحديث الامام ابوعيسى الترمذى رحمه الله تعالى من طريق عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى به ، نحوه - مختصرا - وهذه الطريق ايضا قد اشار اليها البخارى كما مضى قريبا . وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن

---

(١) صحيح مسلم كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (٣/١٤٨٩) حديث (١٨٦٦) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (٣/١٤٨٩)

صحيـــح .(١)

ورواية الترمذى هذه أخرجها الامام ابوجعفر الطبرى من حديث محمد بن ثـور عن معمر به مثله .(٢)

وأخرج كذلك رواية مسلم من طريق يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب بـــه مثله .(٣)

---

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الممتحنة (٥ / ٣٨٣)

(٢) انظر جامع البيان (٢٨ / ٦٨)

(٣) نفس المصدر .

تفسير سورة الصف

تفسير سورة الصف

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩ ﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٦) حدثنا أبو كامل الجحدرى وأبو معن زيد بن يزيد الرقاض (واللفظ لأبى معن) . قالا حدثنا خالد بن الحارث : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الأسود بن العلاء ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) . فقلت : يارسول الله . وان كنت لأظن حين أنزل الله : (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) . أنّ ذلك تاما . قال : (سيكون من ذلك ماشاء الله . ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان . فيبقى من لا خير فيه . فيرجعون الى دين آبائهم) .(١)

والحديث أخرجه الامام أبوجعفر الطبرى بقوله :

وقد حدثنى عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء ، عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحوه ، وفيه : (... مثقال حبة من خردل من خير) بدل ايمان .(٢)

وقطعا ان الطبرى رحمه الله لا يمكن ان يقول : (قد حدثنى عبد الحميد بن جعفر ، وقد وقعت له على حديث آخر يرويه عن عبد الحميد هذا وبينهما أربع أنفس .(٣) لكن يظهر أن الطبرى قال : (.. وقد حُدِّثت عن عبد الحميد ..) وتحولت بفعل

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخليصة (٤/ ٢٢٣٠) حديث (٢٩٠٧) .

(٢) انظر جامع البيان (٢٨/ ٨٨) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ـ المحقق (٢/ ٢٦٨) الحديث رقم (١٣٨٦) كمثال وانظر تلاميذ عبد الحميد بن جعفر فى التهذيب (٦/ ١١١ ـ ١١٢) ترجمة (٢٢٣) .

الوراقين والنساخ أوالطابعين الى هذا الوضع . وعلى كل فالحديث موصول فى صحيح مسلم كما تقدم والحمد لله . والذى عند الطبرى يعتبر من قبيل المعلق .

تفسير سورة التحريم

تفسير سورة التحريم

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ ﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٦٧) حدثنا ابراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطيت أنا وحفصة على : أيتنا دخل عليها ، فلتقل له أكلت مغافير ، انى أجد منك ريح مغافير ، قال : لا ولكنى كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، فلن أعود له ، وقد حلفت ، لا تخبرى بذلك أحدا) (١) .

وقد اخرجه من حديث الحسن بن محمد بن صباح ، عن الحجاج عن ابن جريج به نحوه فى موضعين . وفيه (. . فتواصيت أنا وحفصة) بدل (فواطيت) فى الموضعين . وفى الروايتين تصريح بأن ذلك كان سبب النزول ، بقولها : فنزلت : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . .) (٢) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٨) وحدثنى محمد بن حاتم : حدثنا حجاج بن محمد : أخبرنا ابن جريج : أخبرنى عطاء ، أنه سمع عبيد بن عمير يخبر ، أنه سمع عائشة تخبر ، ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا . قالت : فتواطيت أنا وحفصه ، أن أيتنا مادخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل :

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . .) الآية (٤/١٨٦٥ - ١٨٦٦) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب : (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (٥/٢٠١٦ - ٢٠١٧) وكتاب الايمان والنذور باب اذا حرم طعاما (٦/٢٤٦٢) .

انى أجد منك ريح مغافير . أكلت معافير ؟ فدخل على احداهما فقالت ذلك لـه . فقال " بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له " فنزلت : (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) الى قوله (إِنْ تَتُوبَا) (لعائشة وحفصة) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (لقوله : بل شربت عسلا) .(١) وهذه الرواية توافق رواية البخارى فى الطلاق أيضا .

وفى رواية مسلم هذه أيضا تصريح بأن سبب نزول هذه الآية هو تحريمه العسل على نفسه .

وقد أورد قصة العسل مسلم أيضا فى سياق أطول من هذا واختلفت شخصيات امهات المؤمنين فجعل التى سقته العسل هى حفصة وجعل المتواطئات ثلاثا منهن هن : عائشة وسوده وصفية .(٢)

لكن ما اتفق الشيخان على اخراجه وكل واحد منهما أخرجه بأكثر من طريق ـ دون شك ـ يكون اقوى حجة وآكد ثبوتا مما انفرد به أحدهما .

وحديث عبيد بن عمير هذا ، اخرجه الامام النسائى من طريق الحسن بن محمد الزعفرانى عن الحجاج عن ابن جريج به مثله تماما .

وكذلك أخرجه ـ اى النسائى من طريق قتيبة بن سعيد عن حجاج به مثله ايضا .(٣)

وروايات النسائى هذه كلها توافق روايات الصحيحين فى أن سبب نزول الآية هو تحريمه صلى الله عليه وسلم للعسل .

وأخرج أبوداود رحمه الله هذه الرواية أيضا من طريق الامام أحمد بن حنبل

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق (٢/ ١١٠٠) حديث رقم (١٤٧٤) .

(٢) انظر صحيح مسلم (٢/ ١١٠١ - ١١٠٢) .

(٣) انظر سنن النسائى فى كتاب الطلاق ، باب تأويل هذه الآية (٦/ ١٥١) وكتاب عشرة النساء ، باب الغيرة (٧/ ٧١) ، وكتاب الايمان والنذور ، باب تحريم ما أحل الله (٧/ ١٣) .

من حديث حجاج به مثله .[١] ثم أخرج رواية مسلم الثانية لكن جزأها ولم يخرجها كاملة كما فى مسلم ، وأن التى شرب عندها العسل هى حفصة رضي الله عنها .[٢]

أورد صاحب سبل السلام فى باب الايلاء والظهار والكفارة تلخيصا جيدا عن سبب اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وأورد من بينها أنه بسبب افشاء حفصة للحديث الذى أسره اليها ، وقد اختلف فى هذا الحديث على ثلاثة أقوال : أحدها تحريمه للعسل الذى شرب عند زينب ، وثانيها تحريمه لمارية ، وثالثها أن أباها سوف يلى امر المسلمين بعد أبى بكر .اهـ.[٣]

أما الأول من هذه الأقوال هو الراجح لأن الأدلة الصحيحة تضافرت عليه ، ومنها روايات الشيخين بعدة طرق وغيرهما كما تقدم .

ونقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى عن القاضى عياض رحمه الله كلاما طويلا فى ترجيح أى الحادثتين كانت سببا لنزول الآيات . وكانت المقارنة فى كلامه بين رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد فى قصة العسل الذى شربه صلى الله عليه وسلم عند أم المؤمنين زينب التى فى الصحيحين وغيرهما . هذا من جهة . وبين رواية أبى أسامة عن هشام أن حفصة هى التى شرب العسل عندها ، وهذه جهة ثانية والجهة الثالثة للمقارنة أن السبب هو ماورد فى كتب الفقه وغيرها من أنه حرم مارية . ثم قال : (الأول أصح . قال النسائى : اسناد حديث حجاج صحيح ، جيد غاية . وقال الأصيلى حديث حجاج اصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى وأكمل فائدة - يريد قوله تعالى (وان تظاهرا عليه) فهما ثنتان لا ثلاث. وأنهما عائشة وحفصة ، كما قال فيه . وكما اعترف به عمر رضى الله عنه - يعنى حين سأله ابن عباس - وقد انقلبت الاسماء على الراوى فى الرواية الأخرى . كما أن الصحيح

---

(١) سنن أبى داود كتاب الاشربة ، باب شراب العسل (٣/٣٣٥) .

(٢) انظر سنن ابى داود ، كتاب الاشربة ، باب شراب العسل حديث (٣٧١٥)

(٣) انظر سبل السلام (٣/١١٠١)

في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل ، لا في قصة مارية ، المروية في غيـــــر الصحيحين . ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح) (١)

---

(١) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (٢/١١٠١) تكملـــــة الحاشية رقم (٣) في ص (١١٠٠) .

تفسير سورة القلم

تفسيـر سـورة القلــم

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ④

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٩) حدثنا محمد بن المثنى العنزى : حدثنا محمد بن أبى عدى ، عن سعيد عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو فى سبيل الله . فقدم المدينة . فأراد أن يبيع عقارا له بها . فيجعله فى السلاح والكراع . ويجاهد الروم حتى يموت. فلما قدم المدينة لقى أناسا من أهل المدينة . فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة ، أرادوا ذلك فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم . فنهاهم نبى الله صلى الله عليه وسلم . وقال : (أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ) فلما حدثوه بذلك راجع امرأته . وقد كان طلقها . وأشهد على رجعتها . فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : من ؟ قال : عائشة. فأتها فاسألها . ثم ائتنى فأخبرنى بردها عليك . فانطلقت اليها . فأتيت على حكيم بن أفلح . فاستلحقته اليها فقال : ما أنا بقاربها . لأنى نهيتها أن تقول فى هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما الا مضيا . فأقسمت عليه فجاء . فانطلقنا الى عائشة . فاستأذنا عليها فأذنت لنا ـ فدخلنا عليها . فقالت : أحكيم (فعرفته) فقال نعم. فقالت : من معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر. فترحمت عليه . وقالت خيرا . (قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد) . فقلت : يا أم المؤمنين أنبئينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى . قالت : فان خلق نبى الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن. قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شىء حتى أموت . . .) الحديث.(١)

والحديث عند مسلم طويل جدا اجتزأت منه هذا القدر الذى يتعلق بتفسير الآية

---

(١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (١ / ٥١٢ - ٥١٣) حديث رقم (٧٤٦) .

ولفظ مسلم هذا أخرجه الامام النسائى من طريق محمد بن بشار : حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سعيد (هو ابن أبى عروبة) به مثله.(١)

وأخرجه كذلك بطوله الامام أحمد فى مسنده بنحو رواية مسلم والنسائى ، من حديث سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة به.(٢)

وأخرجه كذلك الامام أبوجعفر الطبرى فى تفسيره من أربعة طرق وفى جميعها أورده مختصرا جدا ، اثنان منها من حديث قتادة . واحدهما مرسل ، قال قتادة : سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث.(٣)

وقطعا ان هذه الرواية مرسلة ، لأن قتادة لم يدرك عائشة حتى يقول : (سألت عائشة) ويظهر أن الكلمة كانت (سئلت عائشة) ثم صحفت من قبل النساخ فى القديم أو الطابعين . ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير عندما نقل هذه الرواية فى تفسير الآية أثبتها (سئلت) بالبناء للمفعول ، وهكذا يمكن ان يقول قتادة.(٤)

وهذه الرواية المرسلة يرويها معمر عن قتادة أما رواية سعيد بن أبى عروبة فهى متصلة كما فى صحيح مسلم ومسند أحمد كما تقدم.(٥)

وقال فى الثانى :

(٢٧٠) حدثنا عبيد بن آدم بن أبى اياس ، قال : حدثنى أبى ، قال حدثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام قال : أتيت عائشة أم المؤمنين رضى اللهعنها ، فقلت : أخبرينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن ، أما تقرأ (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

---

(١) انظر سنن النسائى كتاب قيام الليل ، باب : قيام الليل (٣/١٩٩-٢٠١)
(٢) انظر مسند أحمد (٦/٥٣ - ٥٤)
(٣) انظر جامع البيان(٢٩/١٨) .
(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٠٢) .
(٥) جامع البيان (٢٩/١٩) .

التعريف بالاسناد :

١ - عبيد بن آدم بن ابى اياس : العسقلانى ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٥٨) أخرج له النسائى .(١)

٢ - آدم بن أبى اياس : عبد الرحمن العسقلانى أصله خراسانى ، يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٢١) أخرج له البخارى فى صحيحه وفى الأدب المفرد وأصحاب السنن الا أبا داود .(٢)

٣ - المبارك بن فَضَالة : بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فَضَالة البصرى صدوق يدلس ويسوى ، من السادسة مات سنة (١٦٦) على الصحيح . روى له البخارى تعليقا وأصحاب السنن الا النسائى .(٣)

٤ - الحسن : هو أبو سعيد البصرى المشهور ، مضت ترجمته فى تفسير الآيات (٨ - ٩) من سورة الأعراف.

٥ - سعد بن هشام بن عامر الأنصارى ، المدنى ، ثقة من الثالثة استشهد بأرض الهند . روى له الجماعة.(٤) وقد ورد اسمه هنا فى روايات الطبرى فى هذه الطبعة وفى تفسير ابن كثير (سعيد بن هشام) وهو خطأ فانه لا يوجد فى رواة الحديث فى اى طبقة من اسمه سعيد بن هشام. والحديث قطعة من الحديث الصحيح كما تقدم.

وقال أبوجعفر ايضا :

(٢٧١) حدثنى يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنى معاوية ابن صالح ، عن أبى الزاهرية ، عن جبير بن (نفير)(٥) قال : حججت فدخلت

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٥٧) ص ٣٧٦.

(٢) تقريب التهذيب ت (١٣٢) ص ٨٦.

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٦٤) ص ٥١٩.

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٢٥٨) ص ٢٣٢.

(٥) جاء فى نسخة جامع البيان (نفيل) وهو خطأ. والتصويب من تهذيب التهذيب (٢/٦٤) والتقريب (٩٠٤) ص ١٣٨ ، والجرح والتعديل (١/٣/٣٦٥).

على عائشة ، فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .(١)

التعريف بالاسناد :

صدر هذا الاسناد مضت تراجم رجاله .

١ - ومعاوية بن صالح : بن حدير ، بالمهملة مصغر ، الحضرمى ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن ، الحمصى ، قاضى الأندلس ، صدوق له أوهام من السابعة مات سنة (١٥٨) وقيل بعد السبعين ومائة . أخرج له الامام البخارى فى جزء القراءة خلف الامام . ومسلم وأصحاب السنن .(٢)

٢ - أبو الزاهرية : حدير - مصغر - الحضرمى ، أبو الزاهرية الحمصى ، صدوق من الثالثة ، مات على رأس المائة . أخرج له البخارى فى جزء القراءة خلف الامام ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .(٣)

٣ - جبير بن نفير ، بنون وفاء مصغرا ، ابن مالك بن عامر الحضرمى الحمصى ، ثقة جليل ، من الثانية مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد الا فى عهد عمر ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها . أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن .(٤)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حسن فجميع رواته من رجال مسلم وأخرج لهم البخارى فى غير الصحيح وكذلك أصحاب السنن . والسائل لعائشة رضى الله عنها ، هنا : هو جبير ابن نغير بدل سعد بن هشام فى كل الروايات السابقة ، ولا يمنع أن يسأل

---

(١) جامع البيان (١٩/٢٩) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٦٢) ص ٥٣٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٥٣) ص ١٥٤ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٩٠٤) ص ١٣٨ .

أم المؤمنين أكثر من شخص . وما دام أن متن الأثر واحد ـ وهو قولها : (كان خلقه القرآن) . نكون قد توصلنا اليه بأكثر من طريق يشهد بعضها لبعض ويعضد بعضها بعضا .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعليقا على قول أم المؤمنين : (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام ، صار امتثالُ القرآن أمرًا ونهيًا سجيةً له وخلقًا تطبعه . وترك طبعه الجبلى فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل ..)(١)

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٠٢) .

تفسيـــر ســورة المزمـــل

تفسير سـورة المزمـل

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾

يذكر فى تفسير هذه الآيات ، حديث سعد بن هشام عند مسلم الذى تقدم طرف منه فى تفسير سورة القلم. قال مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٧٢) حدثنا محمد بن المثنى العنزى : حدثنا محمد بن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر اراد أن يغزو فى سبيل الله . فقدم المدينة . . . الى أن قال : ثم بدا لى فقلت : أنبئينى عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت : ألست تقرأ : يا أيها المزمل ؟ قلت : بلى. قالت : فان الله عز وجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة. فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا . وأمسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى أنزل الله فى آخر هذه السورة التخفيف. فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة .) الحديث.(١)

وهذا الجزء من الحديث هو الذى يتعلق بتفسير الآيات وقد مضى تخريجه فى تفسير سورة القلم وكلها من حديث قتادة عن سعد بن هشام.

وقال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(٢٧٣) حدثنا وهب بن بقيه ، عن خالد ، ح وحدثنا ابن المثنى : حدثنا عبد الاعلى : حدثنا هشام ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام ، قال : قدمت المدينة فدخلت على عائشة فقلت اخبرينى عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالناس صلاة العشاء ثم يأوى الى فراشه ، فاذا كان جوف الليل قام الى حاجته والى طهوره فتوضأ ثم دخل المسجد

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (١ / ٥١٣) .

فصلى ثمان ركعات يخيل الىّ أنه يسوى بينهن فى القراءة والركوع والسجود . ثم يوتر بركعة ، ثم يصلى ركعتين وهو جالس ، ثم يضع جنبه ، فربما جاء بلال فآذنه بالصلاة ، ثم يغفى ، وربما شككت أغفى أولا ، حتى يؤذنه بالصلاة ، فكانت تلك صلاته حتى أسن ..)(١)

التعريف بالاسناد :

١ - وهب بن بقية : بن عثمان الواسطى ، أبو محمد ، يقال له وهبان ، ثقة من العاشرة مات سنة (٢٣٩) . أخرج له مسلم وأبود اود والنسائى .(٢)

٢ - خالد : هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى ، المزنى مولاهم ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٣٧) من سورة الأحزاب . وقد صرح الحافظ برواية وهب عنه .(٣)

* * * * * *

١ - هشام : هو ابن حسان الأزدى القردوس ، بالقاف وضم الدال ، ابو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة ، مات سنة سبعة أو ثمان وأربعين ومائة . أخرج له الجماعة .(٤)

هذا الحديث كل رجال اسناده ثقات . وهو هنا من حديث الحسن البصرى ، عن سعد بن هشام ، يرويه عن حسن البصرى هشام الدستوائى ولكنه عرف بالارسال عن الحسن البصرى .

---

(١) سنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب فى صلاة الليل (٢ / ٤٣ - ٤٤) حديث (١٣٥٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٤٦٩) ص ٥٨٤ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١١ / ١٤٠) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٢٨٩) ص ٥٧٢ .

وقد مضى جزء من هذا الحديث فى تفسير الطبرى فى تفسير الآية من سورة القلم ، لكن هناك الراوى عن الحسن البصرى هو المبارك بن فضالة.

ولفظ الحديث الذى معنا مختلف عما أجابت به أم المؤمنين عائشة سعدا فى الصحيح وغيره ، عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد اخترته لمغايرة سنده ولفظه للمقارنة.

أما الأحاديث التى وردت فى قيام الليل كثيرة جدا عن أم المؤمنين فى كتب السنة مما لا يسع المجال لسردها ولكن اقتصرت على ما اشارت اليه كتب التفسير منها تفاديا للتطويل .

تفسيـــر ســــورة النبـــــأ

ماجاء فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨﴾

ذكر الامام ابوجعفر عن أهل العلم ستة أقوال فى المراد من (الروح) فى الآية الكريمة . والأقوال مختصرة هى :

أ - هو ملك من أعظم الملائكة خلقا .

ب - وقال آخرون : هو جبريل عليه السلام .

جـ - وقال آخرون : خلق من خلق الله فى صورة بنى آدم .

د - " " : هم بنو آدم .

هـ - " " : قيل : ذلك أرواح بنى آدم .

و - " " : هو القرآن .

ولم يختر أبوجعفر منها قولا كما كانت عادته فى الغالب ، بل قال فى آخرها (والصواب من القول أن يقال : ان الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطابا ، يوم يقوم الروح ، والروح : خلق من خلقه . وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء والتى ذكرت ، والله أعلم أى ذلك هو ؟ ولا خبر بشىء من ذلك أنه المعنى به دون غيره ، يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه ، وغير ضائر الجهل به)(١) .

قلت : لابد - على ضوء كلامه هذا - أن يخرج القول الأخير من هذه الأقوال وهو : القرآن ، لأنه ليس خلقا ، بل هو صفة للبارى عز وجل كما هو من مسلمات عقيدة أهل السنة والجماعة .

وقد وردت أحاديث فى الدعاء فيها ذكر الروح فى كتب السنة منها ماروى الامام مسلم رحمه الله تعالى .

---

(١) جامع البيان (٣٠/٢٢ - ٢٣) .

(٢٧٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا محمد بن بشر العبدى : حدثنا سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، ان عائشة نبأته ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده : (سبوح قدوس . رب الملائكة والروح) (١) .

والحديث عند أبى داود من حديث قتادة ايضا قال :

(٢٧٥) حدثنا مسلم بن ابراهيم : حدثنا هشام (هو الدستوائى) : حدثنا قتادة ، عن مطرف عن عائشة : وذكره بمثله (٢) .

وأخرجه النسائى قال :

(٢٧٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى : حدثنا خالد (هو ابن عبد الله الذى تقدم فى تفسير سورة المزمل) : حدثنا شعبة ، قال : أنبأنى قتادة به مثله غير أنه لم يقل : (وسجوده) (٣) .

وهذه الأحاديث ورد فيها ذكر الروح معطوفا على الملائكة ولم تشتمل على بيان له ، وعلاقتها بتفسير الآية هى فقط ذكر كلمة الروح مع ذكر الملائكة .

وقال الحافظ ابن كثير فى تعليقه على أراء اهل العلم فى ذلك نقلا عن ابن جرير ، قال : (وتوقف ابن جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها والأشبه عندى - والله أعلم - انهم بنو آدم) (٤) .

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال فى الركوع والسجود (١/ ٣٥٣) حديث (٤٨٧) .

(٢) سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب : مايقوله الرجل فى ركوعه وسجوده (١/ ٢٣٠) حديث رقم (٨٧٢) .

(٣) سنن النسائى ، كتاب الصلاة ، باب الذكر فى الركوع (٢/ ١٩٠ - ١٩١)

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٦) .

تفسير سورة النازعات

تفسير سورة النازعـات

ماجاء فى تفسير قوله تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾

قال الامام أبو جعفر رحمه الله تعالى : (يقول الله تعالى لنبيه : " فيم أنت من ذكراها " يقول : فى أى شئ أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها . وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة ، حتى نزلت هذه الآية ، ثم قال :

(٢٧٧) حدثنى يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل : " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا) (١) .

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقى ، ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقـرة .

وبقية رجال الاسناد ، كذلك مضت تراجمهم وكلهم ثقات أثبات. والحديث بهذا الاسناد ليست له علة فهو صحيح .

وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث سفيان عن الثورى أيضا بنحوه . وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فان ابن عيينه كان يرسله بأخره . ووافقه الذهبى على ذلك (٢) .

وكذلك أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) (٣) .

---

(١) جامع البيان (٣٠/٤٩) .

(٢) مستدرك الحاكم (٢/٥١٣ - ٥١٤) وانظر التلخيص بهامش الصفحتين المذكورتين .

(٣) مجمع الزوائد (٧/١٣٦) ، نشر مؤسسة المعارف ط (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

وقد أخرجه أيضا اسحق بن راهويه فى مسنده - مسند عائشة - تحت الطبع - بتحقيق الشيخ : عبد الغفور عبد الحق . ونقل عن البزار قوله : (لا نعلم رواه هكـــــــذا الا سفيان)[1] .

والحديث يصنف فى أسباب النزول فهو فى عداد المرفوع .

---

(١) مسند اسحق بن راهويه (٢/٦٣٧) حديث رقم (٢٣٤) .

تفسيـــر ســـورة عبـــس

تفسير سورة عبس

ماجاء في قوله تعالى :

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ②

قال الامام الترمذي رحمه الله تعالى :

(٢٧٨) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي : حدثني أبي قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل : (عَبَسَ وتولى) في ابن ام مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يارسول الله أرشدني ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأسا ؟ فيقال لا . ففي هذا أنزل .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب.

وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه " قال : أنزل (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم. ولم يذكر فيه : عن عائشة .(١)

التعريف بالاسناد :

١ - سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي : ثقة ربما أخطأ . مضت ترجمته في تفسير الآية (٨) من سورة النساء وهو من رجال الصحيح .

٢ - أبوه : يحيى بن سعيد : صدوق يغرب. مضت ترجمته ايضا هناك. أخرج له الجماعة.

هذا الاسناد كل رجاله من رجال الصحيحين وغيرهما . ووصف الامام الترمذي للحديث بالغرابة لا يعني - ضرورة - أنه ضعيف.

والحديث بهذا اللفظ أخرجه الامام مالك في الموطأ من طريق هشام به.(٢) وقال الشيخ عبد القادر في حاشيته جامع الأصول رجال اسناد مالك ثقات(٣) لكنه مرسل ،

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة (عبس) (٥/٤٠٢ - ٤٠٣)
(٢) انظر الموطا ، كتاب القرآن (١/٢٠٣) حديث (٨) .
(٣) انظر : جامع الأصول (٢/٤٢٣) حاشية (٣) .

وهذا مما اشار اليه الترمذى بقوله الذى مضى قريبا أن بعضهم رواه مرسلا .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث سعيد بن يحيى عن أبيه به نحوه . ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . فقد ارسله جماعة عن هشام ، ووافقه الذهبى فى التلخيص ورجح ارساله .(١)

والحديث كذلك اخرجه الامام أبو جعفر الطبرى من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى عن أبيه ، عن هشام عن أبيه عن عائشة بمثل لفظ الامام الترمذى ، سوى بعض السقط القليل فى نسخة التفسير عند الطبرى .(٢)

---

(١) انظر المستدرك (٢/ ٥١٤) وكذلك التلخيص فى أسفل الصفحة .

(٢) انظر جامع البيان (٣٠/ ٥٠) .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾

والسفرة الكرام : رجح الامام الطبرى أنهم الملائكة لأنهم يسفرون بين الله ورسله وواحد سفره : سافر مثل كتبة وكاتب.(١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٧٩) حدثنا آدم : حدثنا شعبة : حدثنا قتادة قال : سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مثل الذى يقرأ القرآن ، وهو حافظ له ، مع السفره الكرام البررة ، ومثل الذى يقرأ ، ويتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران).(٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله :

(٢٨٠) حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى جميعا عن أبى عوانة قال ابن عبيد : حدثنا ابو عوانة عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . والذى يقرأ القرآن يتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران ".(٣)

وأوردت هنا رواية مسلم ولم أكتف بها تخريجا لرواية البخارى لاشتمالها على بعض الاختلافات المفيدة والتى وردت بطريق صحيح .

والحديث أخرجه الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى من طريق هشام بن عمار :

---

(١) انظر جامع البيان (٣٠/٥٤) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عبس (٤/١٨٨٢-١٨٨٣)

(٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر بالقرآن والذى يتتعتع فيه ، (١/٥٤٩-٥٥٠) حديث (٧٩٨) .

حدثنا عيسى بن يونس : حدثنا سعيد بن ابى عروبة ، عن قتادة به نحوه[١].

الماهر بالقرآن : الحاذق بقرائته . والمهارة : الحذق فى الشيء[٢] يتتعتع اى يتردد فى قرائته . والتعتعه فى الكلام : التردد فيه من حصر أو عي[٣].

وعلاقة الحديث بتفسير الآيات : هو ذكر السفرة ، الكرام البررة ، وكونهم هم الملائكة ، اشارة الى علو منزلته الماهر بالقرآن .

---

(١) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن (١٢٤٢/١) .

(٢) انظر الصحاح ، مادة (مهر) (٨٢١/٢) .

(٣) نفس المصدر مادة (تعع) (١١٩١/٣) وانظر سنن ابن ماجه (١٢٤٢/١) الحاشية الاولى .

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ ٣٧

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٨١) حدثنا أبو عمارة المروزى الحسين بن حريث ، قال : حدثنا الفضل ابن موسى ، عن عائذ بن شريح ، عن أنس قال : سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يارسول الله بأبى أنت وأمى ، انى سائلتك عن حديث أخبرنى أنت به قال : ان كان عندى منه علم ؟ قالت : يانبى الله ، كيف يحشر الرجال ؟ قال : حفاة عراة ، ثم انتظرت ساعة فقالت : يانبى الله ، كيف يحشر النساء ؟ قال : كذلك حفاة عراة ، قالت : وسوءتاه من يوم القيامة ، قال : وعن ذلك تسأليني ، انه قد نزلت على آية لا يضرك كان عليك ثياب أم لا ، قالت : أى آية هى يانبى الله؟ قال (لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) .(١)

وقد تقدم فى تفسير سورة الأنعام حديث بمعنى هذا يرويه الطبرى عن يونس بن يزيد : أخبرنا ابن وهب : أخبرنى عمرو بن أبى هلال ... برقم (١٢٣) .

التعريف باسناد هذا الحديث :

١ - الحسين بن حريث الخزاعى مولاهم ، أبو عمار المروزى ، نزيل مكة ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٤٦) ، أخرج له الترمذى وابن ماجه .(٢)

٢ - الفضل بن موسى السينانى ، بمهملة مكسورة ونونين ، ابو عبد الله المروزى ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة مات سنة (١٩٢) فى ربيع الأول . أخرج له الجماعة .(٣)

٣ - عائذ بن شريح : قال ابن أبى حاتم : عائذ بن شريح الحضرمى ، روى عن

---

(١) جامع البيان (٣٠ / ٦١ - ٦٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٣١٤) ص ١٦٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٤١٩) ص ٤٤٧ .

أنس ، وروى عنه يوسف بن اسباط ، ومخلد بن يزيد ، والفضل بن موسى السيناني . سمعت ابى يقول ذلك . وسمعته يقول : فى حديثه ضعف . وروى عنه بكر بن بكار الأصبهاني .(١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد فيه ضعف لضعف عائذ بن شريح كما صرح بذلك الامام ابن ابى حاتم .

وأصل الحديث ورد بطرق صحيحة . ومنها عند مسلم من حديث عائشة ايضا لكن ليس فيه الاستشهاد بآية سورة عبس . ومن حديث ابن عباس بعدة طرق .(٢)

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبى حاتم هذا الحديث ، من حديث الفضل بن موسى ، عن عائذ بن شريح به نحوه . ولم يذكر سؤالها عن النساء .(٣)

وعلاقة الحديث بتفسير الآية ، هو استدلاله بها صلى الله عليه وسلم على أهوال القيامة وفظائعها التى تلهى الناس وتشغلهم عما كانوا يهتمون به فى الدنيا من أمر اللباس والتَّصوُّن .

---

(١) الجرح والتعديل (٢/٣/١٦) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (٤/ ٢١٩٤) وما بعدها .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٤) .

تفسيـــر ســـورة الا نشقاق

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٢) حدثنا مسدد ، عن يحيى ، عن أبى يونس حاتم بن أبى صقيرة عن ابن أبى مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس أحد يحاسب الا هلك) ، قالت : قلت : يارسول الله جعلنى الله فداءك ، أليس يقول الله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) . قال : (ذاكِ العرض يعرضون ، ومن نوقش الحساب هلك).(١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى عدة مواضع من صحيحه أولها فى العلم من طريق سعيد بن أبى مريم : أخبرنا نافع بن عمر قال : حدثنى ابن ابى مليكه به نحوه.(٢)

وأخرجه فى الرقاق باسنادين ، الاول من حديث ابن أبى مليكة والثانى من حديث القاسم بن محمد بنحو ما تقدم.(٣)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث ابن أبى مليكة عن عائشة ، وعن القاسم عنها بنحو لفظ البخارى.(٤)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير . باب : " فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا " (٤/١٨٨٥) حديث (٤٦٥٥) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع فيه (١/٥١) حديث (١٠٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الرقاق باب : من نوقش الحساب عذب (٥/٢٣٩٤) حديث (٦١٧١ - ٦١٧٢) .

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها ، باب : اثبات الحساب (٤/٢٢٠٤) حديث (٢٨٧٦) .

وأخرجه كذلك الامام الترمذى رحمه الله فى التفسير بعدة اسانيد جميعها من حديث ابن ابى مليكة . وقال : هذا حديث حسن صحيح .(١)

وقال الامام أبو جعفر رحمه الله :

(٢٨٣) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن محمد بن اسحق ، عن عبد الواحد بن حمزة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : (اللهم حاسبنى حسابا يسيرا) قالت : قلت : يارسول الله ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر فى سيئاته فيتجاوز عنه ، انه من نوقش الحساب يومئذ هلك".(٢)

وقال أيضا :

(٢٨٤) حدثنى يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن محمد بن اسحق به مثله .(٣)

التعريف برجال الاسنادين :

١ - عبد الواحد بن حمزة : ابن عبد الله بن الزبير الأسدى ، أبو حمزة المدنى لا بأس به ، من السادسة . أخرج له مسلم والترمذى والنسائى .(٤)

٢ - عباد بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام . كان قاضى مكة زمن أبيه وخليفته اذا حج ، ثقة من الثالثة . أخرج له الجماعة .(٥)

الاسناد الثانى :

١ - يعقوب : هو ابن ابراهيم الدورقى ، ثقة من الحفاظ روى له الجماعة ومضت ترجمته عند تفسير الآية (٨ - ٩) من سورة الاعراف .

---

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير (٥/ ٤٠٤) .

(٢) جامع البيان (٣٠/ ١١٥) .

(٣) نفس المصدر .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٢٣٩) ص ٣٦٧ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣١٣٥) ص ٢٩٠ .

٢ - ابن عليه : هو اسماعيل بن ابراهيم ، ثقة حافظ ، وقد مضت ترجمته مستوفاة عند تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة

الحكم على الاسنادين :

الاسناد الاول فيه ابن وكيع شيخ الطبرى ضعيف والاسناد الثانى وان كان فيه ابن اسحق وهو مدلس الا أنه صرح فيه بالتحديث.

وقد أوردت هذين الحديثين مع أن المنهج ان اثبت أحاديث الصحيحين أو أحدهما ثم أورد أحاديث غيرهما تخريجا فقط ، لأن متنيهما يخالفان فى السياق أحاديث الصحيحين وكذلك الاسانيد .

وهذا الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث ابن علية عن محمد بن اسحق به بنحو رواية الطبرى ، وزاد فيه : (.. وكل مايصيب المؤمن يكفر الله عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكه) . (١)

أما الأحاديث التى توافق المتون فيها متون الصحيحين مما اورد الطبرى ، فعدة تبلغ الستة : قال :

(٢٨٥) حدثنا نصر بن على الجهضمى ، قال : حدثنا مسلم ، عن الحريش ابن الخريت أخى الزبير ، عن ابن ابى مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : من نوقش الحساب ، أو من حوسب عذب ، قال ثم قالت : انما الحساب اليسير : عرض على الله وهو يراهم . (٢)

وهذا الحديث لم ترفع أم المؤمنين متنه كما فى بقية الأحاديث لكنه فى حكم المرفوع فانه ان لم يكن مرفوعا بطرق صحيحة فهو من الأمور التى لا تخضع للنظر والاجتهاد بل لابد فيها من الاستناد الى الوحى .

---

(١) مسند أحمد (٤٨/٦) .

(٢) جامع البيان (١١٦/٣٠) .

التعريف بالاسناد :

١ - نصر بن على الجهضمي : ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة مات سنة (٢٥٠) أو بعدها . أخرج له الجماعة.(١)

٢ - مسلم : ثقة مأمون ، مضت ترجمته عند تفسير الآية ٦٧ من سورة المائدة . ونصر بن على الجهضمي من تلاميذه(٢) وقد خرج له الجماعة .

٣ - الحريش : هو حريش ، بفتح أوله وكسر الراء وآخره معجمة ابن الخريت، بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة ، وآخره مثناة أخو الزبير ، بصرى ، ضعيف من السابعة . روى له ابن ماجه.(٣)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف الحريش بن الخريت وخالف بوقفه له كل الثقات الذين رووه مرفوعا .

أما بقية الاحاديث التي رواها ابوجعفر موافقة لأحاديث الصحيحين كلها من حديث ابن أبي مليكة عن أم المؤمنين عائشة عدا واحدا يرويه ابن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها ، كل بنحو ما روى الشيخان.(٤)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٧١٢٠) ص ٥٦١ .

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/١٠٩) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٨٧) ص ١٥٧ .

(٤) انظر جامع البيان (٣٠/١١٦) .

تفسير سـورة العلق

تفسير سورة العلق

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٦) حدثنا يحيى : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، ح حدثنى سعيد بن مروان : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة : أخبرنا أبوصالح سلمويه قال : حدثنى عبد الله ، عن يونس بن يزيد قال : أخبرنى ابن شهاب : أن عروة بن الزبير أخبره : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : كان أول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء ، فيتحنث فيه - قال : والتحنث التعبد - الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع الى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة ، فيتزود بمثلها ، حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أنا بقارئ) . قال : (فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم ارسلنى فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم ارسلنى فقال : اقرأ : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ، ثم ارسلنى فقال : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " الآيات الى قوله : " عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال (زملونى زملونى) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . قال لخديجة : (أى خديجة مالى . لقد خشيت على نفسى) . فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة

حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخى أبيها ، وكان امرأً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى ، ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمى ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخى ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ليتنى فيها جذعا ، ليتنى أكون حيا ، ذكر حرفا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أو مخرجى هم) . قال ورقة : نعم . لم يأت رجل بما جئت به الا أوذى ، وان يدركنى يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث بهذا السياق المطول فى موضعين آخرين من صحيحه . أولهما فى بدء الوحى ، بالاسناد الأول من اسنادى كتاب التفسير المثبت هنا وفيه بعض الزيادات فى ألفاظ الحديث ، منها : (.. من الوحى) بعد قوله : (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ..) و(.. لمثلها) بدل (بمثلها).(٢)

والثانى بنفس هذا الاسناد ، ومن طريق عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : حدثنا معمر : عن الزهرى به ، بنحو السياقين المشار اليهما.(٣)

والحديث عند مسلم رحمه الله فى صحيحه بهذا السياق الطويل من طريق أبى الطاهر : أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب

---

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . " العلق " (٤/ ١٨٩٤) حديث (٤٦٧٠) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الوحى ، باب : كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١/ ٤ - ٥) حديث رقم (٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة (٦/ ٢٥٦١ - ٢٥٦٢) حديث (٦٥٨١) .

قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب. قال : حدثني عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ، . . وساق الحديث بنحو ألفاظ البخاري ، خاصة روايته في كتاب التفسير. (١)

وقال الامام أبوجعفر الطبري رحمه الله تعالى :

(٢٨٧) حدثني أحمد بن عثمان البصري ، قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا ابى قال : سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : كان أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت تجيء مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حراء يتحنث ، فيه الليالي ذوات العدد . قبل ان يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها ، حتى فجأه الحق ، فأتاه ، فقال يامحمد أنت رسول الله ، قال رسول الله فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادري . ثم دخلت على خديجة ، فقلت : زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ، ثم أتاني فقال : يامحمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله قال : فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل ، فتمثل الى حين هممت بذلك ، فقال : يامحمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، ثم قال : اقرأ ، قلت : ما أقرأ ؟ قال : فأخذني فغطني ثلاث مرات ، حتى بلغ مني الجهد . ثم قال :(إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . فقرأت فأتيت خديجة ، فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، فأخبرتها خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، ووالله انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث. وتؤدي الأمانة ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد ، قالت اسمع من ابن أخيك. فسألني ، فأخبرته خبري ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم. ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم. انه لم يجيء رجل قط بما جئت به ، الا عودي ،

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب : بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/ ١٣٩ - ١٤٢) حديث رقم (٢٥٢) .

ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد " اقرأ " : (نٓ وَالقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ . وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ . فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) ، و(يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) و(وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ) .(١)

ثم ذكر الطبري لهذا الحديث اسنادا آخر . قال : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال : حدثني عروة ، أن عائشة أخبرته وذكر نحوه ، غير أنه لم يقل : ثم كان أول ما أنزل علي من القرآن ... الكلام الى آخره .) .(٢)

وهذا الاسناد (الثاني) كل رواته ثقات قد تقدمت تراجمهم . والحديث بعد حذف الجزء الاخير منه كما صرح ابن جرير بذلك يكون في معنى ماتقدم من روايات الصحيحين . اما الاسناد الاول :

١ - أحمد بن عثمان البصري : ابن ابي عثمان : عبد النور بن عبد الله بن سنان النوفلي ، يكنى أبا عثمان ، بصري ، يلقب أبا الجوزاء بالجيم والزاي ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٦) . أخرج له الامام مسلم والترمذي والنسائي .(٣)

٢ - وهب بن جرير : بن حازم بن زيد ابو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة من التاسعة مات سنة (٢٠٦) . روى له الجماعة.(٤)

٣ - أبوه : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدث من حفظه . وهو من السادسة ، مات سنة (١٧٠) بعد ما اختلط لكن لم

---

(١) جامع البيان (٣٠/٢٥١ - ٢٥٢) .
(٢) نفس المصدر (٣٠/٢٥٢) .
(٣) تقريب التهذيب ت (٨٠) ص ٨٢ .
(٤) تقريب التهذيب ت (٧٤٧٢) ص ٥٨٥ .

يحدث في حال اختلاطه ، اخرج له الجماعة ايضا.(١)

٤ - النعمان بن راشد الجزرى ، أبو اسحاق الرقى ، مولى بني أمية ، صدوق سيء الحفظ ، من السادسة ، روى له مسلم وأصحاب السنن.(٢)

والاختلافات التي في هذا الحديث لم تأت الا من قبل سوء حفظ النعمان هذا . فان من هو أوثق منه لم يذكر هذه الزيادات والاختلافات، وبقية الرواة ثقات كلهم ومن رجال الصحيح كما هو واضح في ترجمتهم .

والحديث بهذا السياق المطول ، نقله الحافظ ابن كثير في تفسير سورة العلق من مسند الامام احمد رحمه الله من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى به بنحوه. وهذا الاسناد هو أحد اسنادى البخارى في كتاب التعبير كما تقدم.(٣)

وقال الامام أبوجعفر الطبرى :

(٢٨٨) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قال ابراهيم : قال سفيان : حفظه لنا ابن اسحق ، ان أول شيء أنزل من القرآن (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ).(٤)

وقال أيضا :

(٢٨٩) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى ، قال : حدثنا سفيان عن محمد بن اسحق ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، أن أول سورة أنزلت من القرآن (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ).(٥)

هذان اسنادان لحديث واحد ، وكل رجال الاسنادين مضت تراجمهم عدا شيخ الطبرى : عبد الرحمن بن بشر : وهو :

١ - عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ، أبو محمد النيسابورى ، ثقة من صغار

---

(١) تقريب التهذيب ت (٩١١) ص ١٣٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧١٥٤) ص ٥٦٤ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤/٥٢٧ - ٥٢٨) وانظر مسند أحمد (٦/٢٣٢ - ٢٣٣)

(٤) جامع البيان (٣٠/٢٥٢) .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧ .

العاشرة ، مات سنة (٢٦٠) وقيل بعدها . اخرج له الشيخان وأبو داود وابن ماجه.(١)

وبمعرفة هذا الشيخ يكون الاسنادان صحيحين فكل رجالهما رجال الصحيح .

وهذا الحديث اخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث سفيان بن عيينه باسناديـن وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى على كونه على شرط مسلـم فى التلخيص.(٢)

وقال الحافظ ابن كثير : (.. فأول شىء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمـات المباركات . وهى أول رحمة رحم الله بها العباد ، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم..)(٣)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧.

(٢) انظر المستدرك (٢/ ٥٢٩) والتلخيص فى نفس الصفحة والجزء او ص (١٣٢) فى التلخيص نفسه .

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٨).

ماجاء في قوله تعالى :

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٩٠) حدثنا ابن بكير : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة : أن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة ، فجاءه الملك ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم) (١) .

هذا الحديث ، طرف من الحديث الطويل الذى أخرجه في بدء الوحي . وفي تفسير أول هذه السورة . وسيأتي كلام الحافظ ابن حجر في الفتح وتعليقه على صنيع البخاري هذا ـ ان شاء الله .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى :

(٢٩١) حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : اخبرنا معمر ، عن الزهري (ح) . وقال الليث : حدثني عقيل : قال محمد : اخبرني عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : أول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، جاءه الملك فقال : "إِقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . إِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ" (٢) .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)(٤/١٨٩٥)

(٢) نفس المصدر ، الكتاب والباب .

ماجاء في قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ ٤

قال البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٢) حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب قال : سمعت عروة : قالت عائشة رضي الله عنها : فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة ، فقال : (زملوني زملوني) ، فذكر الحديث.(١)

هكذا أورد الامام البخارى رحمه الله هذه الأحاديث مجزأة ، كل طرف يسوقه بسند في تفسير الآية كل في بابه وكلها ترجع الى الحديث المطول الذى أخرجه أولا في بدء الوحي ثم في التفسير وأخيرا في كتاب التعبير.

وعلق الحافظ على هذا الصنيع عندما بدأه أولا برواية يحيى بن بكير ، بقوله : (وهذا في غاية الاجحاف ، ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخارى به هكذا ، ولا كان له هذا التصرف ،وانما هذا صنيع البخارى ، وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من الحديث الى هذه الغاية.) ا.هـ.(٢)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب (الذى علم بالقلم) (٤/١٨٩٥ - ١٨٩٦).

(٢) فتح البارى (٨/ ٧٢٣).

تفسيــر ســورة القـدر

تفسير سورة القـــدر

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ② لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ④ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ⑤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٣) حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا اسماعيل بن جعفر : حدثنا أبو سهيل ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان) .(١)

وأخرجه البخارى ايضا فى نفس الكتاب والباب من طريقين أخريين ، الأول منهما بسياق أطول من هذا ، ولكنه من حديث أبى سعيد الخدرى . والآخر ، قال فيه :

(٢٩٤) حدثنى محمد : أخبرنا عبدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور فى العشر الأواخر من رمضان ويقول : (تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان)(٢)

وحديث قتيبة أخرجه الامام البغوى فى تفسير السورة ، قال : أخبرنا عبد الواحد المليحى : أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمى : أنبأنا محمد بن يوسف : حدثنا محمد ابن اسماعيل : حدثنا قتيبة به مثله.(٣)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٩٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا ابن نمير ووكيع عن هشام ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (قال ابن نمير)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب صلاة التراويح ، باب : تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر . (٢/ ٧١٠) حديث (١٩١٣) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تفسير البغوى (٧/ ٢٧٥) .

" التمسوا (وقال وكيع) تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان ".(١)

ولم يذكر مسلم لفظة (الوتر) .

وأشار الحافظ ابن كثير لرواية الشيخين لهذا الحديث ، فقال : (... وفيهما ايضا عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان . ولفظه للبخارى).(٢)

وأخرج البيهقى رواية البخارى التى من طريق قتيبة بن سعيد بمثل سنده ومتنه وأشار الى رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه.(٣)

قال أبو جعفر فى ليلة القدر :

(وهى ليلة الحكم التى يقضى الله فيها قضاء السنة ، وهو مصدر من قولهم : قدر الله علىّ هذا الأمر ، فهو يقدر قدرا).(٤)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب : فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها . وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . (٢/٨٢٨) حديث (١١٦٩)

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٥٣٤) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب الترغيب فى طلبها فى الوتر من العشر الأواخر (٤/٣٠٨) .

(٤) جامع البيان (٣٠/٢٥٨) .

تفسيـر سـورة الزلزلـة

ماجاء في قوله تعالى : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾

قال الامام محمد بن يزيد (ابن ماجه) رحمه الله تعالى :

(٢٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا خالد بن مخلد : حدثني سعيد ابن مسلم بن بانك ، قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول : حدثني عوف بن الحارث ، عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياعائشة اياك ومحقرات الأعمال . فان لها من الله طالبا " (١)

التعريف بالاسناد :

١ - خالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطاء ، أبو الهيثم البجلي مولاهم ، الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل بعدها . أخرج له الشيخان وأبو داود في مسند مالك والترمذي والنسائي وابن ماجه. (٢)

٢ - سعيد بن مسلم بن بانك : بموحدة ونون مفتوحة المدني ، أبو مصعب ، ثقة ، من السادسة. روى له النسائي وابن ماجه. (٣)

٣ - عامر بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة (١٢١) أخرج له الجماعة. (٤)

٤ - عوف بن الحارث : ابن الطفيل بن سخبرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة الازدي ، مقبول من الثالثة. روى له البخاري وأبو داود

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب (١٤١٧/٢) حديث (٤٢٤٣).

(٢) تقريب التهذيب ت (١٦٧٧) ص ١٩٠.

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٣٩٤) ص ٢٤١.

(٤) تقريب التهذيب ت (٣٠٩٩) ص ٢٨٨.

والنسائى وابن ماجه.(١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حكم عليه الامام البوصيرى فى زوائد ابن ماجه بقوله (.. اسناده صحيح ورجاله ثقات).(٢)

والحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده بهذا السند فى موضعين ، ولكنه بلفظ " ... اياك ومحقرات الذنوب " بدل (الاعمال) عند ابن ماجه.(٣)

ونقل الحافظ ابن كثير لفظ المسند فى تفسير الآية وقال : (.. ورواه النسائى وابن ماجه من حديث سعيد بن مسلم بن بانك به)(٤)

قلت : فى سنن ابن ماجه كما هو مثبت هنا . أما النسائى فقد اورده فى الكبرى فى كتاب الرقاق كما ذكره المزى فى تحفة الأشراف.(٥)

وقال الامام أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى :

(٢٩٧) حدثنى يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود عن الشعبى . قال : قالت عائشة يارسول الله ، ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل ، هل ذاك نافعه ؟ قال : لا . انه لم يقل يوما : (رَبِّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ)(٦)

التعريف بالاسناد والحكم عليه :

هذا الاسناد تقدمت تراجم رواته جميعا ، وهم ثقات وكلهم من رجال الصحيح .
وقد اخرج الحديث الطبرى ايضا بطريقين اخريين من حديث داود بن ابى هند .

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٢١٦) ص ٤٣٣ .
(٢) انظر زوائد ابن ماجه (٤/٢٤٥) .
(٣) انظر مسند أحمد (٦/٧٠ ، ١٥١) .
(٤) تفسير ابن كثير (٤/٥٤٠) .
(٥) انظر تحفة الاشراف (١٢/٢٥٠) .
(٦) جامع البيان (٣٠/٢٦٩) .

قال فى أولهما :

(٢٩٨) حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن داود به نحوه.(١)

وقال أيضا :

(٢٩٩) حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبى عدى ، عن داود ، عن عامر الشعبى ، أن عائشة أم المؤمنين قالت : يارسول الله ، ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ، ويقرى الضيف ، ويفك العانى ، فهل ذاك نافعه شيئا ؟ قال : لا ، انه لم يقل يوما : (رَبِّ اغْفِرْلِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ) .(١)

وكذلك اسنادا الحديثين قد مضت تراجم رواتهما وهم ثقات كلهم عدا ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح مضى مرارا . وسبب ضعفه ان وراقه أدخل عليه ماليس من حديثه ، ونبه لذلك ولكن لم يهتم فترك حديثه . ولكنه فى هذه الرواية وافق الثقات ، واصل الحديث صحيح كما مر قريبا .

وعلاقة هذا الحديث بالتفسير ، ان أم المؤمنين رضى الله عنها فهمت من الآيات أن كل الاعمال مهما دقت فانها توزن لصاحبها ويجزى بها . وذكرت أحد الكرماء فى الجاهلية وعددت من مناقبه ، واستفسرت ان كان ذلك يوزن له يوم القيامة وينتفع بثوابه .

---

(١) جامع البيان (٣٠/٢٦٩) .

تفسيــر ســورة الكوثـر

تفسير سورة الكوثر

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٣٠٠) حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى : حدثنا اسرائيل ، عن أبى اسحق ، عن أبى عبيدة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : سألتها عن قوله تعالى : (انا أعطيناك الكوثر) . قالت : نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم.

رواه زكريا : وأبو الأحوص ، ومطرف عن أبى اسحق.(١)

هذا الحديث لم ترفعه أم المؤمنين ، ولكن حكمه الرفع لأنه من المغيبات التى لا يمكن التكلم عنها بالرأى والفهم المستقل ، بل لابد ان تكون سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلاقة الحديث بتفسير الآية بينة جدا ، حيث عرفت أم المؤمنين الكوثر تعريفا وصفيا .

وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٣٠١) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمى ، عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية ، عن شقيق أو مسروق ، قال : قلت لعائشة : يا أم المؤمنين ، وما بطنان الجنة ؟ قالت : وسط الجنة : حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ، ترابه المسك ، وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت.(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، مضت ترجمته فى تفسير الآية . (٢٢٨) من سورة البقرة.

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة (انا اعطيناك الكوثر) (٤/ ١٩٠٠) حديث (٤٦٨١) .

(٢) جامع البيان (٣٠/ ٣٢٠) .

٢ - يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعرى ، أبو الحسن القمى ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة (١٧٤) أخرج له البخارى تعليقا وأصحاب السنن.(١)

٣ - حفص بن حميد القمى ، بضم القاف وتشديد الميم ، أبو عبيد ، لا بأس به ، من السابعة . أخرج له ابن ماجه فى التفسير.(٢)

٤ - شِمْر بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدى الكاهلى ، الكوفى ، صدوق من السادسه. أخرج له ابوداود فى المراسيل والترمذى والنسائى.(٣)

٥ - شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل الكوفى ، ثقة مخضرم ، مات فى خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.(٤)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف ، لضعف ابن حميد شيخ الامام أبى جعفر الطبرى ، ولكون يعقوب بن عبد الله يهم مع كونه صدوق . ولكنه صالح للاعتبار ويقبل الانجبار. وستأتى الأحاديث بعده بمعناه بأسانيد مختلفة.

وقال أبو جعفر أيضا :

(٣٠٢) حدثنا أحمد بن أبى سريج الرازى ، قال : حدثنا أبو النضر وشبابة قالا : حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن ابن ابى نجيح ، عن مجاهد عن رجل عن عائشة رضى الله عنها قالت : الكوثر نهر فى الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه فى أذنيه الا سمع خرير ذلك النهر.(٥)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٧٨٢٢) ص ٦٠٨.

(٢) تقريب التهذيب ت (١٤٠٣) ص ١٧٢ . وانظر المقدمة للعوامة (٤٨).

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٨٢١) ص ٢٦٨.

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٨١٦) ص ٢٦٨.

(٥) جامع البيان (٣٠/٣٢٠).

التعريف بالاسناد :

١ - أحمد بن الصباح النهشلى ، أبو جعفر ابن ابى سريح الرازى ، المقرئ ، ثقة حافظ له غرائب . من العاشرة مات بعد سنة (٢٤٠) . أخرج له البخارى وأبوداود والنسائى.(١)

٢أ - أبو النضر : هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولاهم ، البغدادى ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثلاث وسبعون سنة. روى له الجماعة.(٢)

٢ب - شبابة : ابن سوار المدائنى ، أصله من خراسان ، يقال كان اسمه مروان ، مولى بنى فزارة ، ثقة حافظ رمى بالارجاء من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ، أو ست ومائتين روى له الجماعة.(٣)

٣ - أبو جعفر الرازى : التميمى مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبى عيسى : عبد الله بن ماهان واصله من مرو ، وكان يتجر الى الرى ، صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات فى حدود (١٦٠) أخرج له البخارى فى الأدب المفرد واصحاب السنن.(٤)

٤ - ابن أبى نجيح : هو عبد الله بن أبى نجيح : يسار المكى ، أبو يسار الثقفى مولاهم ، ثقة ، رمى بالقدر وربما دلس ، من السادسة مات سنة احدى وثلاثين ومائة أو بعدها . أخرج له الجماعة.(٥)

٥ - مجاهد : هو ابن جبر المشهور ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء.

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٠) ص ٨٠.

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٢٥٦) ص ٥٧٠.

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٧٣٣) ص ٢٦٣.

(٤) تقريب التهذيب ت (٨٠١٩) ص ٦٢٩.

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٦٦٢) ص ٣٢٦.

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد مستقيم لولا أن به انقطاعا ، فان مجاهد بن جبر لم يذكر اسم شيخه بل أبهمه بقوله : (عن رجل) .

أما كون الانسان يسمع خرير نهر الكوثر فهذه فعلا من الغرائب التى وصف بها شيخ الطبرى . فان ظاهرة الدوى الذى يسمع عندما يضع الانسان أصبعه فى أذنه تتكون من عدة عوامل منها صوت الهواء الذى يدخل البلعوم فى عملية التنفس ، ومنها صوت الدورة الدموية عندما تحبس فى الأذن من جراء ضغط الاصابع لها . ومنها ما تكون اليد كلها موصلا له من الاصوات فى الهواء الخارجى ، فهذا المزيج من الأصوات يكون ذلك الدوى ، والله أعلم .

وسيأتى هذا الحديث من حديث أبى جعفر الرازى وباسناده هنا غير أنه يكون معضلا لأن ابن ابى نجيح يرسله عن عائشة فيسقط شيخه مجاهدا والرجل المبهم فى هذه الرواية . وفيه أيضا تعليق من أوله حيث يرويه الطبرى عن وكيع وهو من شيوخ شيوخه . قال :

(٣٠٣) حدثنا وكيع ، عن أبى جعفر الرازى ، عن ابن ابى نجيح ، عن عائشة قالت : من أحب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعيه فى أذنيه.(١)

وهذا الأثر نقله ابن كثير من تفسير الطبرى من طريق ابى كريب عن وكيع ولكن فيه انقطاع فى آخره بين ابن ابى نجيح وأم المؤمنين.(٢)

وقال أبو جعفر أيضا :

(٣٠٤) حدثنا وكيع ، عن سفيان ،عن ابى اسحق ، عن أبى عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر نهر فى الجنة ، در مجوف.(٣)

---

(١) جامع البيان (٣٠/٣٢١) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤/٥٥٧) .

(٣) جامع البيان (٣٠/٣٢١) .

هذا الاسناد مضت تراجم رواته وكلهم ثقات لكن به انقطاع بين ابى جعفر ووكيع بن الجراح . والحديث فى معنى ماتقدم من روايات الصحيح ، وقد اورده الطبرى بطرق اخرى . قال :

(٣٠٥) حدثنا وكيع عن اسرائيل ، عن ابى اسحق به ، نحوه ، ولم يذكر الدر المجوف . وقال (عليه من الآنية عدد نجوم السماء) .(١)

وقال أيضا :

(٣٠٦) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان به قالت : نهر فى الجنة شاطئاه الدر المجوف.(٢)

وعلقه عن مهران ، قال :

(٣٠٧) قال : حدثنا مهران عن ابى معاذ عيسى بن يزيد عن ابى اسحق ، عن أبى عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر : نهر فى بطنان الجنة : وسط الجنة ، فيه نهر شاطئاه در مجوف ، فيه من الآنية لأهل الجنة ، مثل عدد نجوم السماء.(٢)

هذه الأسانيد معظم رواتها مضت تراجمهم ولكن البعض يلزم التعريف بهم وهم :

١ - اسرائيل : ابن يونس بن أبى اسحق السبيعى الهمدانى ، أبو يوسف الكوفى ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة مات سنة (١٦٠) وقيل بعدها . روى له الجماعة.(٣)

٢ - أبو اسحق : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال على ، ويقال ابن ابى شعيرة الهمدانى ، أبو اسحق السبيعى ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . وقيل

---

(١) جامع البيان (٣٢١/٣٠) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تقريب التهذيب (   ) ص   .

قبل ذلك . روى له الجماعة.(١)

٣ - أبو عبيدة : ابن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والا شهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ثقة من كبار الثالثة. والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . روى له الجماعة.(٢)

* * * *

١ - مهران : بكسر أوله ، ابن أبي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام سيء الحفظ من التاسعة. روى له ابو داود في المراسيل وابن ماجة في السنن.(٣)

٢ - أبو معاذ : عيسى بن يزيد الأزرق ، أبو معاذ المروزي النحوي ، مقبول من السابعة. وكان على قضاء سرخس، روى له النسائي وابن ماجه.(٤)

وهذه الأحاديث نقلها الحافظ ابن كثير في تفسيره من ابن جرير الطبري وكل ما جاء معلقا منها عن وكيع فقد ذكره موصولا عن ابي كريب . ولا أدري من اين حصل السقط في نسخة جامع البيان طبعة دار الفكر. أهو من النساخ أم في الطباعة؟(٥)

---

(١) تقريب التهذيب ت (٥٠٦٥) ص ٤٢٣.

(٢) تقريب التهذيب ت (٨٢٣١) ص ٦٥٦.

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٩٣٣) ص ٥٤٩.

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٣٣٩) ص ٤٤١.

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٤/٥٥٧).

تفسيـر سـورة النصـر

ماجاء فى قوله تعالى

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٣٠٨) حدثنا الحسن بن الربيع ، حدثنا أبو الأحوص ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه : "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى .(١)

وقال أيضا :

(٣٠٩) حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا جرير ، عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده : (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى). يتأول القرآن .(٢)

وأخرجه البخارى أيضا باللفظ الأول فى صفة الصلاة وفى المغازى من حديث شعبة عن منصور به مثله .(٣)

وأخرجه باللفظ الثانى فى صفة الصلاة أيضا من طريق مسدد ، من حديث منصور ، عن ابى الضحى به مثله .(٤)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٣١٠) حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم . قال زهير : حدثنا جرير

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) (٤/ ١٩٠٠ - ١٩٠١) حديث (٤٦٨٣) .

(٢) نفس المصدر حديث رقم (٤٦٨٤) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب صفة الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع (١/ ٢٧٤) ، وكتاب المغازى ، باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (٤/ ١٥٦٢) .

(٤) انظر صحيح البخارى كتاب صفة الصلاة باب التسبيح والدعاء فى السجود .

عن منصور ، عن أبى الصحى، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده " سبحانك اللهم وبحمدك . اللهم اغفر لى " يتأول القرآن.(١)

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى رحمه الله تعالى (" يتأول القرآن" اى يفعل ما أمر به فيه . أى فى قوله عز وجل : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . جملة وقعت حالا عن ضمير يقول . أى يقول متأولا القرآن . أى مبينا ماهو المراد من قوله : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، آتيا بمقتضاه).(٢)

وقال الامام مسلم أيضا :

(٣١١) حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا ابو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت : " سبحانك وبحمدك . استغفرك وأتوب اليك".(٣)

قالت : قلت : يارسول الله ماهذه الكلمات التى أراك احدثتها تقولها ؟ قال ؟ " جعلت لى علامة فى أمتى اذا رأيتها قلتها . اذا جاء نصر الله والفتح" الى آخر السورة.(٣)

وقال أيضا :

(٣١٢) حدثنى محمد بن المثنى : حدثنى عبد الأعلى : حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : " سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه" قالت فقلت :

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة باب : مايقال فى الركوع والسجود (١ / ٣٥٠) حديث (٤٨٤) .

(٢) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى (١ / ٣٥٠ - ٣٥١) الحاشية (٣) .

(٣) صحيح مسلم كتاب الصلاة (١ / ٣٥١) .

يارسول الله . أراك تكثر من قول " سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه ؟ " فقال : " خبرنى ربى أنى سأرى علامة فى أمتى . فاذا رأيتها أكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه . فقد رأيتها . ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ . فتح مكة . ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ". (١)

وهذا الحديث اخرجه ابن جرير الطبرى بنفس هذا الاسناد وبمثل لفظه تماما . ثم ذكر ثلاثة طرق أخرى للحديث ولم يثبت ألفاظها بل احالها على اللفظ المتقدم . (٢)

وأخرج الامام ابوداود رحمه الله حديث البخارى الثانى الذى من طريق عثمان ابن ابى شيبة بنفس سنده ومتنه تماما . (٣)

وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن الصباح : حدثنا جرير به مثله أيضا . (٤)

وأخرجه الامام أحمد فى مسنده فى موضعين من حديث داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق بنحو ماتقدم من روايات الصحيحين وغيرهما . (٥)

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : مايقال فى الركوع والسجود (١/٣٥١)

(٢) انظر جامع البيان (٣٠/٣٣٢ - ٣٣٣) .

(٣) انظر سنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع والسجود (١/٢٣٢) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة ، باب : التسبيح فى الركوع والسجود (١/٢٨٧) .

(٥) انظر مسند أحمد (٦/٣٥ ، ١٨٤) .

تفسيـر سورة الا خلاص

تفسير سورة الاخلاص

ماجاء فى قوله تعالى :

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٣١٣) حدثنا محمد : حدثنا أحمد بن صالح : حدثنا ابن وهب : حدثنا عمرو ، عن ابن ابى هلال : أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه ، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة رضى الله عنها : ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سريه ، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته ، فيختم بـ : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ". فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : (سلوه لأى شىء يصنع ذلك) . فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (أخبروه ان الله يحبه) .(١)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٣١٤) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : حدثنا عمى عبد الله بن وهب : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن ابى هلال ، أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن ، حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة ، وساق الحديث بمثل حديث أحمد بن صالح(٢) ، واسناد مسلم اعلى من اسناد البخارى فى هذا الحديث .

والحديث أخرجه كذلك الامام النسائى ومن طريق سليمان بن داود عن ابن وهب به ، نحوه .ولم يذكر (.. وكانت فى حجر عائشة ..)(٣) ا وهذا الاسناد

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : ماجاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى (٦/٢٦٨٦) حديث (٦٩٤٠) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١/٥٥٧) حديث (٨١٣) .

(٣) انظر سنن النسائى ،كتاب الصلاة ـ الفضل فى قراءة قل هو الله أحد (٢/١٧٠ - ١٧١) . =

مساو لاسناد مسلم في العلو.

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره نقلا عن البخاري وأشار الى روايتي مسلم والنسائي له.(١)

وقال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

(٣١٥) حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب الهمداني ، قالا حدثنا المفضل - يعنيان ابن فضالة - عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات.(٢)

هذه الأحاديث في ذكر فضل سورة الإخلاص. وفضل السورة من اهم اغراضها ومراميها لذا فهي من صميم التفسير بالرغم من انها لم تعن بشرح الألفاظ أو تتناول أسباب النزول .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤/٥٦٦) .

(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب ، باب ما يقال عند النوم (٤/٣١٢) حديث (٥٠٥٦) .

تفسير سـورة الفلـق

تفسير سورة الفلق

ماجاء في قوله تعالى :

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾

قال الامام ابو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى :

(٣١٦) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدى عن ابن أبى ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ،عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال : ياعائشة استعيذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب.(١)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزى بفتح النون والزاى ، أبو موسى البصرى ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسى رهان وماتا فى سنة واحدة. روى له الجماعة.(٢)

٢ - عبد الملك بن عمرو ، ابو عامر العقدى ، ثقة فصيح عالم ، ومضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة.

٣ - ابن أبى ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب القرشى العامرى ، أبو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة (١٥٨) وقيل سنة (١٥٩) روى له الجماعة.(٣)

٤ - الحارث بن عبد الرحمن : القرشى العامرى ، خال ابن ابى ذئب ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٩) وله (٧٣) سنه أخرج له أصحاب السنن.(٤)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير باب : ومن سورة المعوذتين (٥ / ٤٢١) حديث (٣٣٦٦).

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٢٦٤) ص ٥٠٥.

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٠٨٢) ص ٤٩٣.

(٤) تقريب التهذيب ت (١٠٣١) ص ١٤٦.

٥ - أبو سلمة : هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة مكثر ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٨) من سورة الاحزاب.

الحكم على الاسناد :

هذا الحديث بهذا الاسناد قال الامام الترمذي فيه : (هذا حديث حسن صحيح)(١)

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير وقال : (صحيح الاسناد ولم يخرجاه) . ووافقه الامام الذهبي في التلخيص.(٢)

وأخرجه الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده من طريق ابي داود الجفري ووكيع ابن الجراح والقصري ويزيد بن هارون كلهم عن ابن أبي ذئب به نحوه.(٣)

حكى أبو جعفر الطبري في معنى الغاسق عدة أقوال عن أهل العلم وخلص في آخرها الى المعنى الذي تدل عليه الأحاديث المتقدمة ، فقال : (وقال آخرون : بل الغاسق اذا وقب القمر ، ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا)(٤) ثم قال :

(٣١٧) حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا (ابن سفيان)(٥) ، قال حدثنا أبي ويزيد بن هارون به.

(٣١٨) وحدثنا ابن حميد ، قال حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن

---

(١) سنن الترمذي كتاب التفسير (٥/ ٤٢٢).

(٢) انظر المستدرك (٢/ ٥٤١) وبهامشه التلخيص للذهبي . نفس الجزء والصفحة أو ص (١٣٥) في التلخيص.

(٣) انظر المسند (٦/ ٦١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧).

(٤) جامع البيان (٣٠/ ٣٥٢).

(٥) هكذا في المطبوعة (جامع البيان ٣٠/ ٣٥٢) . لكن الراجح هو ابن وكيع واسمه سفيان كما مر كثيرا وهو شيخ الطبري ويروي عن أبيه . وقد وقع في تفصيل ألفاظ روايات الحديث اسمه على الصحيح (ابن وكيع) بعد خمسة أسطر.

عائشة رضي اللـه عنها قالت : أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى ثم نظر الى القمـر ، ثم قال : ياعائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب ، وهذا غاسق اذا وقب. قـال ابو جعفر : وهذا لفظ حديث أبى كريب وابن وكيع . وأما ابن حميد فانه قال فى حديثه : قالت : أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى ، فقال : أتدرين أى شىء هذا؟ تعـوذى بالله من شر هذا . فان هذا الغاسق اذا وقب.(١)

هذه الأسانيد كلها قد مضت تراجم رواتها . والحديث ـ وان تباينت ألفاظه ـ فانـه فى معنى ماتقدم من رواية الترمذى والحاكم وغيرهما . وقد أخرج الطبرى أيضا حديـث الترمذى بلفظه واسناده من طريق شيخه : محمد بن سنان : حدثنا أبو عامر ـ وهـو العقدى ـ.(٢)

ومحمد بن سنان : هو الباهلى ، أبو بكر البصرى ، العوقى ، بفتح المهملة والـواو بعدها قاف ، ثقة ثبت من كبار العاشرة مات سنة (٢٢٣) . روى له البخارى وأبـوداود والترمذى وابن ماجه.(٣)

وهذا الحديث بهذا الطريق صحيح كاسناد الترمذى ، فكما أن الترمذى رواه عـن ثقة وهو محمد بن المثنى كذلك ابن جرير رواه عن ثقة وهو محمد بن سنان .

و(غاسق) : مظلـم مأخوذ من الغسق وهو أول الظلمة .

والغاسق : الليل اذا غاب الشفق.(٤) وفى القرآن : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ".(٥)

و(وقب) : غار أو غاب. قال فى الصحاح : (تقول : وقبت الشمس اذا غابـت

---

(١) جامع البيان (٣٠/٣٥٢) .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٩٣٥) ص ٤٨٢ .

(٤) انظر الصحاح مادة (غسق) (٤/١٥٣٧) .

(٥) من الآية (٧٨) من سورة الاسراء.

ود خلت موضعها . ووقب الظلام : د خل على الناس) .(١)

قال الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى :

(٣١٩) حد ثنا أبو بكر : حد ثنا يونس بن محمد وسعيد بن شرحبيل : أنبأنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير أخبره عن عائشة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ، اذا أخذ مضجعه ،نفث فى يد يه ، وقرأ بالمعوذ تين ومسح بهما جسده .(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو بكر : هو ابن ابى شيبه ، مضى مرارا .

٢ أ- يونس بن محمد : بن مسلم البغد ادى ،أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة . مات سنة (٢٠٧) روى له الجماعة .(٣)

٢ ب -سعيد بن شرحبيل الكندى ،الكوفى ، صدوق ، من قدماء العاشرة مات سنة (٢١٢) . أخرج له البخارى والنسائى وابن ماجه .(٤)

بقية رجال الاسناد ثقات كلهم وقد مضت تراجمهم .

وهذا الاسناد رجاله ثقات كلهم ، وهذا الحديث مضى بمعناه فى تفسير سورة الاخلاص ، من حديث عقيل عن ابن شهاب ، كما أخرجه ابود اود . وهو صحيح .

---

(١) الصحاح ، مادة (وقب) (١/ ٢٣٤) .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الدعاء ، باب مايدعو به اذا أوى الى فراشه (٢/ ١٢٧٥) حديث (٣٨٧٥)

(٣) تقريب التهذيب ت (٧٩١٤) ص ٦١٤ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٣٣٥) ص ٢٣٧ .

فصل تكميلي للتفسير

كان لا بد أن يأتي في ختام هذا الباب ـ باب مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير ـ هذا الفصل المتعلق به لتناوله بعض المباحث التي تحتاجها هذه الآثار من حيث تقسيمها الى مرفوع وماله حكم الرفع من جهة ، وما هو موقوف أو من تفسير الصحابي من جهة أخرى .

وبالنظر الى ما تقرر عند المحدثين في موقوفات الصحابة التي لها حكم الرفع ، واستصحابا لشروطهم التي وضعوها لضبط هذا النوع . لا بد أن يتناول هذا الفصل التحقيق في بعض موقوفات أم المؤمنين التي تندرج تحت هذا النوع ، ولا بد أن يكون ذلك بالاشارة الى بعضها تفاديا للتطويل .

وبما أن اهم الشروط التي وضعوها لتتحقق في موقوفات الصحابي ـ المعنى ـ أن تكون ـ أي الموقوفات ـ تتحدث عن الغيبيات التي لا تعلم الا بالوحي ، وان يكون الصحابي ممن لم يأخذ عن بني اسرائيل.[1] لا بد من الكشف عن كون أم المؤمنين رضي الله عنها أخذت عن أهل الكتاب فيما له صلة بما لديهم أو لا .

وكخاتمة لهذه المباحث في هذا الفصل يأتي بيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام . وهل كل موقوفات الصحابة رضي الله عنهم التي ليس للرأي فيها مجال تفقد شرط الرفع اذا عرفوا بالأخذ عن بني اسرائيل ؟

المرفوع والموقوف :

كل ما أضافته أم المؤمنين رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم ـ من قولها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا وشبهه ـ فهو المرفوع كما هو مقرر عند علماء الحديث. ويلحق به كذلك ماكان من أسباب النزول فانه في حكم المرفوع .[2] وهذه الأنواع جل ما اشتملت عليه هذه الرسالة. وقمت بتبيين ذلك عقب كل أثر أورده. فان كان مضافا الى النبي

---

(١) انظر في الباب التمهيدي من هذه الرسالة في مبحث تفسير الصحابي . وكتاب معرفة علوم الحديث (٢٠) وانظر كذلك كتاب منهج النقد في علوم الحديث (٣٢٨ - ٣٢٩).

(٢) انظر الكفاية في علم الرواية (٢٠)

صلى الله عليه وسلم تركته لعدم الحاجة الى بيان رفعه ، أما ان كان من أسباب النزول أو من الأمور التى لا تدرك بالرأى بينت انها فى حكم المرفوع ،ولو حاولت استعادة ذلك فى هذا الفصل الختامى لا حتاج الى صفحات تقارب ثلث الرسالة ، لذا فاني اكتفى بما قدمت من التعليقات عقب الآثار فى مواضعها .

أما الموقوف عليها رضى الله عنها ، فهو ماكان من قبيل فهمها استنادا الى احاطتها بلغةالقرآن ، أو ما استنبطته من فقه لمرامى النصوص القرآنية ، أو بناء على قراءة لم يبلغها غيرها ، وهذه الانواع ـ على نزارتها ـ قمت ببيانها ايضا فى مواضعها مشيرا الى أنها من قبيل فهم الصحابى للمراد من التنزيل الخاص به مما لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم .

هل أخذت عائشة رضى الله عنها من بنى اسرائيل :

لم يثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها اخذت من بنى اسرائيل شيئا بل ثبت عكس ذلك ، فانها كانت لا تطمئن الى الأخذ منهم ، واذا سمعت منهم شيئا بادرت بسؤال النبى صلى الله عليه وسلم عنه .

ومن ذلك ماروى البخارى ومسلم من حديث جرير ، عن منصور ، عن ابى وائل عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها ـ قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : ان أهل القبور يعذبون فى قبورهم . قالت : فكذبتهما . ولم أنعم أن أصدقهما . فخرجتا . ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يارسول الله ، ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علىّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . فقال : " صدقتا . انهم يعذبون عذابا تشهده البهائم " قالت : فما رأيته بعد فى صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر . (١) (هذا لفظ مسلم) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب : استحباب التعوذ من عذاب القبر (١ / ٤١١) حديث (٥٨٦) . وانظر صحيح البخارى كتاب الدعوات ، باب : التعوذ من عذاب القبر (٥ / ٢٣٤١) حديث (٦٠٠٥) .

وفى هذا الحديث دلالة واضحة وشاهد قوى على صحة ماذهبت اليه . من أن أم المؤمنين رضى الله عنها لم تكن تطمئن الى أخبار أهل الكتاب. ويتضح ذلك فى قولها : (فكذبتهما ولم أنعم ان اصدقهما) فصرحت بتكذيبها لليهود يتين ثم اردفت انها لم تطب نفسها ان تصدقهما. (١)

وقيمة هذا تظهر فى أن كل موقوفات أم المؤمنين التى لا يمكن أن تصدر عن رأى واجتهاد فهى من قبيل المرفوع يقينا ،لأننا تأكدنا من عدم أخذها من أهل الكتاب .

ولا يعكر هذا ما روته عن اليهوديه التى أتت من دومة الجندل تحكى عن ذهابها الى بابل وأخذها السحر عن هاروت وماروت. (٢) فأم المؤمنين -بداهة- لم تذكر ذلك فى تفسير الآية. بل أورده المفسرون فى تفاسيرهم بعد أن ظهر التصنيف ومناسبته . هى : ذكر هاروت وماروت واخذ السحر عنهما وانهما لم يزالا ببابل . والاسناد الى أم المؤمنين صحيح كما صرح بذلك الائمة كما مر فى الكلام عن الحديث ولم تبق العهدة الا على اليهودية ، هل تكون صادقة فيما روت عن نفسها أم كاذبة.

وليس معنى ذلك أنه لا يجوز الأخذ عن أهل الكتاب مطلقا ، بل قد جاءت نصوص من السنة المطهرة ترفع الحرج عمن روى عنهم مما له صلة بما لديهم لأن ما لديهم فى جملته يشتمل على تعاليم صحيحة واخبار وعجائب عن صالحيهم وعبادهم مما يولد عند المسلمين روح التنافس من جانب واستشعار وسطية تعاليم ديننا وخلوه من الآصار والأغلال من جانب آخر.

وقد قسم العلماء الأخبار الاسرائيلية الى ثلاثة أقسام. قسم علمنا كذبه مما لدينا ما يخالفه ، وهذا مردود جملة وتفصيلا . وقسم علمنا صحته مما بأيدينا ما يشهد له بالصدق فذاك صحيح . ومع هذا فانه لا يؤخذ مستقلا لذاته بل هو

---

(١) انظر حاشية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى على صحيح مسلم (١ / ١١ ٤)

(٢) انظر الحديث الخامس من هذه الرسالة.

تابع لما عندنا وثانوى ، لان تعاليم ديننا فيها الكفاية وغاية الغناء فى جميع شئوننا الحياتية والمعادية .

والقسم الثالث : هو المسكوت عنه ، فليس عندنا مايشهد له بالصدق او عليه بالكذب ، فلا نؤمن به خشية ان يكون فى اصله من الكذب المنسوب - زورا - الى تعاليم النبؤات السابقة ، ولا نكذبه خشية أن يكون مما لم تطاله يد التحريف والتزوير حتى لا نرد حقا (١) وهذا أيضا جوز العلماء روايته ، كما روى البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (٢).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر دينى . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى هذا كثيرا) (٣).

دفع التعارض والاختلافات الواردة فى هذه الآثار :

هذا المبحث وضعته فى الخطة المبدئية للبحث تحسبا لما قد أجد فى الآثار المروية عن أم المؤمنين رضى الله عنها مافيه مخالفة لما هو أقوى منه من نصوص النقل أو حكم العقل . وبحمد الله لم يقع من ذلك شئ سوى احرف يسيرة جدا ، وقد تم بيانها ومناقشتها فى موضعها من الرسالة ومنها على سبيل المثال : اتمامها الصلاة فى السفر كما ترى أن الرخصة فى قصرها كان سببها الخوف من فتنة الكفار ، وقد زال السبب فلا بد من زوال المسبب.

ومن ذلك أنها كانت تصوم فى السفر . وتم بيان ذلك أيضا فى موضعه ، وسلفت الاشارة الى أن سفر المرأة - فى الغالب - فى هودج يجعلها تنجو من مشقة

---

(١) انظر مقدمة تفسير ابن كثير (١ / ٤) .

(٢) صحيح البخارى كتاب الانبياء ، باب : ماذكر عن بنى اسرائيل (٣ / ١٢٧٥) حديث (٣٢٧٤) .

(٣) مقدمة تفسير ابن كثير .

السفر وتجد القدرة على الصيام بعكس الرجال الذين يتعرضون لوهج الحـــر والنصب من جراء السير مسافات طويلة على الأقدام وان كانت الرخصة فى الافطـــار فى السفر عامة للجنسين على حد سواء .

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل ، والصحابة والتابعين . وبعد .

فهذا البحث ـ فى مرويات أم المؤمنين عائشة رضى اللهعنها فى التفسير ـ حوى تمهيدا وبابين أساسيين .

أما التمهيد فتضمن مبحثين أولهما نشأة التفسير تناول ميادينه ومادته وخصائص المجتمع الاول والجيل الرائد للامة الذى شهد التنزيل واستخدم القرآن لغته وأساليبه البيانية . وضم الى ذلك ذكر أشهر المفسرين فى عهد الصحابة مع ايراد بعض نماذج تفسيرهم لبعض آى القرآن الكريم ليكون ذلك تطبيقا على ماذكر فى نشأة التفسير من ميادينه ومادته ، وفى الوقت نفسه يكشف للمتأمل خصائص مجتمع الصحابة البيانية ، وأهمية شهوده لمراحل التنزيل المختلفة .

وأما المبحث الثانى فهو عن أحسن الطرق لتفسير القرآن الكريم . وهو عرض لقواعد التفسير التى لا يستغنى عنها من يريد الكشف عن معانى القرآن الكريم ومعرفة المراد من أوامره ونواهيه ومواعظه وأخباره . ولما كان تفسير الصحابى هو أحد هذه الطرق بين المبحث مرتبته ومنزلته بالنسبةالى الطرق الأخرى . وذلك لأن البحث كله فى تفسير أم المؤمنين التى هى بالضرورة احدى الصحابيات فناسب أن يكون من مباحث الباب التمهيدى ومطالبه بيان منزلة تفسير الصحابى للقرآن الكريم .

والباب الاول عنى بالسيرة الذاتية لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حتى وفاتها . انتقت فصوله ومباحثه جوانب بعينها من سيرتها رضى الله عنها أحسب ان الدواعى لبحثها ألح من غيرها . وتناولها ذو أهمية مقدرة . اما لكون هذه الجوانب لم تزل محط انظار الباحثين والكتاب ، أو لتعلقها بشخصية أم المؤمنين العلمية التى هى موضوع البحث .

وتوضيحا لذلك : نجد أن الفصل الاول ركز على زواج النبى صلى الله عليه وسلم منها . وهذا الجانب تبرز أهميته فى أن كثيرا من المستشرقين واعداء الملة وجه اليه

المطاعن لصغر سن أم المؤمنين عند الزواج . وان معظم الذين حاولوا رد هـذه المطاعن من المسلمين قد وقع فى بعض المحاذير . منها رد الروايات الصحيحة فى سنها عند الزواج والبناء ومنها أن ردودهم تتضمن موافقة اصحاب هذه المطاعن ان مثل هذه السنن لا ينبغى معها زواج . فلزم الاسهام فى هذا الجانب وتبيين وجهة النظر الصحيحة التى تحترم روايات الائمة التى تلقتها الأمة بالقبول وتأسيس الرد على هذه الروايات واستصحابها لا نبذها وطرحها .

وركز كذلك على قضية الافك ، وذلك لأن الأقلام الحاقدة لم تنفك تلمح أو تصرح بها . وبما أنهم فى الواقع لا يؤمنون بالقرآن توجب فى الرد عليهم أن يكون مبنيا على الأمور العقلية ومحاصرتهم بما لا يتيسر لهم الافلات منه . وقدم فيه البحث جهد المقل وبضاعة المفلس.

أما الفصلان الاخيران فى هذا الباب فهما حول شخصية أم المؤمنين العلمية ـ متعلق البحث ـ تناولت مباحثهما درجتها رضى الله عنها فى الحفظ والرواية وشدة الحاجة الى مروياتها . ودرجتها فى الدراية ، ونقدها للراوى والمروى .

أما الباب الاخير فكان العمل فيه بتوفيق الله موافقا لما كان مرسوما فى خطة البحث اذ تم جمع الآثار وتخريجها ودراسة اسانيدها والحكم عليها بحسب الامكان وشرح غريبها .

ولم يقسم هذا الباب الى فصول اكتفاء بأن كل تفسير سورة يعد وحدة مستقلة فيقوم مقام الفصل .

وأعقبتها بفصل صغير تناول الكلام فيه تقسيم الآثار الى موقوف ومرفوع ولو حكما . وعن حكم وشرط الرفع . وهل تحقق ذلك فى موقوفات أم المؤمنين . مع الكشف عن كونها رضى الله عنها ممن أخذ عن بنى اسرائيل فيما له صلة بما لديهم أو لا . وبيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام .

النتائـــج

من النتائج التى خرج بها البحث:

١ - أن مثل هذه البحوث التى تعنى بمرويات أحد الصحابة فى التفسير اذا درست دراسة وافيه ، فانها تسهم اسهاما واضحا فى تحقيق كتب التفسير بالمأثــور التى تم طبع معظمها بغير تحقيق .

٢ - وأنها تخدم كتب التفسير بالمأثور التى أوردت الآثار بغير أسانيد واكتفــت بعزوها الى مصادرها ، وقد يكون بعض هذه المصادر مندرسا . ومن أمثلــة هذه الكتب : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور . ووجه خدمتها اياها أنهــا تكشف أسانيدها وتبين الحكم على رواتها . ويتوصل بذلك الى معرفة درجتهــا من الصحة والحسن والضعف.

٣ - وأنها كذلك خدمة لكتب السنة التى لم يلتزم مصنفوها الصحة . فالكشف عن الأسانيد التــى تتعلق بالآثار التى أخرجوها يقود الى معرفة درجتها من حيــث القبول والرد .

٤ - وقد يكون مثل هذا العمل سببا فى اظهار مضامين كتب حديثية لم تصل الينا ، أو اظهار بعضها . اما لاندثارها واما لكونها لم تزل مخطوطة وحبيســة بالمكتبات الخاصة أو العامة .

٥ - يكون اسهاما فى تحقيق المخطوطات التى لم تحقق مما يتعلق بالحديــث أو التفسير .

التوصيــات

تنبنى التوصيات على نتائج البحث خدمة لاهدافه واهداف أمثاله . لذا فانى أوصى من وجهة نظرى :-

١ - ان ينحى الطلاب والباحثون ممن رزقوا حسن النظر والصبر والأناة . هــذا المنحى - اعنى الذين تخصصوا فى الكتاب والسنة - اى ان ينفقوا الاوقــات فى جمع الآثار المتفرقة فى الكتب للصحابى الواحد فى مجال التفسير ودراستهــا

والكشف عن درجاتها . فاذا تكامل هذا العمل وانتظم سور القرآن يمكن جمع شتاته في النهاية في مؤلف واحد يكون نوعا فريدا من التفسير بالمأثور آثاره محققة وأحاديثه مخرجه ودرجاتها مبنية . والغريب فيها مشروح .

٢ - أن تتبنى مراكز البحوث العلمية في العالم الاسلامي نشر هذه الاعمال واخراجها في اعمال فنية تتناسب وقدرها ، تعميما لفوائدها وتشجيعا لمن قام بها ، وبذا تتأصل الثقافة الاسلامية عند أجيالنا التي يناط بها قيادة الصحوة الاسلامية المباركة التي تنظم العالم الآن . فان سر قوة المسلمين في تمسكهم بتعاليم دينهم . وتمسكهم بتعاليم دينهم مرهون بالعلم بها وفهمها ونشرها والدفاع عنها . وأحسب أن مثل هذه البحوث تؤدي جانبا كبيرا من واجبات ترشيد البعث الاسلامي المبارك .

ولا أدعي عصمة فيما ذهبت ولا احاطة فيما كتبت . فما اصبت فيه فمن الله تعالى وحسن توفيقه وما أخطأت فيه فمن نفسي ومن الشيطان . والله ورسوله منه بريئان ومرده التقصير والضعف اذ هما من صفات البشر . وصوره في الخطأ والنسيان وكل ذلك ملازم للبشر . فمن وجد شيئا من ذلك ممن يطلع على هذه الرسالة فأصلحه او نبهني اليه فاني أسأل الله ان يصلح لي وله شئون الدارين .

ثم الصلاة والسلام الأتمّان الاكملان على معلم الناس الخير سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس المراجع

فهـرس المراجـع

(أ)

١ ـ أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ
المؤلف : دكتور / ابراهيم على شعوط ، دار الشروق ـ جـدة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن .
جلال الدين السيوطى ، الناشر : مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر الطبعة الثالثة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

٣ ـ الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة .
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ، الناشر : المكتب الاسلامى

٤ ـ أحكام القرآن .
ابو بكر محمد عبد الله بن العربى ، الناشر : مطبعة السعادة ، ١٣٣١هـ

٥ ـ أسباب النزول .
أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى . الناشر : شركـة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .

٦ ـ الاستيعاب بمعرفة الاصحاب .
يوسف بن عبد البر النمرى ، الناشر : دار الكتاب العربى ـ بهامـش الاصابة . بدون تاريخ .

٧ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة .
أبو الحسن على بن محمد بن الاثير الشيبانى . الناشر : المكتبـة الاسلامية ، بدون تاريخ .

٨ ـ الاصابة فى تمييز الصحابـة .
أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، الناشر : دار الكتاب العربـى بدون تاريخ .

٩ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال .
أحمد بن المنير ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، بهامش الكشاف بدون تاريخ .

(ب)

١٠ - البداية والنهايـة
اسماعيل بن كثير القرشي ، الناشر : دار الكتب الحديثه ، القاهـرة ١٣٩٩هـ/١٩٦٩م.

١١ - بذل المجهود في حل أبي داود
خليل أحمد السهارنفوري ، الناشر : مطبعة ندوة العلماء بالهنـد ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

(ت)

١٢ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام.
الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، الناشر : مكتبة الخانجـي القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

١٣ - تاريخ الثقات
أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . توثيق وتخريج وتعليـق د . عبد المعطي قلعجي . الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعـة الاولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٤ - التاريـخ
خليفة بن خياط . الناشر : دار العلم (دمشق - بيروت ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت. الطبعة الثانية. ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٥ - التاريخ الصغير .
محمد بن اسماعيل البخاري ، الناشر : دار المعرفة - بيـروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٦ - تاريخ القرآن والتفسير
عبد الله محمود شحاته ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتـاب ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٧ - التاريخ الكبير
محمد بن اسماعيل البخاري ، الناشر : دار الباز للنشر والتوزيـع . بدون تاريخ .

١٨ - التحبير فى علوم التفسير .
الحافظ جلال الدين السيوطى ، الناشر : دار العلوم - الرياض
الطبعة الاولى .

١٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.
أبو الحجاج المزى . تحقيق : عبد الصمد شرف الدين - اشراف :
زهير الشاويش . الناشر : الدار القيمة - الهند والمكتب الاسلامى ،
بيروت .

٢٠ - تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى .
الحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : توفيق عفيفى عامر
صاحب دار الكتب الاسلامية ، مطبعة حسان ، بدون تاريخ .

٢١ - تذكرة الحفاظ .
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر : دار احياء التراث
العربى - بيروت. بدون تاريخ .

٢٢ - (ترجمة) ملحقة بمصحف الجماهيرية الليبية. برواية : قالون عن نافع
الناشر : جمعية الدعوة الاسلامية العالمية. الطبعة الاولى بتاريخ
٢/٣/١٩٨٦م .

٢٣ - التسهيل لعلوم التنزيل .
محمد بن أحمد بن جزى الكلبى . الناشر : دار الكتب الحديثة
مطبعة الحضارة العربية. الفجالة (مصر) . بدون تاريخ .

٢٤ - تفسير البغوى : المعروف بمعالم التنزيل .
أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى. الناشر : دار الفكر
بيروت . ط . مع تفسير الخازن بتاريخ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢٥ - تفسير الخازن : المسمى : لباب التأويل فى معانى التنزيل .
علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن
دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢٦ - تفسير روح البيان
اسماعيل حقى البرسوى. الناشر : دار الفكر ، بدون تاريخ .

٢٧ - تفسير الطبـرى
ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى . تحقيق وتخريج أحمد محمد شاكـر ومحمود محمد شاكر . الناشر : دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية بدون تاريخ للطبع .

٢٨ - تفسير ابن عبـاس
د . عبد العزيز بن عبد الله الحميدى . الناشر : مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى . بجامعة أم القرى .

٢٩ - تفسير القرآن العظيم
اسماعيل بن كثير القرشي . الناشر : دار الفكر العربى ،بدون تاريخ

٣٠ - التفسير الكبيـر
الفخر الرازى . الناشر : دار الكتب العلمية ، طهران .

٣١ - التفسير والمفسرون .
الدكتور محمد حسين الذهبى . الناشر : مكتبة وهبة ، الطبعـــة الثالثة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٣٢ - تقريب التهذيب .
أحمد بن على بن حجر العسقلانى . مقابلة : محمد عوامة . الناشـر : دار البشائر الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٣٣ - التلخيص ـ بهامش المستدرك .
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر دار المعرفة ، بيـروت ، بدون تاريخ .

(ث)

٣٤ - ثلاثة كتب فى الاضداد .
نشر : الدكتور : أوغست هفنر . استاذ العربية فى كلية اسنبروك .
ط : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .

(ج)

٣٥ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى)
أبو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبى . الناشر : دار احياء التراث العربى - بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥ / ١٩٦٦م .

٣٦ - جامع الأصول من أحاديث الرسول .
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى .
تحقيق : الشيخ عبد القادر الارنأوط . الناشر : مكتبة الحلوانى
ودار البيان . ومطبعة الملاح .

٣٧ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن .
أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى . الناشر : شركة ومطبعة مصطفى
البابى الحلبى وأولاده . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

٣٨ - الجامع الصحيح .
محمد بن اسماعيل البخارى . ضبط وترقيم وفهرسة : الدكتور
مصطفى ديب البغا . الناشر : دار ابن كثير (دمشق - بيروت)
واليمامة (دمشق - بيروت) الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٣٩ - الجرح والتعديل .
عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى . الناشر : مصور عن الطبعة الاولى ،
المطبوعة بمجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام (١٣٧١هـ) .

٤٠ - الجوهر النقى .
على بن عثمان المارديني الشهير (بابن التركمانى) . الناشر :
دار المعرفة ، بيروت .

(ح)

٤١ - حاشية السندى .
مطبوع مع سنن النسائى . الناشر : دار احياء التراث العربى .

٤٢ - حاشية الشنوانى على مختصر ابن أبى جمرة للبخارى .
محمد بن على الشافعى الشنوانى . الناشر : دار احياء الكتب
العربية - عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٤٣ - حاشية ابن القيم على عون المعبود .
ابن قيم الجوزية . الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة السلفية
بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

٤٤ - حاشية الاستاذ محمد عليان المرزوقى
بهامش الكشاف . الناشر : دار المعرفة - بيروت .

٤٥ - حاشية محمد فؤاد عبد الباقى . على صحيح مسلم .
الناشر : دار احياء التراث العربى . الطبعة الثانية ، ١٩٧٢م .

٤٦ - حاشية مصطفى ديب البغا - على صحيح البخارى
الناشر : دار القلم واليمامة بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

٤٧ - حلية الأولياء ومراتب الأصفياء .
أبونعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى . الناشر : مكتبة الخانجى
القاهرة ، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

(خ)

٤٨ - الخلاصة فى أصول الحديث .
الحسين بن عبد الله الطيبى . تحقيق : صبحى السامرائى . الناشر :
عالم الكتب ، بيروت ، لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(د)

٤٩ - دراسة لحياة أم المؤمنين عائشة على ضوء الكتاب والسنة .
رسالة ماجستير من جامعة أم القرى . المؤلف : جواهر سرور باسلوم .

٥٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .
الحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : دار الفكر ، بيروت ،
لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٥١ - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى .
الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(ز)

٥٢ - زاد المسير فى علم التفسير
أبوالفرج عبد الرحمن بن الجوزى . الناشر : المكتب الاسلامى ،
الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(س)

٥٣ - سبل السلام بشرح بلوغ المرام .
محمد بن اسماعيل الأمير الصنعانى . تصحيح وتعليق : محمد
عبد العزيز الخولى ، الناشر : مكتبة عاطف .

٥٤ ـ سنن الترمذى
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر. الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع .

٥٥ ـ سنن ابى داود
سليمان بن الاشعث السجستانى الأزدى . مراجعة : محمد محى الدين عبد الحميد . الناشر : مكتبة الرياض الحديثة.

٥٦ ـ سنن ابن ماجة
محمد بن يزيد القزوينى . تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقى ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر.

٥٧ ـ السنن الكبرى .
أحمد بن الحسين بن على البيهقى . الناشر : دار المعرفة ـ بيروت، بدون تاريخ .

٥٨ ـ سنن النسائى .
أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى . الناشر : دار احياء التراث العربى . بدون تاريخ .

٥٩ ـ سير أعلام النبلاء .
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر : مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٠ ـ السيرة النبوية
اسماعيل بن كثير القرشى . الناشر : مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٦١ ـ السيرة النبوية
ابومحمد عبد الملك بن هشام ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

(ش)

٦٢ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
عبد الرحمن بن العماد الحنبلى . الناشر : مكتبة القدس ـ القاهرة ، ١٣٥٠هـ.

٦٣ - شرح الكرمانى على صحيح البخارى
الناشر : المطبعة البهية المصرية . ادارة : عبد الرحمن محمد ، بدون تاريخ .

(ص)

٦٤ - الصحاح
اسماعيل بن حماد الجوهرى . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٦٥ - صحيح سنن ابن ماجة .
محمد ناصر الدين الألبانى ، الناشر : المكتب الاسلامى ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .

٦٦ - صحيح مسلم
مسلم بن الحجاج القشيرى . تصحيح وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقى دار احياء التراث العربى ، ١٩٧٢م ، الطبعة الثانية .

٦٧ - صحيح مسلم بشرح النووى
يحيى بن شرف النووى . الناشر : المطبعة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٦٨ - الصحيح المسند من أسباب النزول
مقبل بن هادى الوادعى . الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

٦٩ - الصديقة بنت الصديق
عباس محمود العقاد . الناشر : دار المعارف ، الطبعة الحادية عشرة .

(ط)

٧٠ - الطبقات الكبرى
محمد بن سعد . الناشر : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م

٧١ - طبقات المفسرين
شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى . الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

(ع)

٧٢ ـ عون المعبود شرح سنن ابى داود

محمد أشرف الصديقي . الناشر : محمد عبد المحسن ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

(ف)

٧٣ ـ فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى .

أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، طبعة الدار السلفية

٧٤ ـ فتح القدير

محمد بن على الشوكانى . الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر . الطبعة الثانية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م

٧٥ ـ فضائل الصحابة .

أحمد بن محمد بن حنبل . الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الاولى ، توزيع : مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى .

(ك)

٧٦ ـ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة .

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبى . الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٧ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل

لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، دار المعرفة ، بيروت .

٧٨ ـ الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات

لابن الكيال ، مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى ـ جامعة أم القرى . دار المأمون للتراث ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(ل)

٧٩ ـ لباب النقول فى أسباب النزول

للحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : دار احياء العلوم ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨٠ ـ لسان الميزان

لأحمد بن على بن حجر العسقلانى . الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية عشرة ، بيروت ـ لبنان .

(م)

٨١ - مباحث فى علوم القرآن

للدكتور صبحى الصالح . الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية عشرة ، بيروت - لبنان .

٨٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

لنور الدين بن على الهيثمى ، الناشر : مؤسسة المعارف للطباعة بتاريخ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٨٣ - مختصر المقاصد الحسنة

لمحمد بن عبد الباقى الزرقانى ، تحقيق محمد لطفى الصباغ . الناشر : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٨٤ - المستدرك على الصحيحين

لابى عبد الله الحاكم النيسابورى ، باشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن مرعشلى . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٨٥ - مسند الامام أحمد بن حنبل .

الناشر : دار الباز ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٨٦ - مسند عائشة ، من مسند اسحق بن راهوية ،

تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين . تحت الطبع .

٨٧ - مسند عائشة ،

لابى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستانى ، تحقيق الشيخ عبد الغفور عبد الحق حسين .

٨٨ - مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه

للامام البصيرى . الناشر : الدار العربية للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٨٩ - المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير

لاحمد بن محمد بن على الفيومى . بدون ذكر ناشر ولا تاريخ نشر .

٩٠ - المصنف ،

لعبد الرزاق بن همام الصنعانى ، الناشر : المكتب الاسلامى ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٩١ - مع الأنبياء فى القرآن الكريم .

لعفيف عبد الفتاح طبارة . الناشر : دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة عشرة سنة (١٩٨٥م) .

٩٢ - معالم السنن

لابى سليمان الخطابى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقى . الناشر : دار المعرفة ، بيروت (١٤٠٠هـ) .

٩٣ - معرفة علوم الحديث

لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م .

٩٤ - المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الالسنة

للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى .

٩٥ - مقدمة أصول التفسير

لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق الدكتور عدنان زرزور . الناشر : دار القرآن ، بتاريخ ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

٩٦ - الموضوعات الصغرى .

لملا على بن سلطان القارى ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة . الناشر : مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٩٧ - الموطأ

للامام مالك بن أنس الأصبحى ، ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى الناشر : دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٩٨ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال

لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبى . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

(ن)

٩٩ - نزهة النظر بشرح نخبة الفكر ،

لاحمد بن على بن حجر العسقلانى ، تعليق محمد كمال الدين الأدهمى . الناشر : المكتبة الفيصلية - مكة المعابدة .

١٠٠ - نساء النبي عليه الصلاة والسلام
للدكتورة عائشة بنت الشاطئ . الناشر : دار الهلال . الطبعة
الثالثة عشرة ، بدون تاريخ .

فهرس الاعلام

فهرس الاعلام المترجمين
فى الرسالـــة

الصفحة

(س)

(ش)

الصفحــة

الصفحـــة

فهرس محتويات الرسالة

فهرس محتويات الرسالة

الفصل الثانى

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحـــة

الصفحة	الموضوع
	- تفسير سورة النجم
٣٩٣	- ماجاء فى قوله تعالى : (والنجم اذا هوى ..)
٣٩٥	- ماجاء فى قوله تعالى : (ثم دنا فتدلى ...)
٣٩٧	- ماجاء فى قوله تعالى : (ماكذب الفؤاد ما رأى)
٤٠١	- ماجاء فى قوله تعالى : (ومناة الثالثة الاخرى ..)
	- تفسير سورة القمر
٤٠٢	- ماجاء فى قوله تعالى : (بل الساعة موعدهم ..)
	- تفسير سورة الواقعة
٤٠٣	- ماجاء فى قوله تعالى : (فروح وريحان وجنة نعيم ..)
٤٠٥	- ماجاء فى قوله تعالى : (وأما ان كان من أصحاب اليمين) الى (فسبح باسم ربك العظيم)
	- تفسير سورة المجادلة
٤٠٨	- ماجاء فى قوله تعالى : (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ..)
٤١٣	- ماجاء فى قوله تعالى : (واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ..)
	- تفسير سورة الحشر
٤١٥	- ماجاء فى قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ..)
	- تفسير سورة الممتحنة
٤١٧	- ماجاء فى قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن ..)
	- تفسير سورة الصف
٤٢٠	- ماجاء فى قوله تعالى : (هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ...)
	- تفسير سورة التحريم
٤٢٢	- ماجاء فى قوله تعالى : (يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك ..)

الموضوع	الصفحة